بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

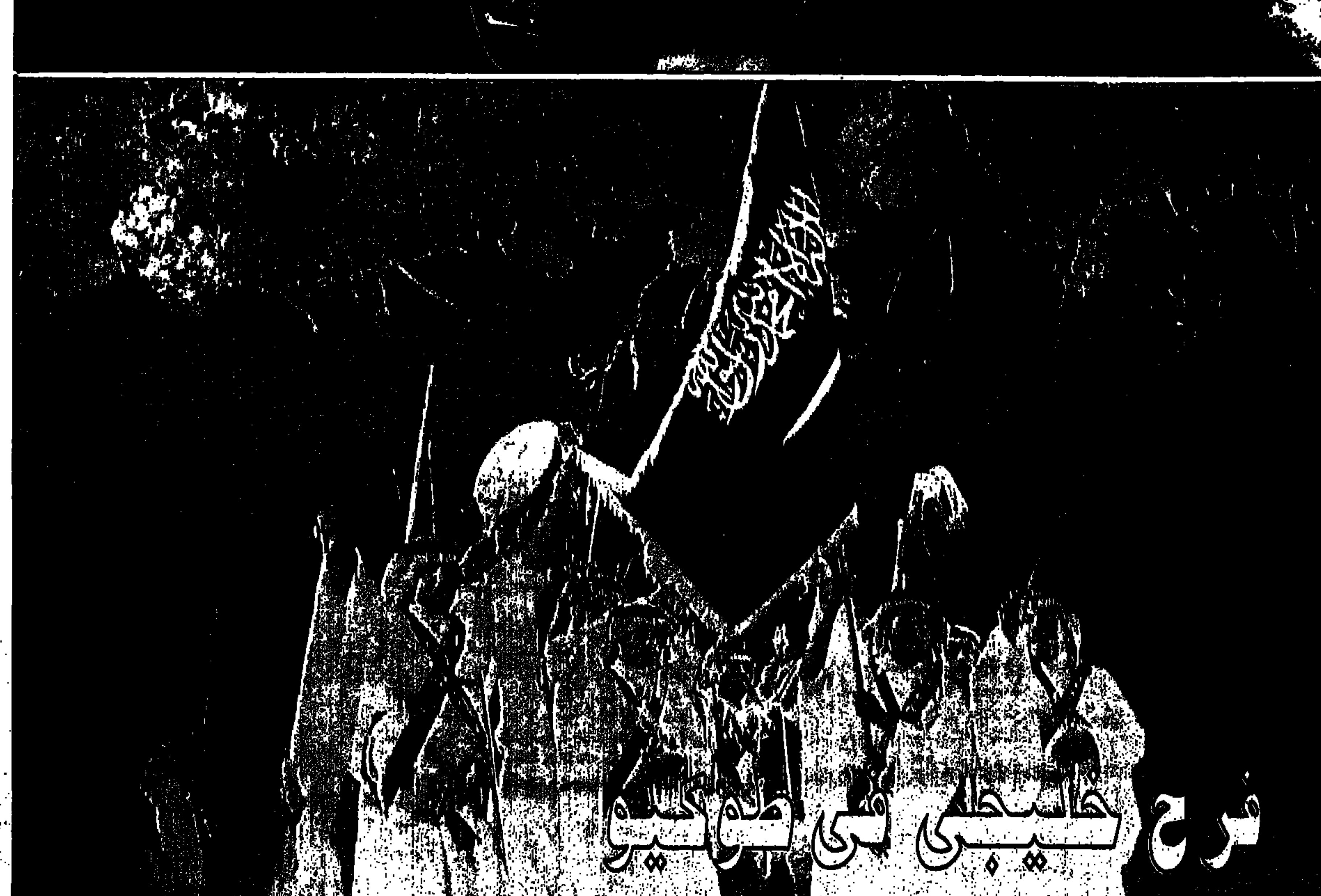
أدبية ○ علمية
ثقافية ○ فنية
اجتماعية

العدد ١٣٢ الاربعاء ١٤٠٦/١/٢٥هـ [illegible]/١٠/١٩٨٥م

● من اقوال الاستاذ محمد مزالى :

« الأدب فن .. والفن لا يفرض فرضا ولكنه لا يكبت ايضا .. انه كريح الصبا يهب هبوبا فيتهيا لاستنشاقه كل ذى نفس كبيرة وحساسية مرهفة » ..





فرح خليجى فى طوكيو

الأربعاء

● من أقوال شامفور :

« لك فى هذا العالم ثلاثة انواع من الاصدقاء .. اصدقاؤك الذين يحبونك واصدقاؤك الذين لا يكترثون لك .. واصدقاؤك الذين يكرهونك »

● يقول هنرى جانسون :

« عمر الرسام من عمر لوحاته .. عمر الشاعر من عمر قصائده .. عمر كاتب السيناريو من عمر أفلامه .. الأغبياء وحدهم من عمر شرايينهم »

الاحتجاج لا زال مستمراً !!

ظاظا يشن هجوما قاسياً

الاستاذ الدكتور حسن ظاظا اتهم بعض شعراء الحداثة بالغموض حيث قال .

اعتقد اننى اعتبر واحدا من الذين لهم دراية باللغة العربية والادب وممارسة كتابة الشعر الحديث الا اننى لم استطع فهم كثير مما ينشر الان تحت مسمى شعر الحداثة فكيف يمكن للقراء ان يفهموا ذلك .. وكان الدكتور ظاظا يرد على احد الزملاء « احتجاجه على ماجاء فى ثنايا المحاضرة من كلمة لقطاء من الفكر .. والدكتور ظاظا كان هو فاتحة الوسم الثقافى لنادى جدة الادبى يوم الاحد الماضى ..

الفن القصصى الى اين ؟

هذا هو عنوان المحاضرة الثانية التى ينظمها النادى الادبى بجدة « للدكتور السعيد الورقى » يوم الاحد القادم على صالة محاضرات نادى الاتحاد الرياضى بشارع الصحافة ..



سعد الناصر السديرى

سعادة الاستاذ سعد الناصر السديرى، وكيل امارة منطقة المدينة المنورة عاش الاسبوع الماضى الفرحة العزيزة على نفسه باحتفاله بزفاف « ابنته » وقد شوهد وهو يستقبل المدعوين فى قمة سعادته ..

بعض الذين لم تصلهم الدعوة ولم يعلموا بالحفل الا بعد انتهائه سجلوا « احتجاجا » مطالبين باقامة حفل خاص بهم ، ابو ناصر وعد خيرا .

« والاحتجاج لا زال مستمرا » .

آخر [illegible]

ندوة الثلاثاء والتواصل

●● الظاهرة الجميلة التى بدأت تتجسد هذه الايام متجددا فى المدينة المنورة والمتمثلة فى « ندوة الثلاثاء » التى تعقد كل ثلاثاء فى منزل الدكتور عاصم الدعيس ، تؤكد حقيقة واحدة هى ان هذه المدينة المنورة ، تأبى الا ان تكون مركز اشعاع للعلم والمعرفة فهى مدينة « النور » الذى يرسل اشعاعه على كل البسيطة لتعطيهما ذلك الوهج الذى يجعلها اكثر قدرة على معنى الحياة والحظة « ظاهرة » ما هى الا لفتة تجاوزية والا فهذا النوع من « المجالس » او الندوات ليس طارئا عليها او ظاهرة وقتية .. فمنذ ايامها الخوالى فان مجتمعها لا يخلو من هذا النوع « الراقى » من الادب وان اعتراه فى يوم - ما - شىء من الخمول او التسطيح فى الاهتمام .. لا يمضى كثير وقت الا وتجد هذا الفعل يعود من جديد ، ولا اريد ان اعتمد هذه « الندوات » التى كان من اشهرها « اسرة الوادى المبارك » لان هذا يفتح لى بابا لتقديم بحث عن بدايات هذه المجالس ونوعياتها وهذا ليس مجاله هنا .. وان كانت هى دعوة « للعزيز الدكتور محمد العيد الخطراوى » ان يعطينا شيئا منها

وندوة الثلاثاء التى حرص الدكتور عاصم الدعيس وبعض المهتمين بالفكر والادب على ابتعاثها تعطى دلالة واضحة على اصرار هذه « المدينة » على معايشة الادب والفكر

لقد سعدت فى الاسبوع الماضى ان اكون احد حضورها ولا اقول ضيفها [illegible] يتداولون صاحب الدار ليس ضيفا

[illegible]

علي محمد حسون



الزمن والشمس اللذيذة

صدر للاستاذ ناصر محمد العديلى مجموعة قصص قصيرة تحمل اسم « الزمن والشمس اللذيذة » تحتوى على خمس عشرة قصة هى : هذيان قبل الرحيل ، المطر والليل ، سمفونية الجفاف ، انتظار ، السباحة خارج الزمن ، التوبة ، قوس قزح ، الألوان الثلاثة ، احباطات ، الرصيف ، التلوث ، حلم ..

حلم ، أزمنة بلا حيطان ، التحديق فى الوجه الزجاجى ، يوريدس .. وتهميشات على سطح الكرة الأرضية ..

الجمعية تستعد لحفل صفر



سراج عمر

تجرى بجمعية الثقافة والفنون بجدة الترتيبات النهائية لاقامة الحفل الشهرى للجمعية فى بداية شهر صفر القادم ..

الفنان سراج عمر رئيس القسم الموسيقى بالجمعية يبذل جهودا كبيرة واجتماعات متوالية للتحضير لهذا الحفل الذى يعد فكرة جديدة تسعى الجمعية لانجاحها ..

الحفل الشهرى لنشاطات الجمعية قائم على جهود اعضاء الجمعية والمنتسبين لها فى مختلف المجالات ..

معركة فى الكواليس بين طارق عبد الحكيم وسراج عمر

طارق عبد الحكيم

رفض الفنان « سراج عمر » بشدة اقتراح الفنان « طارق عبد الحكيم » عقد مؤتمر صحفى يحضره اخصائيون موسيقيون لطرح نشيد « بلادى بلادى » امام الجميع التسجيل القديم للفنان طارق عبد الحكيم المسجل قبل ثلاثة وثلاثين عاما بفرقة موسيقى الجيش النحاسية .. والنشيد الجديد بصوت الفنان سراج عمر الذى نسمعه الآن .. لاقرار ان كان هناك تشابه بين اللحنين من عدمه ..

وبرر الفنان سراج عمر رفضه هذا بقوله اين سجل الأستاذ طارق عبد الحكيم هذا النشيد .. علما بأن استديوهات اذاعة جدة انشئت بعد هذا التاريخ !!

خفايا قلب

رقية ناظر

صدر للشاعرة رقية ناظر ديوان بعنوان « خفايا قلب » .. الديوان يضم مجموعة كبيرة من القصائد .. وقد قدم للديوان الدكتور سعيد عبدالعظيم الذى يقول فى مقدمته ان رقية « بهذا الديوان تكون قد خطت الى درب الخالدات من شواعر العرب ..

الليلة .. ابتسام لطفى فى نغم وذكرى ..!!

فى العاشرة والنصف مساء اليوم الاربعاء يستضيف الفنان فؤاد بخش معد ومقدم البرنامج الاذاعى الجديد « نغم وذكرى » الفنانة الرقيقة والمطربة الاكثر شعبية « ابتسام لطفى » فى حوار تتحدث فيه ابتسام عن الاغنية السعودية والذكريات العطرة التى تحتفظ بها خلال مشوار عمرها الفنى المديد .. وتقدم ابتسام بصوتها بدون موسيقى مقطعا من اغنياتها المشهورة غض طرفك يامعنى ..

نغم وذكرى تقدم من اذاعة البرنامج الثانى من جدة ..

الأربعاء

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
غالب حمزة أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبو زيد

الإخراج
علي فضل السيد

المدينة
تصدر عن
مؤسسة المدينة للصحافة

بعد التحية

الحنين الى الأمس

الحنين يشدني اليك ..
ايها الامس البعيد ..
احبك ايها الامس البعيد ..
لما رحلت ..
لقد ذهبت بعيدا .. ولن تعود ..
الحنين يشدني اليك ..
طفولتي .. ايامي الجميلة ..

اين انت ليتك تعودني الى ..
كي احتفظ بك ..
لا اترك شيئا والا احتفظت به ..
ما اجملك ليتك تعودني ايتها الطفولة ..
كي اخبرك بحاضري الجميل ..
ولكن ايامك ايتها الطفولة اجمل ..
ايها الامس البعيد ..

اني افتقدتك .. لكني احتفظ بك في ذاكرتي ..
طفولتي .. الجميلة .. بكائي وفرحي ..
ليتك تعودني ..
ليتك تعود ايها الامس ..
اني اقف على الاطلال ..
اناجيك لفرط حبي لك ..
ايها الامس البعيد الجميل ..

ناجية عبدالقادر راجح

رحيلي يعني اللاغتراب

وانفردت مغتربا حائرا
في غربة اللاغتراب لا مبالي
ولعوالم التيه شددت رحالي
صائما .. شاردا . ارنو
لمرافىء المنى .. عبر جسر المحال
وفي افاق الافق .. تراءت
الاطياف مختلجة
فاشتد نحيبي وزاد بكائي ..
وساورتني الذكرى فيك
فعصرتني الاشجان ..
اللقاء .. وهمهمات
الصقيع .. تحتويني
تمزقني ..
ورجعت محموما ..
اهتف
اليك عدت !!

رياض الخطيب

أصغيرتي !!

سنكذب القول ...
الذي زعموا ....
ولا نعبا بما سوف يقال
حقيقة ... لا في الخيال
فبرغم ما قالوه عنك ...
برغم قولهم .. الضلال
وبرغم كذبهم المزور
ان حبي لايزال
***
لا يعلمون بقولهم
كم حطموا ... قلبا
اصغيرتي ...
لا .. تنثرى اللؤلؤ ..
من اجل التأسف والندم
وليبق صوتك ...
بين اصداء الزمان
ترددين به .. نغم
***
اصغيرتي ...
لا تجزعي ...
فلقد عرفت سعادتي
فبنظرة ...
احييت ... امسي
اوجدت في نفسي العليلة
رؤى الشباب
الغالي ...
بل ايقظت ... حسي
***
برؤياك ياطفلة ..
انت ...
لولاك ضيعت الاماني
واماني .. كثيرة
ان كان حبك مثل حبي
كالضياء

جميلة محمود

أبحث عن ذاتي

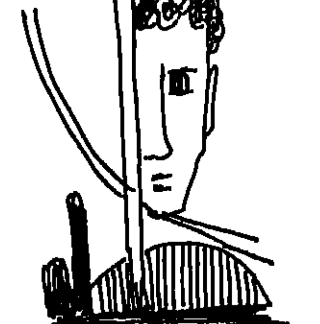
لو سألتني يارفيقة الاعطاف
اين اسافر .. لاخبرتك
بانني مسافر اثر عرى الماضي ..
الهث وراء السنين
افتش عن سعادتي ..
افتش عنها ضمن احداق
الزهور .. في الشموع قبل ان تذوب ..
في الشروق ياحبيبتي .. قبل الغروب

اسعى اليها عبر الشعاع الذي
يطل في عينيك ..
عبر الفرح المشرق من زهر الليمون ..
عبر اليوم والسنين ..
عبر الف درب .. والف طريق ..
ابحث عنها ..
ابحث عنك ياحبيبتي ..
ابحث عن ذاتي فيك !!

محمد المامون الجابرى

علمتني الأيام

علمتني الايام بان رضاء الناس غاية لاتدرك
علمتني الايام بان الحياة مسرح والانسان ممثل عليها
علمتني الايام بان التسامح خير وسيلة للالفة بين الناس
علمتني الايام بان العمل والجد والكفاح هو شرف وثمرة الحياة
علمتني الايام بان الايام حلوة ومرة ويجب تقبلها بجميع جوانبها
علمتني الايام بان الماضي ذكريات والحاضر عمل وكفاح
علمتني الايام بان الاعتماد على النفس فضيلة
علمتني الايام بان الابتسامة رضاء لكل شيء
علمتني الايام بان الصبر دواء الدهر
علمتني الايام بان الله تعالى هو الرازق والموفق وهو على كل شيء قدير وعليه نتوكل واليه ترجع الامور .



عبدالرحمن الظاهرى

انتقاء .. الاصدقاء

الصداقة حبل متين يربط بين اثنين تعارفا وتوادا على اساس قوى من المحبة والاخلاص . ولابد لكل انسان في هذه الحياة الدنيوية من صديق يلجأ اليه في وقت ضيقه وعند اى مشكلة قد تصادفه لا سمح الله ، فيشاركه همومه واشجانه .

ويجب ايضا ان نختار من الاصدقاء من ترتاح لهم خواطرنا ويهدأ لهم بالنا لان الصديق المخلص الوفي نادرا ما نجده هذه الايام .

وليس كل من افضى الينا باسرار الغير نعتبره صديقا . فان من يعتبر هذا فهو انسان احمق .

ولا ننسى ايضا ان نحرص الحرص الشديد على انتقاء الاصدقاء المخلصين الطيبين ، ويجب ان نتذكر انه في يوم ما سوف ينقلب فيه هذا الصديق الذى يدعي الصداقة الى عدو مبين وسوف يكشف اسرارك للغير كما كشف اسرارهم لك . وربما يغدر بك ويوقعك في اشد المهالك لا سمح الله ، وهنا سوف تتذكر المثل القائل : (احذر عدوك مرة .. واحذر صديقك الف مرة) .

ابراهيم معلم شويش

كنت لي

نبرات صوتك مازالت في صيوان اذني تذكرني
فكيف انسى أبيات تنظمها في حبك لي !
وكيف انسى دمعات كنت تسكبها لبعدي !
وكيف انسى سهرك اذ انه لا يغمض لك جفن الا بعد سماع صوتي !
لماذا يا مهجتي يطرق باب قلبك غيرى ؟
ولماذا يطرب على أوتار عودك مطرب غيرى ؟
لماذا يغني على لحن مؤلفاتك كروان غيرى ؟
كيف ولماذا ؟!
إذن لا تلمني في انصرافي عنك
فانني أصبحت وحيدة في عالم الانانية
لقد تركتني وانت ترعى الحب والحنية
فكلما بعدت مني أصبحت لك احلاما منسية
وكلما قربت مني صرت لك دنيا هنية
فها انا أقول لك انني لم أعد أحتمل طبع الأنانية

سهام على ابو طالب

أما آن لهذا الجاهل أن يصمت

●● بعد صمت طويل وانقطاع عن الكتابة في الصحف المحلية كان أفضل ما اتخذه من قرارات في حياته « القلمية » خرج علينا العزيز « علوى طه الصافى » بذلك المقال العجيب الذى هاجم فيه الأربعاء ..

علوى طه الصافى

وعزيزنا « علوى » ظهر لنا في « رسائله » تلك كأنه يلهث في صحراء مقفرة ، متلاحق الانفاس ، يتلفت خلفه خشية ان يلاحقه انسان « كأحدب بن الرومي » ..

فراح يصب من مخزونه الذى كنا نعتقد أنه تجاوزه منذ زمن طيبة الذكر « ليلى سلمان » ولكن يبدو أن العزيز علوى لا زال يمارس « التفحيط » الكتابي في مساحة اكبر من نفسه الذى ظهر متلاحقا ومتقطعا ..

وكم كان بودنا ألا ندخل في « هراء » من هذا النوع الذى اتخذه « علوى » مسارا له واعتقد انه القيم على الثقافة في هذه البلاد ولكنه بعمله ذلك اتاح لنا أن نقول عنه ما حاولنا كبته اكثر من مائة شهر عملا بقاعدة « لا تصفع اصما قط فانه يفقد نصف النعمة » ..

ونحن لا نريد « لعلوى » ان يفقد « نعمة » بلادته وان يخرج من دائرة أوهامه التي رسمها خياله المريض متصورا نفسه شاعرا وقاصا وناقدا فالكل في الوسط الأدبي يدرك أن علاقة علوى الصافي بالأدب كعلاقة « ليلى علوى » بالمصارعة الحرة ونتحدى أن يستطيع « علوى » ان يذكر عملا أدبيا واحدا من أعماله يستحق الانتماء الى الأدب أو الثقافة الا اذا اراد ان يعدد أعماله في « قلة الأدب » ..

وفتح الحساب مع الصافي يؤسفنا أنه يلامس مجلة نكن لاسمها ولمصدّرها كل حب واجلال وتقدير الا ان هذا لا يمنع ان ندلل بأن علوى الصافي لم يستطع أن يرتقي الى مستوى الهدف وذلك على مدى أكثر من مائة عدد ولن يستطيع فهذا هو حجم علوى ولو تضخم على كرسي المدير العام ومدير الادارة ورئيس التحرير لهذه المجلة العزيزة علينا ..

وكم كنا نود في الذى « تقياه » علوى كان صادقا مع نفسه وطرح بعض الأمثلة مما ينشر في « الاربعاء » لتكون دلالة كلامه واضحة فيما لا يعجبه لكننا نجزم انه لا يقرأ ولكنه يقلب الصفحات بحثا عن خبر عنه او كلمة تدغدغ شعوره وهذا من حقه لان « الاربعاء » اصدار له حضوره الذى لا ينكره الا مدعي ثقافة ، فلما لم يجد ذلك وأن آخر حوار جرى معه ونشر في « الاربعاء » مضى عليه اكثر من عام اكتشف انه لا بد من ايقاف « الأربعاء » أو فصل العاملين فيها ..؟!! ولا نريد أن نغفل تلك الواقعة التي حدثت في احتفال مجلة الفيصل بمناسبة صدور مائة عدد منها عندما قدم العزيز علوى « مصحفا كريما » هدية لسمو الامير خالد الفيصل قائلا :

يسرني ان اقدم اليكم يا سمو الأمير هذه الهدية « المتواضعة »؟

وأمام الملا استنكرنا عليه ان يكون « المصحف الشريف » هدية متواضعة .. وهنا اسقط في يد علوى الكاتب « المتحذلق » الذى لم يكن على قدر المناسبة حضورا وثقافة .. هذه هي الخلفية الحقيقية لغضبة « علوى » على الأربعاء ، بالاضافة الى خلوها من أخباره !

وعزيزنا علوى الذى يصر ان يكون المدير العام ومدير الادارة ورئيس التحرير كم ظلم نفسه وهو المسطح ثقافيا ويصر مع هذا على ان يستمر « عكازا » .. لهذا الجسم الذى كان سببا في شلله وقد ظن « علوى » باجتهاده الشخصي هذه المرة ان مجلته التي جعلها غير مقروءة هي السبب في بقائه نكرة في الوسط الأدبي فحرص ان يستغل صداقاته ليكتب من خلال صحيفة أخرى ..

ولا نريد أن نفاخر ونقول ان « الاربعاء » استطاعت ان تبرز على الساحة أكثر من شاعر وأكثر من كاتب ولا يستطيع « علوى » أن يقول لنا عن موهبة محلية كانت انطلاقتها من مجلته التي لا تحمل النكهة السعودية « المحلية » . « فالاربعاء » رغم ظروفها المادية .. وبشهادة الكثير من القراء تنافس كثيرا من المطبوعات في نفس الاتجاه ولعلنا نحس بالاسف لقراء « الأربعاء » ونحن نضيع هذه المساحة الغالية من هذه المطبوعة للرد على هذا الهراء لكن عذرنا انكم تدركون ان السكوت على عبث الجاهل يزيده عبثا ؟! ..

اسرة الاربعاء

الكلام غير المباح

الأستاذ علوى الصافي قد « خالفه الصواب » وهو يهاجم « الاربعاء » الذى تصدره « المدينة » ويهاجم محرريها والعاملين فيها :

والواقع اذا كان لمنشوره ان تلغى أو يعاد فيها النظر فهي مجلة الفيصل لوجود علوى بها وليست الأربعاء واذا كان لمحرر ما ان يفصل فهو « علوى طه الصافي » نفسه فمجلة الفيصل مجلة عزيزة علينا لما تحمله من اسم ولن يقف خلفها ولكنها مع الأسف لم يجعل لها علوى لونا ثقافيا سعوديا أى أنه جعلها لا تعدو أن تكون مجموعة من المقالات يستكتبها « علوى » ويؤجر الكتاب من هنا وهناك في العالم العربي ليكتبوا فيها .. ثم يجمع هذه المقالات المستكتبة وينشرها في مجلته !!

بمعنى ان « علوى » تحول الى جامع طوابع بريد وعلوى طه الصافي من الشباب مدعيي الثقافة ، فهو واجهة ثقافية مزيفة من أوراق الكرتون ليس وراءها أى مضمون ثقافي جاد ولا خلفية ثقافية قوية ولا فكر ولا فن ولا عطاء ..

ومثل علوى طه الصافي من « المدعين ثقافة » هو من الذين يتخذون من الثقافة قناعا او مظهرا من مظاهر الزينة ولكن اعماقهم فارغة وعجرفتهم وعنطزتهم الثقافية هي تغطية لحقيقة مؤسية ان لم تكن « فخرية » تشير الى هذا النوع الرديء من الناس الذين يحلو للبعض ان يطلق عليهم « لزقة ثقافية » سرعان ما تزول عند أول لمسة لازالتها !

نجيء بعد ذلك الى حقيقة مجلة الفيصل العزيزة علينا لاسمها ولرسالتها والتي حولها علوى الى مناخ يحلو له ان يلعب فيه كيف شاء ، فعلوى الصافي لا يمارس عملا مثمرا ومنتجا :

والفرق بين الفيصل المجلة .. وبين الأربعاء هو الفرق بين الثقافة المشاعة التي تنسج لنفسها قماشا شعبيا يلبسه كل الناس وبين مجلة جعلها علوى غريبة على هذا التراب تأكل الكافيار وتقرف من الطعمية والفلافل وتنظر الى حبة الفول كأنها تنظر الى زائدة دودية ، الثقافة في الأربعاء معايشة وتبادل ومعطيات تبذل نفسها في المشاركة لصنع المسيرة الثقافية في بلادنا ..

ولكن ماذا عن علوى الصافي الذى جعل من يقلب مجلة الفيصل يقول انها يمكن ان تصدر عن أى بلد عربي فهي لا تختلف عن مجلات كثيرة ولكنها لا ترقى الى الدوحة او المجلة العربية .. فالدم السعودى الثقافي فيها غائب والسمة والنكهة السعودية مفقودة واللون السعودى فيها – مفقود .. مفقود ، وعلوى جعل صدورها أو عدم صدورها لا يسجل غيابا ولا حضورا في الفكر الثقافي السعودى ..

فالأربعاء معايشة وخبز ثقافي متنوع وقماش شعبي جميل يسأل عنه كل الناس والناس لا يستعيضون عنه بـ « الكافيار »

وليس ثمة اية مقارنة بين « كافيار » علوى طه الصافي وخبز الاربعاء ..

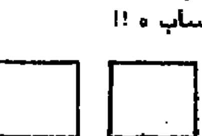
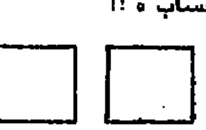
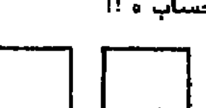
وبعد لا نريد أن نطيل في هذا الاتجاه الذى أجبرنا عليه العزيز علوى ولكن نريد أن نقول له اننا تجدنا في الأربعاء بأننا نبتعد عن الشللية فنحن لا يهمنا الا النقاش الموضوعي وكم من شاعر وكاتب عرف عن طريق الأربعاء فهل يدلنا علوى على كاتب أو شاعر عرف عن طريق مجلة الفيصل التي نعتز ونفتخر بها ..

الاسبوع القادم : رفع القلم عن ثلاثة

تصفية حساب !

في حديث تليفوني تم بين علوى الصافي وبعض الزملاء قال علوي : عن الاربعاء انه يحمل كراهية مبيته للاربعاء لان الزميلين الحسون والدياب لم ينشرا شيئا عن العيد المئوي لمجلة الفيصل الذى دعاهما اليه ، اى انهما لم يسددا فاتورة الحساب للدعوة والاقامة في ابها !

الزميلان دياب وحسون استنكرا مثل هذا الموقف العلوي وكان مصاريف سفرهما وانتقالهما قد دفعها من جيبه الخاص لكن هذا الاستنكار زال عندما اطلعا على « سفالته » التي نشرها يوم السبت الماضي والتي اعتبراها « تصفية حساب » !!

إن شئتِ أنْ أحيى ...

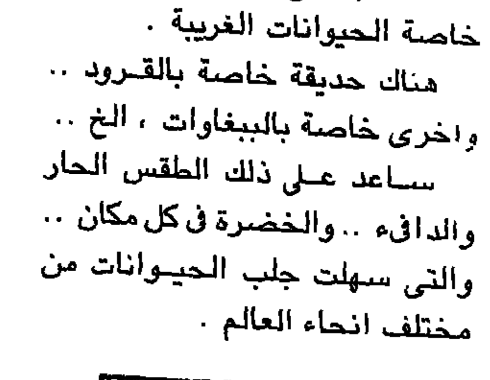


شعر :
يحيى توفيق حسن

لا تتَـْـرُكينى للعَـذاب ولـلأَسىٰ..لا تتـركيني
أنتِ التى عانيتِ فى حبِّى فذُوبي واسعـديني
يـالهفةَ الـدّنِف الشجيِّ ومُنْيةَ القلب الحـزينِ
داوي جراحِى وابعدينى عن أساىَ وعن ظنونى
فحنينُ قلبى فى الدُّجىٰ يَهْفُـو إليكِ لتـرحمينى
لا تَهْجري إنْ شئتِ أنْ أحيىٰ هواكِ وعلِّلينى
فـالحبُّ أن نلقىٰ الأحبَّةَ لا نُبـالى بـالشجـونِ
والحبّ أن نَحْيىٰ الحنانَ وأنْ نذوبَ من الحنينِ
أتصدِّقينَ حـواسدي فى همسهمْ وتكـذّبينى؟
وأنا الذى نامت عيونُكِ واشتكتْ سُهْدي عيونى
وأنا الجريحُ من الهوىٰ،دمعي تحجَّر فى جفوني
كم طُفْتُ حوْل الدار أرجو لَوْ أراكِ ولو تَرينى
فخـذَلْتِنى ورجعتُ لا أدري لمـاذا تخـذلينى
لا ذنْبَ أذكـُره عـلى مَـرِّ الليـالى والسنـينِ
إلاَّ هواكِ ، جُنِنْتُ فيك..فهـل أُلامُ على جنـونى؟!
وسهرتُ والليلُ الطويلُ يحيطُ بى وصَدىٰ أنينى
وحْدي إلى الأطياف أشكو والأسىٰ يُذْكى حنينى
حتىٰ أتىٰ من (هاتفى) المهجورِ صوتُك تطلبينى
ومـلأتِ أذني بالعتـاب .. تعـاتبـينَ وتُعْتِبينى
أرضَيْتِنى حتى بـرئْتُ من الأسىٰ ومن الظنونِ
وعرفتُ كم يحْلُو اللقاءُ وقد رجَعْتِ تصالحينى
وبكيتِ لي فى رقَّـةٍ وضحِكْتِ فى هَمْسٍ حَنُـونِ
قلبي يحبـُّكِ يـا أخيَّـةَ فـاصطفيـهِ ودلِّليني



ميامي حديقة لكل نوع



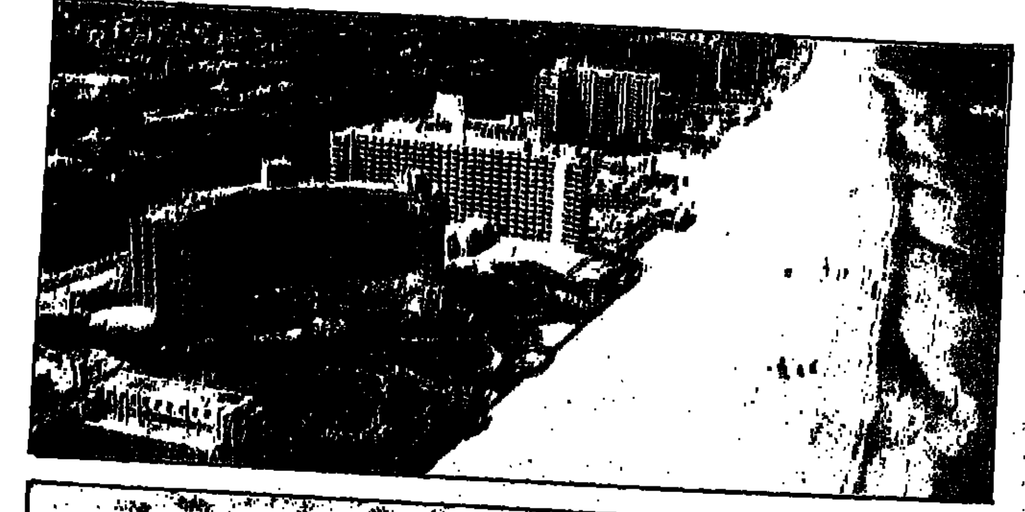
فى ولاية فلوريدا الامريكية أكبر تجمع لاماكن اللهو البرىء فى العالم ..

هنا عالم ديزنى (ديزنى ويرلد) .. ومركز حياة المستقبل (ابكوك) الخ ..

مدينة ميامى ليست بها فقط حديقة حيوانات .. انما حديقة خاصة لكل نوع من الحيوانات .. خاصة الحيوانات الغريبة .

هناك حديقة خاصة بالقرود .. واخرى خاصة بالببغاوات ، الخ ..

ساعد على ذلك الطقس الحار والدافىء .. والخضرة فى كل مكان .. والتى سهلت جلب الحيوانات من مختلف انحاء العالم .







مها صلاح الدين

غريب أمر بعض أولئك الذين يكتبون نقدا عائما غائما بعيدا عن الجدية والموضوعية ويصبح امرهم غريبا اكثر عندما يخلطون ما بين مشاكلهم الشخصية وبين ما يكتبون فيحولون هذه المشاكل الشخصية الى أدوات لقذف الاخرين بالحجارة والطوب ، انهم عندما يصنعون ذلك انما ينسون ان الكلمة مسئولية ولها ابعادها فاذا حملها أحدهم أكثر مما تحمل عادت قذائفها نحوه بأسرع مما يتصور ، صديقتى تقرأ بين الحين والحين نقدا ينشر فى بعض الصحف والمجلات وهى بحكم انها خريجة كلية الآداب ودرست النقد على أصوله بل وتمرست فيه لانها تجد فى نفسها ميلا له ولتحليل وتقييم كل ما تقرأ من مواد وموضوعات تعتقد أن الكثير من النقد الذى ينشر ليقراه العامة والخاصة هو ليس نقدا ابدا وانما هو هدم وتجريح يجب ان يرتفع أصحاب الاقلام عن ممارسته اذا كانوا حقا أصحاب كلمة ويهمهم أن يخدم النقد الهدف الأساسى والغرض الصحيح الذى وجد من أجله فالنقد بناء والبناء جمال ودليل تقدم الامم وعنوان ازدهارها ورمز للمستوى الحضارى الذى تتمتع به . أما الهدم فهو قبح والقبح مرفوض ممجوج ولا يتناسب مطلقا مع وظيفة النقد التى تشمل من ضمن ما تشمل انارة الدرب وتوضيح الرؤيا للآخرين من خلال مناقشة ايجابية لافكار أولئك الذين يكتبون النقد عندما يكون هدما وتجريحا يصبح اهدارا لقيمة الكاتب واجهاضا لافكاره وطموحاته وخيالاته بل ودعوة له للانزواء والتوقف عن الانتاج والعطاء . واكتسى وجه صديقتى بكل مظاهر الاستياء وهى تحدثني عن نقد من هذا النوع قرأته بالأمس وتساءلت قائلة لماذا يجب أن يكون الوضع هكذا ؟ بل ومن هو الرابح والخاسر فى مثل هذا الوضع ؟ ابتسمت وأنا أقول قبل أن أحدد لك من الرابح أو الخاسر دعينى أوضح لك حقيقة مؤكدة وهى أن النقد من أجل الهدم لا يمنح الساحة الفكرية والادبية القيمة الثقافية الثمينة التى نتوخاها نحن أصحاب الكلمة من وراء نقد يكون الطريق الى توقد الذهن وتشغيل الفكر وتبادل الاراء والافكار ووجهات النظر والتى تشكل فى مجموعها رافدا للنهضة الثقافية التى تعيشها الأمة ..

والنقد الهدام ايضا لا يشكل اية اهمية بالنسبة للقارىء الفطن الذى توجه اليه الكتابة أولا وأخيرا والذى اقباله على قراءة ما يكتب الكاتب هو مقياس صحيح وعادل لقيمة ما يكتب هذا الكاتب وبغض النظر عن أى نقد سلبى يقال فى حق ما يكتب فهذا القارىء قادر تماما على أن يدرك ما وراء الاكمة وبالتالى يستطيع أن يدرك عدم جدية وموضوعية النقد الذى بين يديه حينما يكون كذلك فيرفضه تماما وبذلك تكون النتيجة ان الخاسر هو هذا الناقد الذى لا يفهم معنى النقد ومرماه ولا أحد غيره لانه خسر قارئا كان من الممكن ان يحترم فكره لو انه احترم أفكار الآخرين ولم يعتمد النقد معول هدم يضرب به يمينا ويسارا وبصورة عشوائية لا تستند على واقع مقنع ولا منطق معقول ومقبول . للنقد أسلوبه وطريقته وهو ما تعرفه صديقتى هذه أكثر منى وربما عمدت فى المستقبل القريب الى اجراء نقاش معها حوله فهى متخصصة والمتخصصون والمتخصصات اكثر قدرة على فهم وتحليل النوازع والدوافع لنقد هدام وبعيد عن الواقعية . وكذلك فان التجارب والواقع الملموس يشيران الى ان القارىء المواظب على القراءة يشترك ايضا مع صديقتى هذه فى الفهم والادراك فى هذا المجال لانه بحكم قراءاته واطلاعاته المستمرة يصبح ذواقا للكلمة قادرا على تمييز الطيب من الردىء فيها ..

عزيزى القارىء بمقدار ما نحترم الراى والنقد وأسلوب كتابتنا وفهمنا لحقيقة فهمك وقدرتك على التفاعل مع ما نكتب بمقدار ما ننجح وبهذا فقط كنا دائما عند حسن ظنك وأحسب أن هذا اقل القليل ونحن نطمع بالكثير الكثير من الجهد نقدمه فى سبيل الكلمة البناءة والتى تخدمك وترضيك وتسعدك ..

فضيلة الصبر وأقسامه

بقلم : الحبيب الشريف

وصف الله تعالى الصابرين باوصاف كثيرة ، وذكر الصبر في القرآن الكريم في نيف وسبعين موضعا ، واضاف اكثر الدرجات والخيرات الى الصبر ، وجعلها ثمرة له ، فقال عز من قائل : (وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا) السجدة ٢٤ ، وقال تعالى : (ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) النحل ٩٦ .

فاعلم يا أخي المسلم أن الصبر عبارة عن ثبات باعث في مقابلة باعث الهوى وباعث الدين هو ما هدى اليه الانسان من معرفة الله ورسوله ، ومعرفة المصالح المتعلقة بالعواقب وهي الصفة التي بها فارق الانسان البهائم في قمع الشهوات ، وباعث الهوى هو مطالبة الشهوات بمقتضياتها . فمن ثبت حتى قهره ، واستمر على مخالفة الشهوة التحق بالصابرين ، وان تخاذل وضعف حتى غلبته الشهوة ، ولم يصبر في دفعها التحق بأتباع الشياطين . قال تعالى : (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) الزمر ٤٠ . فما من قربة الا واجرها بتقدير وحساب الا الصبر ، ووعد الصابرين بأنه معهم ، فقال تعالى (ان الله مع الصابرين) الانفال ٤٦ ، وجمع لهم بين أمور لم يجمعها لغيرهم قال تعالى : (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) البقرة ١٥٧ ..

وقد قيل : الصبر بالله غناء ،، والصبر لله بقاء ، والصبر مع الله وفاء ، والصبر عن الله جفاء ، وقد قيل في معناه :

الصبر عنك فمذموم عواقبه
الا عليك فانه لا يحمل

واعلم ايها المسلم الكريم ان باعث الدين له ثلاثة احوال :

احدها : ان يقهر داعي الهوى فلا تبقى له قوة المنازعة ، ويتوصل اليه بدوام الصبر ، وعند هذا يقال : « من صبر ظفر » والواصلون الى هذه الرتبة هم الأقلون فلا جرم هم الصديقون المقربون الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ..

الحالة الثانية : أن تغلب دواعي الهوى ، وتسقط بالكلية منازعة باعث الدين ، فيسلم الانسان نفسه الى جند الشياطين ولا يجاهد وهؤلاء هم الغافلون ، وهم الاكثرون وهم الذين استرقتهم شهواتهم وغلبت عليهم شقوتهم فحكموا أعداء الله في قلوبهم ، أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فخسرت صفقتهم ..

الحالة الثالثة : أن تكون الحرب سجالا بين الجندين ، فتارة له اليد عليها وتارة لها عليه ، وهذا يعد من المجاهدين لامن الظافرين وأهل هذه الحالة هم الذين (خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) ..

والتاركون للمجاهدة مع الشهوات مطلقا يشبهون بالانعام بل هم أضل سبيلا ، اذ البهيمة لم تخلق لها المعرفة والقدرة التي تجاهد مقتضى الشهوات . وهذا الانسان قد خلق له ذلك وعطله بنفسه فهو الناقص حقا أو اذا دامت التقوى وقوى التصديق بما في العاقبة من الحسنى تيسر الصبر .

هذه حقيقة الصبر واقسامه . فاتق الله أخي المسلم وكل من الصابرين المجاهدين ، واقتد في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم .

اللهم اجعلنا دائما من الصابرين المتقين ..

لا كرامة للمرتشي

بقلم : حسن بن صالح بابعير

يقول الشاعر العربي :

« لاستسهلن الصعب أو ابلغ المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر »

وشاعرنا يعني فيما يقول السمو في مدارج العلا .. اما الذي يستسهل الصعب ليفري جيوب الناس بما ليس له بحق فيدخل في زمرة المنحطين بين بني البشر ويسلبه عمله الرخيص معاني الكرامة .. فالارتشاء فوق انه من الخصال التي تجلب المقت فهو حرام تعاطيه .. والرشوة قد تبدأ بقلم لا يساوي ريالا واحدا ومن ثم تنمو الرذيلة فيتدرج المرتشي الى ما هو أكثر ثمنا .. وبمرور الايام يستمرىء المرتشي هذه العادة الخبيثة ويتحول الى « لص » يغير على جيوب الناس ويظل مع هذا السطو المنمق فقيرا ويختفي رويدا رويدا عن مسار الفضيلة واخطر ما ينتاب المرتشي خلو انسانيته من الحياء ومن لا يستحي فليضع ما يشاء .. أما الرائش والراشي فلا نظن انهما يتطوعان لنشر الفساد ما لم يكن الطرف الثالث قد لبس لبوس التسلط ومع هذا فلا عذر لهما . ويدخلان مع المرتشي في الطرد من رحمة الله اذ يجب عليهما أن يكونا حراسا للفضيلة لا اداة هدم لها .. وما تكون الرشوة فاشية في أمة من الامم الا وقد آن زوالها .. فالله سبحانه وتعالى يحذرنا من الافساد في الأرض « ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها » ، وهذا النهي لا يقف عند الرشوة بل كل افساد يقوض اركان الاصلاح للحياة .. فالذي يعتدي على النفس ليزهقها بغير الحق مفسد في الارض والذي يعتدي على مقدرات الناس وأعراضهم مفسد في الارض والذي يمارس المبايعات « الربوية » مفسد في الارض .. والذي يغش الطلاب أو يظلمهم لغرض في نفسه يعد مفسدا في الأرض .. والذي يحتال على الناس وينصب لهم « فخاخا » ايضا مفسد في الأرض والذي يغش في عمله ويضع بدلا من مادة الاسمنت ورقا سميكا يعد مفسدا في الارض .. لكن الرشوة تكون عادة في مقدمة سبل الافساد في الارض ولو يعلم المرتشي ما يرجمه الناس به واحتقارهم له لما رضي لنفسه ان يكون مكروها بين الناس حقيرا ذليلا . والمرتشي رغم تنمره على ضعفاء الناس والتواري عن اقويائهم يرى نفسه .. قبل أن يراه الناس .. خائرا او خائفا .. ولو اقلع المرتشي عن ارتشاف هذا الوباء لكان رداؤه « العزة » والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .. وكيف يكون مستساغا أن يطعم المرتشي ولده بأموال الناس ظلما .. ويجعل عامة اطعامهم من هذا الغثاء ؟!! والمرتشي لا يتورع عن الاضرار ببلده ما دام قد جرت الرشوة من نفسه مجرى الدم .. وفوق هذا سيلقى الله بمظالم العباد يوم القيامة .. والويل لمن ظلم عباد الله وجعل منهم خصماء له .. والرشوة بمعناها تستبدل الحق باطلا .. لكن هناك من يقولون انهم « دفعوا » وأنه لا يسعهم الا القبض وفي أوكار الظلام .. ويبررون افعالهم الشنيعة بانهم لم يبدلوا حقا بظلم ولكنهم يعطون تسهيلات لانجاز سريع .. وهو قول باطل مردود فكل مال أخذ بغير حق فهو حرام وسحت ولو كان اعتماد المرتشي قبل ان يرتشي على الله لرزقه رزقا حلالا ولأصلح له عقبه وجعل مكانه بين الناس طيبا .. لقد أسمعنا زيد قولا بأن فلانا ظلمه .. وأنه يملك ثروة وكأن لسان حاله وبأسلوب غير مباشر يريد أن يضع ظلالا على شؤون من ظلمه ولم نشأ أن نرخي له العنان حفتقارنا الى دليل يعزز قوله ولكن الحقيقة تقول أن من جعل نفسه فوق القيل والقال وابتعد عن الحاق الضرر بغيره لا يستطيع أن يقول الناس في شانه ما ليس بحق .. واذا انبرى متجنيا لجهل وحقد فالناس يطمسون اقواله والانسان في مجمل القول « سمعة » فان شاء ربطها بسياج من الحفاظ وان شاء جعلها غبارا متصاعدا فوق رأسه ، ويأتي التاريخ حكما في حياته وبعد مماته ، فلماذا يضع المرتشي نفسه في هذا الدرك من سوء السلوك .. ويعطي الناس الفرصة في الاساءة اليه – ما دام سيئا – حيا وميتا .. الاسلام .. انتشلنا من هوة الانحطاط وعلمنا مسار الاخلاق فلماذا نترك المحجة البيضاء ونعود القهقرى الى الوراء ؟ فالمفلس يوم القيامة من جاء وقد ضرب هذا وانتهك .. حرمة هذا واكل مال هذا .. والكل يطلبه للقصاص منه .. أما الذي يملك سربا يعيش فيه وعنده قوت يومه فليس بمفلس ونسأل الله لنا جميعا الهداية والسداد ..

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية

كتاب جديد
الشباب المسلم والحضارة الغربية

الشباب المسلم والحضارة الغربية
تأليف
حسن حسن سليمان

تأليف : حسن حسن سليمان
تقديم : حنفي السايس

ولد – مؤلفنا – في بلعا – طولكرم بفلسطين عام ١٩٣٧م ، وعمل التدريس في المملكة منذ عام ١٣٧٤هـ وحتى الآن ، ولم ينقطع عن عمله الا خلال الفترة التي اكمل فيها دراسته الجامعية حيث حصل على ليسانس الآداب في اللغة العربية وآدابها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى من الجامعة الأردنية بعمان . ثم حصل على دبلوم ماجستير اللغة العربية من جامعة القاهرة ..

والمؤلف كاتب وشاعر ، فله مقالات أدبية عديدة منشورة في المجلات العربية داخل المملكة وخارجها ، كما نشر مجموعة من القصص الاجتماعية ، وقد سبق ان صدر له كتاب بعنوان (الأمير عبد العزيز بن مساعد : حياته ومآثره) ، وهو عضو في رابطة الكتاب الاردنيين منذ عام ١٩٧٩م في لجنتي (الشعر) و (القصة) ..

اما كتابه (الشباب المسلم والحضارة الغربية) فيحوي ثلاثة فصول : تحدث في الأول منها عن خصائص الحضارة الغربية وروافدها ، وتحدث في الفصل الثاني عن آثارها السلبية على الشباب المسلم ، وتحدث في الفصل الثالث عن افلاسها وعن احياء الحضارة الاسلامية ، باعتبارها هي الحل وهي الأمل والرجاء ..

وحسب طرق البحث الحديثة ، فقد اكتفى الباحث في الهوامش عند ذكر المراجع بالاشارة الى اسم المؤلف او لقبه اذا لم يكن له في ثبت المراجع سوى كتاب واحد ، لانتفاء اللبس . أما اذا تعددت كتب المؤلف الواحد في ثبت المراجع ، فقد كان الباحث يشير الى عنوان الكتاب . وعن احياء حضارتنا الاسلامية يقول الأستاذ حسن حسن سليمان : ان افلاس الحضارة الغربية يجعل التغير الاسلامي ضرورة بشرية ملحة لانقاذ البشرية من البؤس والضياع ، بعد ان انهارت جميع الكيانات العقائدية المناوئة للاسلام ، ويجب اعداد الشباب المسلم لمواجهة التحدي واحداث التغيير الاسلامي المنشود . ثم يستطرد قائلا : ان احياء حضارتنا وثقافتنا الاسلامية امر ممكن دون أن نحتاج اليه فعلا هو اصلاح موقفنا منه بمعالجة عيوبنا ومساوئنا نحن ، لا العيوب والمساوىء المزعومة فيه ، ونحن لا نحتاج في ذلك الى مبادىء نأتي بها من الخارج ، وانما نحتاج الى الرجوع الى مبادئه المهجورة القديمة فنطبقها ..

ويرى المؤلف : ان الاسلام هو الذي يستطيع بتكامله وتوازنه وتبنيه لكل مشاكل الوجود الروحي والمادي أن يقدم الحل لمشكلة تدهور الحضارة الغربية المعاصرة وينقذها مما تعانيه دون أن يتخلى عن انتصاراتها التكنولوجية التي احرزتها ، بل يحتضنها وينميها وفق قيمه الأخلاقية الروحية التي تضمن استمرارية الحضارة وسلام الانسان في أعماقه وفي مجتمعه وفي عالمه وكونه ، وذلك اذا استطاع الشرق الاسلامي أن يقدم للغرب مثلا عمليا متطورا لامكانية الخلاص من مأسي الحضارة المعاصرة بانقاذ الانسان الشرقي المسلم من مأساة وجوده (المتغرب) المريض ، وحمل رسالته الحضارية الى العالم الغربي الذي ينتظر الخلاص ، وعند ذلك فقط يستطيع « توينبي » و « كولن ولسون » و « كارليل » أن يشيروا للشرق باعتباره مصدر الحضارة الجديدة ..

● كانت هذه لمحة سريعة عن كتاب (الشباب المسلم والحضارة الغربية) ..

من القراء السبعة :

ابن كثير المكي

القراء سبعة ويأتي في مقدمتهم « نافع المدني » والذي تحدثنا عنه في الحلقة الماضية بايجاز . اما قارئنا اليوم فهو عبد الله بن كثير بن عبدالمطلب الداري « المكي » امام أهل مكة في القراءة كنيته أبو معبد ، وقيل له الداري لأنه كان عطارا والعطار تسميه العرب داريا نسبة الى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب ، هكذا في التبصرة .. ولد بمكة سنة خمس واربعين ولقي بها عبد الله بن الزبير وابا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهد بن جبير ودرباس مولى عبد الله بن عباس وروى عنهم – ثم أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن السائب المخزومي وعن غيره . مات سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك . وله راويان ، اولهما : – قنبل – هو محمد بن عبد الرحمن المخزومي الملقب بقنبل ، شيخ القراء بالحجاز ، ولد سنة خمس وتسعين ومائة قرأ عن كثير من المشايخ ، وقرأ عليه كثيرون ، وروى القراءة عن ابن كثير بواسطة سند ، أما تلقيبه بقنبل ، لأنه من بيت بمكة يقال لأهله القنابلة ، مات سنة احدى وتسعين ومائتين . أما الراوي الثاني لابن كثير المكي هو أحمد بن محمد بن عبد الله القاسم بن نافع بن أبي بزه – ولقبه البزي – ولد سنة سبعين ومائة ، أستاذ ضابط ، محقق متقن ، روى القراءة عن ابن كثير بواسطة سند ايضا ، وتوفي سنة خمس ومائتين « روى أحمد البزي ومحمد – على سند وهو الملقب قنبلا » ..

تنبيه : ابن كثير المكي الذي نتحدث عنه هنا ليس ذلك ابن كثير المفسر المعروف ، أما قراءته فهي أسهل قراءة بالنسبة لبقية القراء . نسأل الله ان يجزهما خير الجزاء ..

والحمد لله رب العالمين

عبد الغفور بنجابي

قصة قصيرة



في ادنبرة المدينة الاسكتلندية التى تنام مع الغروب وتصحو مع الفجر يبيعون ضمن ما يبيعوا الخيال ، ففى هذه المدينة يصحو الانسان مع الجمال بعد ان تتذوقه وتعايشه وتعيش معه .

هناك على الربوة .. كان البناء الشامخ يبدو للعيون من خلال ضوء الصباح اشبه بغبار خمد ضوئه بعد ان اشتعل زيته .. لفترة طويلة .. الناس على موعد .. موعد مع الصباح ، والصباح الندى يمنح الاطفال القدرة على التخيل لا يكفى ان نمنح انفسنا الهدوء لنرى من خلال ما يحيط بنا شيئا جديدا الا فى هذه المدينة .

فالهدوء سمة من سمات الانسان الكادح الذى يرتفع بقدرتـه عن انهاك فكـره فى ظروف الامس واليوم بحثا عن الغد وهو يعرف انه سيأتى ..

الطريق الى الهضبة مملوء بالاشجـار والاشجار فى هذه المدينة لها اكثر من تاريخ لا لانها غرست مع مولد الانسان وكبرت مع سنـوات عمره وانمـا لانها ارتبطت مـع الارض ، صنعت بها ومعها تاريخا مشتركا يظل يطل من هنا وهناك فى عمق ورتابة .

لا شيء يغنى الانسان عن المعرفة .. قد يكون مهما أن تتعرف على اصدقائك ، على الناس ، على الاشجار ، على المكـان على البحر على المدينة ، المعرفة جزء هام من تاريخ هذا الجبار الذى هو هذا الانسان .

والافكار تتوالد فى مخيلتى تطغى على تفكير اكاد اسمع طنينها فى اذنى تتداخل المعانى فى داخل اعماقى وكأنها تريد ان تمنحنى المعرفة .

الضباب يلف المدينة بشيء من السكون يمنحها الراحة حتى اقرأ ما احس فالارض بحاجة لان تغسـل همومهـا .. تمنحهـا دموعها فى هدوء .

موراك .. الفتاة الاسكتلندية الضائعة بتنورتها التى اضاع الزمن لونها تسير فى الطريق .. هى اشبه بـدمية لكنهـا دمية محبوبة .

كم تذهب الحياة بالضوء الباقى فى عقلها الصغير ووعيها الباطن لا لانها غير قادرة على ان تختزن الاشياء فى داخل نفسها ولكن لانهـا تريـد ان تنفض عن نفسها اسرار الحياة التى تعيشها .

وجهها الاشقر المضيء يمنحها هالة من نور هى اقدر على استخدام الاضواء فى اجتذاب عيون الناس تعتمر عـلى رأسها قطعة من قماش اسود اختارته عن عمد وسابق اصرار ، كل ما فيها يمنح من يراها بالثقة والاعتزاز .

وردة هذه المرأة لكنها من طراز فريد من الورود فى عيونها دعة الحياة وفى نظرتها عمق البحر وفى صمتها احاديث ملونة طويلة جسدها ينضح بالمعرفة وشعرها الطـويل يوحى بالضياع .

فى عيونها تصطخب الحياة بالوان من الحياة يعايشها الانسان لكنه لا يمكن ان يذكرها لا لانه هو الذى صنعها وانما لانها هى جزء من التاريخ ، التاريخ الذى قرأه وعايشه وعرفه .. وتمنى ان ينساه .

بعض الناس يملأونك بالثقة وبعضهم يملأ نفسك بالفراغ باحساسات الانسان من جزء من تاريخ حياة يمارسها فى انطلاقه وحريه .

وعندما تنطلق الفرحة وتتسربل فى ليل وردى يصبح من حق الانسان ان يستمتع باحساساتها وهى بين عينيه .

الناس ، الحياة ، المدينة ، القرية ، جزء من حياة الانسان الـذى يعايش ظروف الماضى يستقبل الحاضر ، وينتظر ان يأتى المستقبل وفق ما يريد .

اجمـل ما فى الاسكتلنـديات قـوامهن فقوامهن قوام نخلة وجمال عيونهن اشبه بعيـون الصحـراء التى مـلأتهـا مياه الامطار .

عندما يبحث الانسان عن الحجاب تستر عينه .. طفولة انثى وشعر امرأة .

فى الليل ، تتهافت النساء كالفراشات على اجتذاب الاضواء .

وفى النهار يختزن العقل ، احداث الليالى والعالم يسير ، يسير الى الهاوية التى لا يريدها .

مـوراك هذه الـزنبقة البيضـاء تخطو بقدمها الرشيقتين الى الهضبة ، تستحث خطواتها للقاء على غير موعد حتى اذا ما عرفت قدماها الطريق استرخت على كرسيها فى شيراتون ادنبرة فى هدوء . عيناها تلملم عيـون الناى ودمـوعهـا تغسـل احـزان الوادى .

صنع بعض الناس حياتهم من المعرفة لكن موراك من نسيج اخر انها فيلسوفة لا تؤمن بما سيأتى لانها تعايش المـاضى ، تنطلق بافكارهـا عبر ذلـك الماضى الـذى عايشته هناك فى اطراف الوادى عند اقدام الجبل على مقربة من ليالى الناى ، وحديث الموسيقى وتساؤلات الاطفال .

بعض النساء تتحدث عيونهن باشياء كثيرة .. موراك صنف اخـر من النساء تحمل على وجهها بصمات الحياة مجردة من الامل مضمخة بالجمال .

ياسيدتى الجميلة .. من تعايش الاوهام تنقلينها بهدوئك تحتها نظرات من بحور عيونك الجميلة ، تسألين عن الامس وكأن الامس جزء من الحياة التى لا يمكن ان تنسى .

تنانير الرجال فى اسكتلندا اشبه بتنانير المرأة لكنها ليست الاجمل ربما لان المرأة الافضل لانها ماعون هذه الحياة عنـدما تمتـلىء القلوب بـالمعانى الجميلـة للحياة يصبح من الصعب على الانسان نسيان الماضى .

الماضى يربط الانسان ويوثقه بالسعادة والشقاء فى آن واحد .

موراك جميلة اليوم والامس تطل على الصالة الكبيرة بمنحها انفاس الربيع بينما انغام الفالس تتثاءب تعلن فى رتابة عن مولد ليلة جديدة .

كل ما فى المدينة ينبض بالحياة ، والحياة اشبه بفتاة ناضجة تضج فى عروقها دماء الحياة وتطل من عيون السيدات احـلام العذارى فموراك ليست امرأة لكنها اغنية جسدها خيال الشاعر فى اغانيه الطويلة .

ياعزيزتى موراك
بين شعرك الطويل تعيش احلامى
وعلى ذراعيك تسترخى سعادتى
وفوق شفتيك احس باننى
املك هذه الدنيا ..
وعلى قدمي اسلك طريقى بين الامس واليوم

وتتمايل الاجسـاد حول المغنى الـذى انطلق يحلق باغنية فى قسوة الراعى وهدوئه حتى اذا ما هدأت اصوات الموسيقى جاءت على قدميها تحوى وهى تقول :

اغريب انت ؟
قلت نعم
قالت كزوجى
قلت اين هو

ولمحت على وجهها دمعة عرفت بعدها بـاننى قد اخطـأت بسؤالها مثـل هـذا السؤال .

وتداعت للحظات معانى الكلام حتى اذا ما استردت موراك قوتها بدأت حكايتها مع الزمن ..

قالت : هو من بلدك ، قلت من ؟ قالت زوجى يجمع فى وجهه بصمات السعادة تمتلىء عيناه باحلام الحب فسعدت معه براحة البال مثلما سعدت
قلت اسمه :
قالت : ذهب مع الريح

بقلم :
غالب حمزة ابوالفرج

ضحكت ، قالت لم تضحك ؟ قلت الريح دائما تملك من القدرة ما تجعلها تمسك برقاب الزمان ، قالت وهو كذلك !!

وامتلأت عينى دموعا وهى تحكى قصة زوجها واصدقائه الاربعة : الطويل والتخين والانيق والطفل ، قلت ايهم احب الى قلبك
قالت : زوجى !!
قلت وبعده ؟
قالت الطوفان

كلهن اشباه رجال الا هـو رغم انهم اصدقائه .

وتآمرت موراك على ذاكرتى فلم تمنحها الهدوء فقد كانت قصتها شيئا .. يقارب الخيال .. حتى ما انتهت من سرد حكايتها مع الزمن سألت صديقتها اهى رقة : قالت وبهزة من رأسها نعم ولكن !!
قلت : ماذا تعنى ؟
قالت هى تحلم :
موراك لم تتزوج !
احبت رجلا من ارضك لكنه ذهب .. ذهب مع الريح .. وبقت هى على ذكراه ..
قلت او تعرفين اسمه ؟
وذكرت لى اسم واحد من اقرب اصدقائى ..
قلت اعرفه ..
قالت : لكنه لم يعرف لانها لم تقل انها احبته !!

وتركت موراك وهى تهذى وانا اهذى معها .. فاصدقاء زوجها كانوا حسبما قالت اشباه رجال .. فقد وصفتهم جميعهم كما اعرف ربما تكون هذه المسكينة قد عرفت صديقى واصدقائه وربمـا كانت تحلم .. لكننى مع كل ما قالته صديقتها لا ازال افكر فالمسكينة تقول بانها تـزوجت وان زوجها مات بعد ان اوصاها بان تكون على مـاهى عليـه .. ولا ادرى ونظـرت الى موراك .. واخذت اهذى ..

ربما ظلت صورة هذه الانسانة تراود مخيلتى حتى بعد عودتى وبرؤية صديقى الذى حاول ان يتناسى الماضى لكن تصلب رايى وقدرتى على اقناعه جعلته يفضى الى بالحقيقة ..

فموراك زوجته .. تزوجها عندما كـان هناك .. يتلقى العلم فى جامعة ابردين وقد جعلها تفهم حقيقة حياته وبعد ان انس فيها قدرة لان تكون زوجته هو عقد قرانه عليها لكن الزمن افسد عليه كل شيء .

فمـوراك لم ترغب ان تـأتى معه الى مدينته وفضلت ان تبقى مـع ذكرياتها تستمد منها العون فى حياتها التى اختارت وان كان قد عز عليه ان تفعل لكنها كانت مصممة فهى وحيدة امها وهو وحيد امه ايضا ..

وتسللت الى اعماقى مرة اخرى صورة موراك الفتاة الاسكتلـندية الـرائعة التى تغالب الزمن .. وتجالد الحياة وتعيش مع فرحة الحب حتى فى احزانها فهى ترفض ان يقال عنها انهـا مسكينة .. مسكينـة موراك ..

شكوى متبادلة

ومالَتْ عليَّ ..
وهمسَتْ لأذني بسرٍّ دفينْ .!
وقالت : غدوتُ اعايشُ ذكرى ..
تراءت بليلٍ وهمَّتْ تَبينْ .!
فخِفْتُ عليها .. وغُدْتُ اراوغُ
نفسي .. اعلّلها كلَّ حِينْ .!

●●●

وساءلتُها : لمَ هذا التمنّي
وهذا الحَنينْ ؟!

●●●

فقالت : بثثْتُكَ سرِّي
وانتَ لسِرّي تُبينْ ؟!
فقلتُ : خشيتُ عليك من الوَهْمِ
كنتُ أظنّكِ لا تَجْهلينْ .!
ولكنْ وجدتُكِ نهبًا
لحُسْنٍ ضعيفٍ
يُحابي ذواتِ الرَّنينْ .!
ولكنَّ مثلك لا تستكينْ .

●●●

أحسُّكِ انكِ تحسّينَ ما بي
وترثينَ حالي الحزينْ .!
إذا ما رحلتِ .. سأسألُ عنكِ
طيوفَ الصحارى .. ودمعَ الحَيارى
وحلْمَ العذارى .. وكلِّ يقينْ ..
بأنَّ الليالي حربٌ علينا
وأنَّ الزمانَ علينا ضَنينْ .!

●●●

وأرمقُ وجهًا .. كشمس الصباحِ
رقيقَ الوشاحِ .. كحيلَ العيونْ .!

●●●

ساجعلُ نفسي .. وبوْحي وهمسي
ونجْوى فؤادي .. وكلَّ ودادي
لذاتِ الجمالِ المصونْ .!



اعلام الصحابة

بقلم : محمد على مغربى

على بن أبى طالب

الحلقة الحادية عشرة

الرواية الاولى

اورد الطبرى الرواية الاولى عن قتادة قال فيها :

فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه سلاح فقيل لعلى هذا الزبير قال اما انه احرى الرجلين ان ذكر بالله ان يذكر وخرج طلحة فخرج اليهما على فدنا منهما حتى اختلفت اعناق دوابهم فقال على لعمرى لقد اعددتما سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتما اعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله سبحانه ولا تكونا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثها . الم اكن اخا لكما فى دينكما تحرمان دمى واحرم دماءكما فهل من حدث احل لكما دمى ؟

قال طلحة البت الناس على عثمان .

قال على يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين ياطلحة تطالب بدم عثمان فلعن الله قتلة عثمان . يازبير اتذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى غنم فنظر الى فضحك وضحكت فقلت لا يدع ابن ابى طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم صه انه ليس به زهو ولتقاتلنه وانت ظالم له .

فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيرى هذا والله لا اقاتلك ابدا .. الخ ..

وهذه الرواية لم يرد فيها ما ورد على لسان الزبير رضى الله عنه فى الرواية الثانية التى اوردها الطبرى عن الزهرى وجاء فى سندها ما يأتى :

الرواية الثانية

قال ابو جعفر واما غير سيف فانه ذكر من خبر هذه الوقعة وامر الزبير وانصرافه عن الموقف الذى كان فيه ذلك اليوم غير الذى ذكر سيف عن صاحبيه والذى ذكر من ذلك بعضهم ما حدثنيه احمد بن زهير قال حدثنا ابو خثيمة قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال سمعت ابى قال سمعت يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى فى قصة ذكرها عن خبر على وطلحة والزبير وعائشة فى مسيرهم الذى نحن فى ذكره فى هذا الموضع الى ان قال : فلما تواقفوا خرج علي على فرسه فدعا الزبير فتواقفا فقال علي للزبير ما جاء بك قال انت ولا اراك لهذا الامر اهلا ولا اولى به منا فقال علي لست له اهلا بعد عثمان رضى الله عنه ، قد كنا نعدك من بنى عبدالمطلب حتى بلغ ابنك ابن السوء ففرق بيننا وبينك ، وعظم عليه اشياء فذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم مر عليهما فقال لعلي ما يقول ابن عمتك ليقاتلنك وهو لك ظالم فانصرف عنه الزبير وقال فانى لا اقاتلك . الخ (١)

اقول وهذه الرواية لا ذكر فيها لطلحة . والمتامل فى الصيغة التى اوردها بها الطبرى يرى انه وصفها بانها - غير الذى ذكر سيف عن صاحبيه والذى ذكر من ذلك بعضهم - وانى لاشتم فى هذه الصيغة ان الطبرى لم يكن مطمئنا الى ما جاء فيها . واخطر ما فى هذه الرواية انها لا تكتفى بما يقوله الزبير لعلى من انه لا يراه احق بالخلافة منه ، ولكنها تنسب الى على رضى الله عنه وصفه لعبدالله بن الزبير بانه ابن السوء وهو امر نجل الامام عليا رضى الله عنه ان يصدر عنه مثل هذا الوصف لاول مولود فى الاسلام وابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رواية ابن كثير

اما الامام ابن كثير فقد اورد الرواية الثانية عن الحسن بن ابى بكرة واورد فيها ما ورد فى الرواية الاولى على لسان طلحة ، وفى الرواية الثانية على لسان الزبير ثم اتبعها بالتعليق التالى :

قال ابن كثير : وفى هذا السياق كله نظر ، والمحفوظ منه الحديث فقد رواه الحافظ ابو يعلى الموصلى فقال حدثنا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الدورى حدثنا ابو عاصم الخ عن ابى حزم المازنى وقال شهدت عليا والزبير حين تواقفا فقال له على يازبير ، انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انك تقاتلنى وانت ظالم » قال الزبير : نعم لم اذكره الا فى موقفى هذا ثم انصرف ، قال ابن كثير : وقد رواه البيهقى عن الحاكم عن ابى الوليد الفقيه عن الحسن بن سفيان عن قطن بن بشير الخ .

ثم اورد ابن كثير رواية ثانية للحديث عن قتادة جاء فيها : لما دنا على واصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج على وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى : ادعوا لى الزبير بن العوام فانى على فدعى له الزبير حتى اختلفت اعناق دوابهما فقال على : يازبير انشدتك الله اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكان كذا وكذا فقال يازبير الا تحب عليا ؟ فقال الا احب ابن خالى وابن عمى وعلى دينى ؟ فقال يازبير والله لتقاتلنه وانت ظالم له ؟

فقال الزبير : بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الآن ، والله لا اقاتلك .

فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف (٢)

ومن هذا الاستعراض للروايات المختلفة التى اوردها المؤرخون واهمها الحديث الذى اورده البيهقى والذى نلقناه عن ابن كثير تظهر الحقائق الاتية :

١- ان الحديث الذى دار بين على والزبير رضى الله عنهما لم يرد فيه ذكر لطلحة على الاطلاق .

٢- ان هذا الحديث الذى روى على وجهين ان اختلفا فى اللفظ فقد اتفقا فى المعنى ليس فيه ما ورد على لسان الزبير من انه يرى نفسه احق بالامر من على ، كما لم يرد فيه ما ورد عن لسان على رضى الله عنه من وصفه لعبدالله بن الزبير انه ابن السوء .

ولهذا فانا نستطيع الجزم بان ماورد على لسان طلحة من قوله لعلى انت البت على عثمان ، وما ورد على لسان الزبير من قوله لعلى ، ولا اراك احق بهذا الامر منى ، وما ورد على لسان على رضى الله عنه من وصفه ابن الزبير انه ابن السوء . كل هذا الذى قيل مدسوس على هؤلاء الصحابة الاجلاء والصحيح الثابت الذى يجب الاخذ به هو ما اورده الامام البيهقى فى روايته، ابن كثير والله اعلم .

على يتلقى البيعة فى البصرة

دخل على البصرة بعد ان انتهت المعركة فبايعه اهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستأمنة ، وولى عبدالله بن عباس البصرة ، كما ولى زيادا على الخراج وبيت المال وكان زياد معتزلا الفريقين .

ويزور عائشة ويحلم على صفية

ثم ذهب على الى عائشة ليزورها وهى فى دار خلف بن عبدالله اعظم دار بالبصرة كما اسلفنا فوجد النساء يبكين على عبدالله وعثمان ابنى خلف وكانت صفية زوجة عبدالله مختمرة تبكى فلما رأت عليا قالت له ياعلى ياقاتل الاحبة يامفرق الجمع ، ايتم الله منك بنيك ، كما ايتمت ولد عبدالله منه ، فلم يرد عليها شيئا . وكان عبدالله بن خلف قتل مع عائشة ، وعثمان بن خلف قتل مع على . دخل على عائشة فسلم عليها وقعد عندها ، ثم قال جابهتنا صفية اما انى لم ارها منذ كانت جارية .

ان النساء ضعيفات

ولما خرج على من عند عائشة اعادت صفية عليه القول فكف بغلته وقال لقد هممت ان افتح هذا الباب واشار الى باب فى الدار ، واقتل من فيه . وكان فيه ناس من الجرحى ، وكان على قد اخبر بمكانهم فتغافل عنهم وسكت ، وكان مذهبه ان لا يقتل مدبرا ، ولا يذفف على جريح ولا يكشف سترا ، ولا يأخذ مالا .

ولما خرج على من عند عائشة قال له رجل من الازد ، والله لا تغلبنا هذه المراة ، فغضب وقال : مه ؟ لا تهتكن سترا ، ولا تدخلن دارا ، ولا تهيجن امـرأة بـاذى ، وان شتمن اعـراضكم ، وسفهن امـراءكم وصلحاءكم فان النساء ضعيفات ، ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات فكيف اذا وهن مسلمات .

ولكنه يغضب على من يسب عائشة

ومضى على فلحقه رجل فقال يا امير المؤمنين ، قام رجلان على الباب فتناولا من هو امض شتيمة لك من صفية ، قال ويحك لعلها عائشة ؟ قال نعم .

وكان احد الرجلين قال لها : جزيت عنا اما عقوقا ، وقال الاخر يا امى توبى فقد اخطأت .

بعث على القعقاع بن عمرو الى الباب فسال عن الرجلين فدل عليهما فضربهما مائة سوط واخرجهما من ثيابهما .

عائشة تترحم على القتلى

وسالت عائشة عمن قتل من الناس ممن كان معها او مع على فكلما نعى اليها واحد من الجميع قالت يرحمه الله فقيل لها كيف ذلك ؟

قالت : كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلان فى الجنة ، وفلان فى الجنة .

وقال على : انى لارجو ان لا يكون احد نقى قلبه الله من هؤلاء الا ادخله الله الجنة .

على يجهز عائشة ويكرمها

يقول ابن الاثير : ثم جهز على عائشة بكلما ينبغى لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا ممن خرج معها الا من احب المقام ، واختار لها اربعين امراة من نساء البصرة المعروفات ، وسير معها اخاها محمد بن ابى بكر فلما كان اليوم الذى ارتحلت فيه اتاها فوقف لها ، وحضر الناس فخرجت وودعتهم .

يابنى لا يعتب بعضنا على بعض

وقالت يابنى لا يعتب بعضنا على بعض ، انه والله ما كان بينى وبين على فى القديم الا ما يكون بين المراة واحمائها ، وانه على معتبى لمن الاخيار .

وانها لزوجة نبيكم فى الدنيا والآخرة

قال على صدقت ، والله ما كان بينى وبينها الا ذاك ، وانها لزوجة نبيكم فى الدنيا والآخرة .

على وبنوه يشيعون عائشة

وخرجت عائشة يوم السبت غرة رجب ، وتبعها على اميالا ، وسرح بنوه معها يوما ، فسارت الى مكة فاقامت بها الحج ثم رجعت الى المدينة .

عائشة وعمار

قال ابن الاثير ، قال عمار لعائشة حين ودعها : ما ابعد هذا المسير من العهد الذى عهد اليك ؟

قالت والله انك ما علمت لقوال بالحق .

قال عمار : الحمدلله الذى قضى على لسانك لى .

٥٦/٢٥٨ الكامل فى التاريخ ج٣ .

الخوارج فى سجستان

اورد ابن الاثير استيلاء الخوارج على سجستان فذكر ان حسكة بن عتاب الحبطى وعمران بن الفضل البرجمى ومعهم صعاليك من العرب ساروا حتى نزلوا (زالق) من سجستان ، وكان اهلها قد نكثوا العهد ، فاصابوا منها مالا ، ثم اتوا زرنج فخافهم مرزبانها فصالحهم ودخلوها .

قال ابن الاثير : فبعث على عبدالرحمن بن جرد الطائى اليهم فقتله حسكة ، فكتب على الى عبدالله بن العباس يأمره بان يولى سجستان رجلا ، ويسيروا اليها فى اربعة الاف .

وجه عبدالله بن العباس ربعى بن كاس العنبرى ، ومعه الحصين بن ابى الحر العنبرى ، فلما وصل سجستان قاتلهم حسكة فقتلوه ، وضبط ربعى البلاد (٣)

هوامش

١) ٥١٩ تاريخ الطبرى ج٣

٢) ٢٤٢/٢٤١ البداية والنهاية ج٣

٣) ٢٦٤ الكامل فى التاريخ ج٣



اصاب فى الاولى واخطأ فى الثانية

على العمير — د . طبانه — محمد بن احمد العقيل

اذا كان الدكتور زكى مبارك « الملاكم الادبى لمجلة الرسالة » كما يقول الاستاذ الزيات ويستشهد به العمير .. فان الاستاذ على العمير نفسه يعتبر « مصارع الصحافة المحلية » .. فلقد اعتاد ان ينتصب شارة مرور حمراء فى وجه الكثير من الاقلام « الفارهة » .

محمد صادق دياب

ورغم ان الاستاذ العمير يتفضل على دائما باهداء اصداراته الا ان اكثر ما شد انتباهى الى قراءته من مجموع كتبه كتابان هما :

١ ـ مناوشات ادبية

٢ ـ معركتان ادبيتان مع العقيل وطبانه

ففى هذين الكتابين احس بروح العمير تهيم فى حقلها وتتحرك فى ملعبها الذى اعدته له الفطرة فالعمير لو لم يكن كاتبا لكان محاربا ففى تكوينه « السيكولوجى » قلة من الصبر ووفرة من الشجاعة تدفعان به دائما الى مواجهة ما يعتقد انه الخطأ .. وقد دفعت به هاتان الصفتان الى معارك ادبية وصحافية لم يخضها « كما » .. غيره من ادبائنا .. الجديد فى الامر ان العمير قد بدأ يخرج معاركه الادبية من ساحة الصحافة الى ساحة ارحب هى الكتب .. مانحا تلك المعارك الادبية عمرا اطول من ذلك العمر اليومى القصير عبر الصحف .. وقد جاء كتابه الاخير « معركتان ادبيتان مع العقيل وطبانه » ليعزز اتجاه العمير هذا .

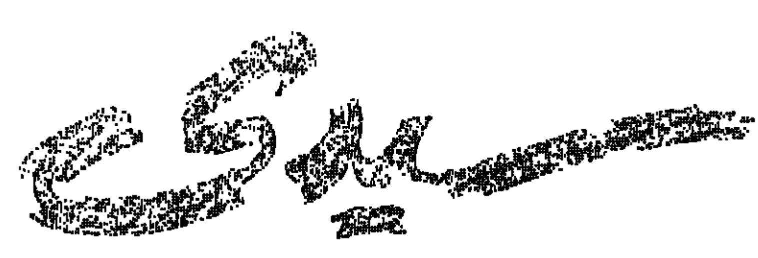
وقد اتيحت لى قراءة هذا الكتاب قراءة متأنية وجادة خرجت فى نهايتها بانطباع يتلخص فى أن العمير قد اصاب فى واحدة واخطأ فى الاخرى .. والصواب والخطأ هنا لايتصل بنهايات المعركة الادبية ولكنه يتصل بمدى اهلية المعركة ليضمها كتاب .

المعركة الاولى وهى التى دارت بين الاستاذ على العمير والمؤرخ الاستاذ محمد بن احمد عيسى العقيلى تكتسب اهميتها من موضوعها ومنطلقها فالموضوع يتصل بمنهج الاستاذ العقيلى فى تحقيق التراث من حيث ميله الى « الحذف والاختيار » .. كما ان منطلق العمير فى هذه المعركة الادبية كان منطلقا علميا بحتا رغم ما تربطه بالمؤرخ العقيلى من صلات وود .

اما بالنسبة للمعركة الثانية فلقد كان موضوعها هامشيا .. هل صاحب كتاب « الفهرست » هو « النديم » او « ابن النديم » ؟! وهل دفن « الزبير بكار » فى مصر او فى مكة المكرمة .. وقد كان الطرف الاخر فى المعركة هو الدكتور بدوى طبانه .. كما ان منطلق العمير فى هذه المعركة ليس علميا بحتا بل كان ردة فعل لاسلوب تعامل د . طبانه مع العمير الذى يذكر ان د . طبانه خطأه وسخر منه حول النديم او ابن النديم .. كما استخف بـه ايضـا حـول موضوع « الزبير بن بكار » ..

ولو وضعنا خطوطا تحت كلمات سخر واستخف وخطأ فى ضـوء معرفتنا بطبيعة الصديق على العمير لادركنا ان جزءا من هذا الاحساس يكفى لان يدفع العمير الى كل معارك الدنيا .. وانا على ثقة بـان العمير لم يكن ليحـول الاختلاف فى النقاش الذى يحدث فى مجلس ما الى قضية صحفية لولا ان ارتبط ذلك فى نفس العمير بالغبن والتعالى من قبل الطرف الاخر فجاءت معركته كردة فعل لاسلوب التعامل وارتبطت بهذا الدافع اكثر من ارتباطها بالدافع العلمى من حيث التأكيد بان « النديم » هو « ابن النديم » او ان « الزبير بن بكار » قد دفن فى مكة وليس فى مصر .. حتى ان العمير نفسه يعنون لاحد موضوعاته مع د . طبانه بعنوان « البيضة والدجاجة ايهما اقدم » ؟! وكأننى احس به من خلال العنوان والقضية يدرك هامشية الموضوع .. الامر الذى يجعلنى استغرب تصعيد العمير لهذا الموضوع بحيث يشكل جزءا من محتوى هذا الكتاب القيم والممتع معا ..

مجرد ملاحظة لم استطع ان اتجاوزها وانا اقرأ بدقة كتاب الاخ والصديق الاستاذ على العمير فلعلها تعنى له شيئا فى مؤلفاته القادمة .



على عمر مخضرى

سيدى ..
هذا كتاب العمر ذكراه اغترابْ ..
فالحب فى كفيك اضناه العذابْ ..
ومضى نصيبى فى الحياةِ
او انتصفْ
وانا اسيرٌ للضياعْ ..
فاغدر حبيبى لا تخفْ
فالقلب يغفر ما استطاعْ .!

* * *

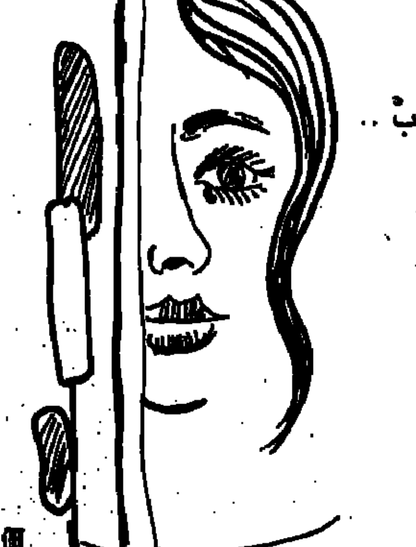
سيدى ..
خبرنى عن ماضى الاحزانْ ..
اربيع غادر من عمري ..
ام صيفا كانت وربيعانْ ..
تلهو فى قلبى ام فى يدى
وتذوب حنينا فى الوجدانْ ..
وانا كغريب فى ارضى
من حولى تنساب الاشجانْ ..
والدرب اسيرٌ فى قدمى
كالبحر تناديه الشطآن ..
وهزار بالشوق يغنّي
نسرين يرقد فى بستانْ ..
يتمنى ان يصحو فجرى
ينهار نديما للنسيان ..

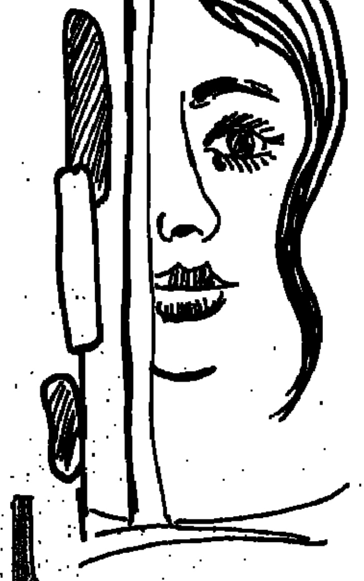
* * *

سيدى
انا ما اتيتك للعتابْ
فلقد مللت العذرَ ونسيت العتَبْ ..
انى ربيب للعذاب
قلبى ضناه الشوقُ انهكه التعبْ ..

* * *

سيدى انت وعمرى
اين القاك بصبرى ..
حين ترتاح بحبى
بين اوجاع السنين ..
فاسكب الوجدَ وزدنى
فى ظلام العمر من كاس الحنين
ادمعا للصبر للقلب الحزين ..





دراسات اندلسية

د . أحمد عبد الله سعيد النعمي

ابن حزم القرطبي

= ١٨ =

وهنا نقف يا أبا محمد مع « طليطلة » احدى قواعد الاسلام الضخمة بالأندلس وعاصمة الرومان القديمة بشبه الجزيرة الأيبيرية هذه المدينة الجليلة التي وقع « طارق بن زياد » رضي الله عنه في حياتها أول صفحات الامان بالله الواحد الأحد وأن محمدا عبده ورسولة فلقد دخلت هذه المدينة الرائعة عصر الايمان بجبالها العالية وسهولها المرعة وأنهارها الدافقة وقناطرها الشامخة منذ بداية الفتح وها هي الآن يا أبا محمد تسقط في يد النصرانية بعد سبعة أشهر من الاحتضار الرهيب والحصار الموجع وقد تم سقوطها المبكر في يوم الأحد الخامس والعشرين من مايو سنة ١٠٨٥م الموافق لليوم الاول من شهر صفر عام ٤٧٨هـ بعد أن عاشت تحت ظلال الاسلام « ثلاثمائة وسبعين سنة » وكان سقوطها على يد داهية الأسبان « الفونسو السادس بن فرديناند » نعم يا أبا محمد كان سقوط هذه المدينة مفجعا مروعا هز أرض الأندلس قاطبة كما هز أرجاء العالم الاسلامي فلقد روع العقول وأطار الأفئدة .. أما في الجانب النصراني فقد كانت الفرحة لا توصف بعودة عاصمة الرومان السياسية والدينية فلقد بوشر « الفونسو السادس » بلقب الأمبراطور وصنع له التاج المرصع بالجواهر النفيسة وخضعت له ملوك الممالك النصرانية في الشمال « ليون وقشتالة » ونافار » والأرجون » وأصبح بالفعل بطل حركة الاسترداد المسيحي المتوج .. اما على الجانب الآخر يا أبا محمد واقصد به « دول الطوائف الاسلامية » فلقد ران عليهم الذهول والوجوم حيث بلغت الصدمة المريعة بملوكها وشعوبها اقصى مداها وتمشت الحسرة والفجيعة في دمائهم وكأنهم جميعا سقطوا من حالق .. لقد أدرك المسلمون عظم الفادحة وعمق المأساة ونهاية المصائر ..

■ لقد أفاق ملوكهم من أحلامهم وتفاهاتهم الصغيرة وأدركوا الهوة السحيقة التي تنتظرهم .. نعم يا أبا محمد لقد سقط عنهم الجدار وبقوا في العراء .. لقد سقط اقوى الأركان الدفاعية في وجوه النصارى الذين ما فتئوا منذ بدايات عصور الاسترداد يدكون الحصون والقلاع لقد نقصت أرض الاسلام بالاندلس من أطرافها منذ زمن بعيد وقد جالد « عبد الرحمن الناصر » وابنه « الحكم المستنصر بالله » و « المنصور محمد بن أبي عامر » جلاد الأبطال عن قلب الأندلس الاسلامية ما وسعهم الجهد .. ولكن الامور تغيرت يا أبا محمد وذلك بعد أن فرضت مرحلة « الفتنة البربرية » على الأندلس حكمها الجائر ومزقت الجسد الواحد الى احدى وعشرين قطعة مشوهة تغيرت الامور تماما وانحرف المنحنى البياني للانتصارات لصالح النصرانية انه وضع مثالي فريد يا أبا محمد استغله « فرديناند » زعيم النصرانية وابنه العنيد « الفونسو السادس » استغلالا رهيبا وما كان في مقدورهما الاقدام على تلك الخطوات العسكرية الرهيبة لو أن المسلمين اتحدوا فيما بينهم ونبذوا الفرقة ولكن للاسف يا أبا محمد لقد خالف أولئك الملوك قول الله عز وجل : « واعتصموا بحبل الله جميعا .. » ولكن للاسف يا أبا محمد ما احتفظ أولئك الزعماء ولو بأبسط قدر من الوحدة والتفاهم ..

ولقد كان سقوط « طليطلة » وقراها وقلاعها يمثل الضربة القاصمة .. نعم يا أبا محمد لقد سقط الثغر الأوسط كله .. سقط السد المثالي والمنيع . (والحول والقوة بالله العظيم) .. وحينئذ أدرك عقلاء المسلمين بالأندلس ما فوق الأكمة وما وراءها فجالوا يحثون المسلمين على الصمود وبادروا بمطالبة ملوكهم وزعمائهم بنبذ الفرقة وبالاتجاه الى المغرب الى الأخوة في العقيدة الى دولة « المرابطين » الفتية الشجاعة وكان من أولئك يا أبا محمد صديق عمرك الفقيه العاقل المتدين « أبو الوليد الباجي » وقاضي قضاة « قرطبة » في عهد ملكها الباسل « المعتمد بن عباد » وأعني به الرجل النزيه « عبيد الله بن أدهم » لقد طالب هؤلاء العقلاء ملوكهم بالاستغاثة بالمرابطين وقد كان يا أبا محمد . فهذا المصاب الجلل في « طليطلة » دفع بالأمور وبالرجال الى الالتفاف تحت علم الاسلام والجهاد في سبيل الله والوقوف في سهل « الزلاقة » بمملكة بطليوس بعد الكارثة بعام وقد حقق الله تعالى النصر لعباده المسلمين عندما اتحدت منهم السواعد والنوايا وقد لقنوا البغاة درسا لا ينسى .. ولكن « طليطلة » العظيمة لم تعد يا أبا محمد .. لقد سقطت الى الابد في أيدي النصرانية تلك المدينة العريقة بموقعها المثالي الفريد والمتربع في شموخ وجلال فوق قمم الجبال السمراء « سيرا مورينا » لقد كان العرب يا أبا محمد في عزة وأمن طالما كانت الخلافة والوحدة قائمة وتلك الجبال الشواهق بموقعها « الاستراتيجي » في أيديهم ولكنهم عفا الله عنهم أضاعوها في غمرة الفتن والعصبية القبلية والعرقية وازمة الثقة التي سادت ملوك الطوائف اجمعين .. لقد كان هؤلاء الملوك اشبه ما يكونون بملوك « المسرحيات » الهزلية وهذا ما دفع بأحد شعرائهم الى وصفهم بقوله المؤسي والمفجع :

مما يزهدني في أرض أندلس ... القاب معتضد فيها ومعتمد
ألقاب مملكة في غير موضعها ... كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

ومن هنا ضاعت « طليطلة » الشامخة يا أبا محمد الى الابد اسلمتها الفرقة والأطماع والأحقاد والحروب المستعرة بين زعماء الطوائف ثم أسلمها أخر الأمر الى أيدي الأعداء ملك تافه ضعيف أسموه « القادر بن ذي النون » ويا لسخرية الأقدار حقا ..! وتتالى يا أبا محمد المشاهد المؤذية المؤسية فأولها موقف « القادر بن ذي النون » وهو يعاين « الأسطرلاب » في كفه ليعرف الوقت الذي يتعين عليه فيه تلبية أوامر « الفونسو » لمغادرة المدينة والمشهد المؤسي الثاني يا أبا محمد هو بقاء « طليطلة » تحت الحصار الرهيب سبعة أشهر دون أن يتحرك أحد من ملوك الطوائف لانجاد اخوتهم في الله غير ملك بطليوس « المتوكل بن الافطس » فقد دفع بقواته القليلة بقيادة ابنه « الفضل » ولكنها كانت أشبه بالسمكة الصغيرة في فم التمساح ..! وأما المشهد المؤسي الثالث فقد كان ذهاب قاضي « طليطلة » على رأس وفد من عقلائها الى معسكر النصارى وقد طلبوا من الوزير النصراني « سسنندو » الذي تعرفه الرواية العربية « ششند » ذلك الذي تربى وشب في قصور « المعتضد بن عباد » ملك اشبيلية وأجاد العربية كما يجيدها ابناؤها .. لقد طلب منه وفد « طليطلة » مقابلة « الفونسو » السادس وذلك لكي يعرضوا عليه افتداء مدينتهم بما شاء من الأموال وقد نصحهم « ششند » بعدم جدوى تلك المقابلة ولكنهم أصروا على موقفهم و « الفونسو » يماطلهم وبعد ايام ثلاثة وافق على طلبهم ودخلوا عليه وطلبوا منه فك الحصار عن مدينتهم والارتفاع بجيشه عنهم بما شاء كما لحوا له بأنهم سيطلبون النجدة والعون من ملوك الطوائف وعندها أخذ « الفونسو » يقهقه بصوت عال ويرفس برجليه ما امامه من هدايا ملوك الطوائف اليه وولى سخريته من تهديدهم الفارغ كما بالغ في تأنيبهم والهزء منهم ثم صرخ بأعلى صوته طالبا من رئيس حرسة الخاص أن يدخل عليه « سفراء ملوك الطوائف » المهنئين والمباركين له باسم ملوكهم وعندها يا ابا محمد عاد هؤلاء القوم والياس من كل شيء يطحن منهم العقول والافئدة والاحساس بالخيبة يجلل منهم الرؤوس ويحتضن منهم الخطى والملامح ..

نعم يا ابا محمد لقد كان سقوط « طليطلة » ضربة موجعة وصاعقة للمسلمين وكان وراء ذلك تلك المآسي المخجلة والتصرفات الحمقاء التي سادت جميع دول الطوائف حيث عمدوا منذ بدايات أمرهم الى الاقتتال والاستنجاد بعدوهم المتربص بهم الدوائر في غباء يفوق الوصف وهذا يا ابا محمد بدوره يذكرني ببداية « بني ذي النون » تلك الأسرة البربرية والمنتمية الى قبائل « هواره » ولقد كان من نصيب هذه الأسرة حكم مدينة « طليطلة » واحوازها تلك المملكة الشاسعة المسماه « الثغر الاوسط » الذي يقع في قلب بلاد الاندلس وهذه المملكة التي حكمها « بنو ذي النون » ((تمتد شرقي مملكة بطليوس من حدود مدينتي « ترجالة وقورية » نحو الشمال الشرقي حتى « قلعة أيوب » ومدينة « شنتمرية الشرق » جنوب غربي مملكة « بني هود » في الثغر الاعلى .. كما تمتد شمالا فيما وراء نهر « التاجة » المتاخم « لقشتالة » القديمة » وجنوبا بغرب حتى حدود مملكة « قرطبة » عند مدينتي « المدور ـ والعيون » ، ومن أعمالها الضخمة : « مدينة سالم » وقونقة » ووبذة » ووادي الحجارة » ومورة » وطلبيرة » وترجالة ..)) ولقد تم « لبني ذي النون » حكمها منذ سنة ٤٢٧هـ وذلك على اثر استدعاء عقلائها لعبد الرحمن بن ذي النون ومنهم « ابو بكر يعيش بن محمد بن يعيش الأسدي » وعبد الرحمن بن متيوه » وابن مسرة » فأرسل لهم « عبد الرحمن بن ذي النون » ـ وكان حاكما لمدينة « شنتبرية » بالشرق ـ أرسل ابنه « اسماعيل » الذي استقل بها وحكمها وتلقب بالظافر وظل يحكمها حتى توفي سنة ٤٣٥هـ فتولى أمرها ابنه « يحيى بن اسماعيل » الملقب « بالمأمون بن ذي النون » أحد اقطاب رحى الفتنة والذي اشتعلت الحروب بينه وبين جاره من الشمالي الشرقي حاكم « سرقسطة » « سلمان بن هود الجذامي » سنوات عدة وكذلك بينه وبين ابنه « أحمد بن سليمان بن هود » ولقد استخدم فيها هؤلاء الرجال يا أبا محمد جميع أساليب الغدر والخسة فكان كل واحد منهم يستعين « بفرديناند » ثم بابنه « الفونسو السادس » لضرب جاره والاغارة على رعاياه ..! وكان ملوك قشتالة يستجيبون لنداء الاخوة الاعداء وصار امرا عادية رؤية جيوش النصارى وهي تستبيح أوطان الاخوة في الله .. كما اخذت المعارك تنشب بين « المأمون » هذا وبين جيرانه من ناحية الغرب بني الأفطس « ملوك بطليوس » وايضا يا أبا محمد نشبت المعارك بين « المأمون بن ذي النون » وبين جيرانه من الجنوب « بني عباد » وخاصة على مدينة « قرطبة » ليقتنصها أحدهم من يد « ابي الوليد بن جهور » وقد وقعت « قرطبة » فعلا مضرجة بالدماء بيد « المعتمد بن عباد » سنة ٤٦٩هـ فبادره « المأمون بن ذي

النون » بهجوم ليلي مباغت وقد قاد ذلك الهجوم « ابن عكاشة » فاقتحم « قرطبة » ليلا وقتل أميرها « سراج الدولة بن المعتمد بن عباد » وقد كان « المعتمد » آنذاك بأشبيلية فعندما علم بالخبر قاد جيشا ضخما واستعاد « قرطبة » الى ملكه وقتل قائد « المأمون بن ذي النون » وهو « ابن عكاشة » .. هكذا كانوا يفعلون يا أبا محمد وهكذا أيضا كان أعداؤهم « فرديناند » وابنه « الفونسة » يخططون ويقررون ولعل من المصادفات الموجعة يا أبا محمد ما تذكره الرواية التاريخية المؤكدة من لجوء « الفونسو » بعد وفاة والده واختلافه مع اخوته الى « المأمون بن ذي النون » بطليطلة وقد بقي بها تسعة أشهر درس فيها أحوالها ومداخلها ومخارجها ثم عاد متسترا بثياب الليل الى مملكته بعد وفاة أخيه « سانشو » ثم قام على الفور بتوحيد الممالك النصرانية الثلاث « قشتالة » و « ليون » ومملكة « نافار » بعد وفاة أخته « أورراكا » كما استغل معرفته « بطليطلة » أثناء لجوئه في حمى مليكها تمام الاستغلال ودفع الحزب « المدجني » والمتواجد بطليطلة الى اثارة الشغب على المسلمين وبث روح العداء والفرقة .. وتوفي « المأمون بن ذي النون » .. بعد أن حكم « طليطلة » مدة ثلاثة وثلاثين عاما وتولى الملك بعده حفيده يحيى الملقب « بالقادر بن ذي النون » وكان « المأمون » قبل وفاته قد أخذ العهود والمواثيق على وزيره « أبي بكر بن الحديدي » بأن يكون ساعده الأيمن وسنده القوي في ادارة دفة الأمور بالبلاد فذر قرن النفاق بين مجموعة من كبار طليطلة فاتجهوا الى « القادر بن ذي النون » فأوغروا صدره على « ابن الحديدي » وأوعزوا له بالقول : « بأنه لن يتم له الملك وابن الحديدي معه » فصدق قولهم وبادر الغبي بقتل وزيره ومستشاره الشهم وقرب أولئك منه فأوقعوه في قبضتهم الشيطانية فثارت به وبهم « طليطلة » ففر « القادر بن ذي النون » الى مدينة « شنترية » وأصبحت « طليطلة » بدون راع فأقدم كبراؤها على استدعاء « المتوكل بن الأفطس » ليحكمها فأقبل اليهم وكان بها كما قال ابن بسام يرحمه الله : « أظل من يد في رحم »!! وبقي « المتوكل بن الأفطس » بطليطلة تسعة أشهر جمع فيها ماشاء من الذخائر والأثاث من قصور « ابن ذي النون » ثم عاد الى « بطليوس » تحت جنح الظلام بعدما علم باستنجاد « القادر بن ذي النون » بالفونسو السادس ليعيده الى مملكته .. وهكذا عاد « القادر بن ذي النون » تحت مظلة « الفونسو » الرهيبة الى حكم « طليطلة » وجلس على عرشها المضطرب الواهي والفوضى تسود المدينة والغليان الشعبي قد بلغ أقصى مداه حتى قرر « الفونسو » الاستيلاء عليها وهنا يا أبا محمد نقف مع شاهد العصر « ابن بسام » يرحمه الله وهو يصور لنا بقلمه اللاذع خروج « القادر بن ذي النون » من طليطلة .. وخروج « طليطلة » من يد الاسلام الى الابد يقول : ((وخرج ابن ذي النون خائبا مما تمناه ، شرقا بعقبى ما جناه ، والأرض تضج من مقامه ، وتستأذن في انتقامه . والسماء تود لو لم تطلع عليه نجما الا كدرته عليه حتفا مبيدا ، ولم تنشىء عارضا الا امطرته فيه عذابا شديدا ، واستقر بمحلة أذفونش ـ الفونسو ـ مخفور الذمة ، مذال الحرمه ، ليس دونه باب ، ولا دون حرمة ستر ولا حجاب ..)) وهكذا يا أبا محمد سقطت احدى حواضر الاسلام الاندلسية الكبرى من قبضة الاسلام الى الأبد وفي وقت مبكر ولقد كان وقع سقوطها صاعقا كما قدمنا سواء في الأندلس ، أم في سائر البلاد الاسلامية .. وهنا أعود يا أبا محمد الى منطق التاريخ وحركته الرهيبة هذا المصطلح الذي أراه يا أبا محمد يفرض نفسه على الاحداث وخاصة اذا توافرت في محكمته وقبضته الأدلة والقرائن فعندها فقط يقول كلمته ان عاجلا وان أجلا ويصدر حكمه وما أمر الكثير من أحكامه يا أبا محمد !! لأنه وحده الشاهد الثبت على أخلاق الرجال ومواقف الامم وويل لمن يقف ضد حركة التاريخ متعللا بالأحاجي والطلاسم والأعذار ..!! التاريخ هذا السفر الرائع لحركة الأقوام والأمم وما قصدت بالتاريخ يا أبا محمد سجل الولادة والوفاة ولكنني أقصد روح التاريخ ونبضه الاجتماعي والثقافي والحضاري والسياسي فالتاريخ وثيقة حق وشهادة عصر وأمانة أجيال . فلقد كان في زعماء الطوائف الاجتماع وضم الجند لفك الخناق عن « طليطلة » الأسيرة في حصار « الفونسو » وهو ينسف أقواتها ويمنع عنها حق الحياة طيلة سبعة أشهر تعرضت المدينة فيها للتجويع والغبن وهي صامدة وأهلها صامدون ومنتظرون نجدة أخوة العقيدة والمصير المشترك ولا مجيب حتى سقطت « طليطلة » في مستنقع الغبن والأسر والموت وهذا ما دفع شاعرها « عبد الله بن فرج اليحصبي المشهور بابن الغسال » الى قوله المخيف الذي بثه عبر أبياته الثلاثة المرعبة .. حيث يقول :

يا أهل أندلس شدوا رحالكم ... فما المقام بها الا من الغلط
الثوب ينسل من أطرافه وأرى ... ثوب الجزيرة منسولا من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقنا ... كيف الحياة مع الحيات في سفط ؟!

كما شاركه في القول شاعر أخر عمد الى استعمال « مصطلحات « لعبة « الشطرنج » في تعبيره الثائر بالتشاؤم واليأس وبث روح الهزيمة في نفوس الناس وكان الموقف كله في نظر هذا الشاعر المفجع لعبة مسلية وذلك واضح في قوله المرعب .

يا أهل أندلس ردوا المعار فما ... في العرف عارية الا مردات
الم تروا بيدق الكفار فرزنه ... وشاهنا أخر الأبيات شهمات

وهنا وجب علينا يا أبا محمد الوقوف حول تلك الملحمة الرائية الرائعة والتي أوردها « المقري » فيما يزيد على سبعين بيتا من عيون الشعر العربي ولم يورد اسم قائلها .. انها القصيدة الحارقة المفجعة التي رافقت نعش « طليطلة » الى مقبرة التاريخ .. ان هذه القصيدة لتبدو وكأنها رثاء الجماعة الاسلامية بأكملها بل هي صدى كل موتور وموتورة في ديار الاسلام على سقوط « طليطلة » بل كأنهم جميعا في مشارق الارض ومغاربها حاكوا لحمتها وسداها ودبجوا موسيقاها المفجعة بدمائهم وأرواحهم فهذا الشاعر الموهوب المجهول قد حاك خيوط الحسرة والفجيعة في نصه بكل ما أرفدته به شاعريته المتدفقة من صور وألوان كما لم يمنعه حزنه يا أبا محمد من أن يعمد في بعض الأبيات الى ترصيعها بالمحسنات البديعية من طباق وجناس ما كانت طبيعة الموضوع داعية اليه وسنحاول يا أبا محمد اختيار مقاطع من تلك القصيدة الرائعة ..

ففي المقطع الاول يباشرنا الشاعر بالرزء بالثكل بالفجيعة والفقد فلقد ماتت طليطلة .. مصاب مرعب وظهور لقادة الكفر أكثر ايلاما لقد ذهب العزاء والتماسه وماتت الفرحة على الأفواه ثم يثور في يأس وحرقة مطالبا بحق الرجولة والشهامة مثيرا لمعانيهما في النفوس ولكن اليأس يطوقه من كل جانب كما طوق العدوان « طليطلة » ثم والى الأبيات الفاجعة في نقد ذاتي صادق ولوم مبرح عاصف وتستثيره مرارة الفاجعة فيصدر حكمه على معاصري تلك النكبة متهما اياهم بفقد الرجولة والشرف أيضا وكأن الرجل ينفخ في رمم بالية ثم يقتله الحزن على فقد « طليطلة » القلعة الشامخة والنادرة المثال يقول :

لثكلك كيف تبتسم الثغور ... سرورا بعدما سبيت ثغور
اما وأبي مصاب هد منه ... ثبير الدين فاتصل الثبور
لقد قصمت ظهور حين قالوا ... أمير الكافرين له ظهور
ترى في الدهر مسرورا بعيش ... مضى عنا لطيته السرور
أليس بنا أبي النفس شهم ... يدير على الدوائر اذ تدور ؟!
لقد خضعت رقاب كن غلبا ... وزال عتوها ومضى النفور
وهان على عزيز القوم ذل ... وسامح في الحريم فتى غيور
طليطلة أباح الكفر منها ... حماها ! ان ذا نبأ كبير
فليس مثالها ايوان كسرى ... ولا منها الخورنق والسدير
محصنة محسنة بعيد ... تناولها ، ومطلبها عسير

ثم مضى شاعرنا يا أبا محمد في استنكاره الموجع لسقوط هذه المدينة ذاكرا ما أصابها من تحول الى النصرانية بعدما كانت في حوزة الاسلام .. فلقد تحولت على الفور مساجدها الى كنائس وأما أهلها فقد دخلوا غمار الذل والتشريد والتنصير وهذا من الشاعر محاولة لاستثارة أدق وأخفى العواطف الدينية عند المسلمين كل ذلك في تصوير مفجع وادانة واضحة .. يقول :

ألم تك معقلا للدين صعبا ... فذلله كما شاء القدير
وأخرج أهلها منها جميعا ... فصاروا حيث شاء بهم مصير
وكانت دار ايمان وعلم ... معالمها التي طمست تنير
فعادت دار كفر مصطفاة ... قد اضطربت بأهليها الأمور
مساجدها كنائس أي قلب ... على هذا يقر ولا يطير

ثم يعمد الشاعر في يقين مطلق وصراحة صادقة وألم موجع الى التقريع والتوبيخ موضحا أسباب السقوط وانه يا أبا محمد في هذا المقطع يترجم لنا بمشاعره الأسباب الحقيقية لسقوط طليطلة مع ملمح آخر عناه وقصده وعلى هذا فالمعنى شمولي يا أبا محمد وهكذا نهايات الجور وجزاء الفساد والفتن وانتشار الظلم وذيوع الفواحش بين أفراد المجتمع والاقبال على اقتراف الآثام وانتهاك الحرمات وجبن الحكام أمثال « القادر بن ذي النون » وغيره من ملوك عصره ولعل شاعرنا يا أبا محمد قد قصد المثل الشهير بمعناه : « النجاء .. النجاء فأنا النذير العريان ! » فهو يفصل ويوضح قاصدا من ذلك أخذ العبرة وكل ذلك يا أبا محمد في نغمة ثائرة مستفزة قصد بها انقاذ ما يمكن انقاذه يقول :

وكان بنا وبالقينات أولى ... لو انضمت على الكل القبور
لقد سخنت بحالتهن عين ... وكيف يصح مغلوب قرير ؟!
نذور كان للأيام فيهم ... بملكهم فقد وفت النذور
فان قلنا العقوبة أدركتهم ... وجاءهم من الله النكير
فانا مثلهم وأشد منهم ... نجور وكيف يسلم من يجور
أنأمن أن يحل بنا انتقام ... وفينا الفسق أجمع والفجور ؟!
وأكل للحرام ولا اضطرار ... اليه .. فيسهل الأمر العسير
أصبرا بعد سبي وامتهان ... يلام عليهما القلب الصبور
نخور اذا دهينا بالرزايا ... وليس بمعجب بقر يخور
ونجبن ليس نزأر لو شجعنا ... ولم نجبن لكان لنا زئير

ثم يتجه شاعرنا يا أبا محمد الى صور تلك الطامة المفجعة ذاكرا ما طوت في احشائها تلك الكارثة من الأحزان من فقد الأهل والأوطان من الفجيعة ومن الغبن والقهر والحيرة القاتلة على تلك المدينة العظيمة برخائها بمائها بهوائها وكل ذلك في تركيز مذهل مع تمديد صور الفاجعة مع النقد الذاتي الصريح يقول :

لقد ساءت بنا الأخبار حتى ... أمات المخبرين بها الخبير
أتتنا الكتب فيها كل شيء ... وبشرنا بأنحسنا البشير
وقيل تجمعوا لفراق شمل ... طليطلة تملكها الكفور
كفى حزنا بأن الناس قالوا ... الى أين التحول والمسير
أنترك دورنا ونفر عنها ... وليس لنا وراء البحر دور
ولا ثم الضياع تروق حسنا ... نباكرها فيعجبنا البكور
وظل وارف وخرير ماء ... فلا قر هناك ولا حرور
لقد ذهب اليقين فلا يقين ... وغر القوم بالله الغرور
رضوا بالرق يا لله واذا ... رآه وما أشار به مشير
مضى الاسلام فابك دما عليه ... فما ينفي الجوى الدمع الغزير

وهكذا يا أبا محمد ودع هذا الشاعر المجهول طليطلة الوداع الأخير بعد أن وقعت صريعة في أيد الغدر وسنلتقي يا أبا محمد بحول الله وقدرته وتوفيقه في المقال القادم مع رثاء مدينتي « بربشتر » ومدينة « بلنسيه » العظيمة وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ..

رواية الطيبون والقاع ومحاولة للتحليل

«٢»

بقلم : عبدالسلام المفتاحي

استهلال :

بعد مجموعتين قصصيتين « حصة زمن » و « حوار تحت المطر » وكتيب في الشعر المنثور « اليها ايما كانت » يواصل القاص علي حسون مسيرته الادبية وبحثه الدائب عن جنس ادبي يستطيع من خلاله نثر وعيه الرومانتيكي والقاء اسئلته الوجودية . وفي هذا السياق تأتي رواية (الطيبون والقاع) كأول تجربة روائية يمكن ان تشكل اضافة مهمة للحقل الروائي السعودي . ولسنا ننفي امكانية ان يكتنف هذه التجربة منزلق أو مزالق معينة . غير ان مهمة هذه المقاربة لا تكمن في استكشاف المزالق بقدر ماتكون في تأمل البناء الفني والدلالي لهذه الرواية ان هذا الاختيار ينبني على الخصاصة الكمية التي يعيشها الواقع الادبي السعودي في مجال الابداع الروائي .

ومن ثم فهو اختيار لا يسعه سوى الترحيب بتراكم المادة الروائية . ذلك انه اذا كان اللا شيء لايمكن ان يعطي شيئا . فان تفاعل وصراع الاشياء بعد وجودها في الواقع هو الذي يحدد من جهة اولى قيمتها وفعاليتها . كما انه سيحدد من جهة اخرى الاختيار النقدي الممكن في عملية فحصها وتمحيصها .

- ارضية ساخنة .
- يقع بالقرب من سور البقيع .
- يكثر به النخل والبساتين .
- يستوعب أطرا مكانية صغرى .

المنازل :

هي منازل اهل الحي ، ويوحي نعتها بـ (المتلاصقة) . بالتآلف الروحي والنفسي الموجود بين الجماعة . اما وجود (منزل منعزل) فلا يشير الى ميز من نوع « ما » بقدر ما يشير الى طابع العفوية والارتجال الذي يتم به بناء المنازل داخل هذا (الحي) وهناك الازقة (الضيقة) و (المتعرجة) التي تفصل بين هذه المنازل وتساهم في تشكيل جغرافية الحي .

المقهى :

لا يخرج فضاء المقهى عن مواصفات البؤس . التي يتمتع به الاطار المكاني العام ويمكن ان تلخص هذه المواصفات في الاتي :

● مواصفات تتعلق بالشكل :

- المقهى شكل مبني بطريقة بدائية . اذ يشكل الصفيح سياجه .
- المقهى شكل أليف يعبق برائحة الهيل والزنجبيل والشيش .

● مواصفات تتعلق بالوظيفة :

- المقهى متنفس للشلة .
- المقهى منفذ للهدر والتعلم وبث الثقافة الشعبية .
- المقهى مصدر للمتعة واللقاء .

البئر :

بابلاضافة الى ان البئر يمنح الانطباع باننا امام حي زراعي . فانه يأخذ في حد ذاته طابعا ماديا حينما يكون مصدر ارتواء اهل الحي . وطابعا معنويا . اذ يشكل محورا من المحاور التي يجتمع حولها اهل الحي . كما انها تمثل الاساس لاندفاق الجداول والمستنقعات والقنطرة .

القنطرة :

تقوم القنطرة بوظيفة رمزية اساسية . فهي تفصل بين مكانين يشكل كل واحد منهما عالما قائما بذاته له وضعه الاجتماعي والنفسي الخاص به . فالقنطرة تقوم فاصلا بين الحي وخارج الحي .

واذا كان الحي قد قدم لنا في وعلويته وطيبوية ساكنيه . فان خارج الحي قد قدم بشكل مختلف ، فلنتأمل ذلك .

خارج الحي :

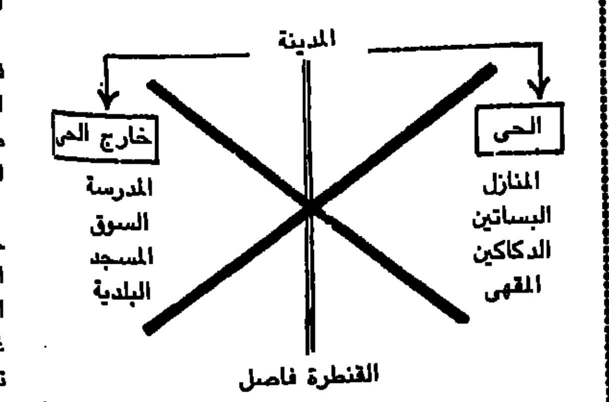
يبرز (خارج الحي) كما اوضحت سابقا – كما لو كان مقابلا (للحي) ان النص الروائي لا يظهر هذا الصراع . ولكنه يبطنه على اننا لانذهب بعيدا في التاويل ، خصوصا وان شخصيات من (الحي) ترتبط بارتباطات مختلفة مع (خارج الحي) وهاهنا تجسيد لافق العلاقات التي تربط بين شخصيات الرواية و (خارج الحي) :

شخصيات من الحي	نوع العلاقة	خارج الحي
عباس	تعلم ←	المدرسة
صالح	استرزاق ←	السوق
عبدالفتاح ومعتوق	عبادة ←	المسجد النبوى

نلاحظ بان افق العلاقات بين (الحي) و (خارج الحي) يتميز بوجود جدل الاخذ والعطاء . فعباس يأخذ العلم من المدرسة . والسوق يستقبل منتوجات صالح . وعبدالفتاح وعم معتوق يتزودان روحيا من المسجد النبوى .

يضم كما نلاحظ (خارج الحي) المرافق الحيوية واللازمة لقيام الحياة في اى فضاء انساني . وهي مرافق تمثل اهم الابعاد بينما يبدو (الحي) مفتقدا لغير قليل من الشروط الاساسية التي يتم ضمن توفرها العيش الانساني .

ان الصراع اللاواعي بين (الحي) و (خارج الحي) ينهيه الروائي لصالح خارج الحي . حينما يستسلم (الحي) لانياب الالات الجهنمية وللاقدام الغريبة والشوارع المحدثة التي تصبح بقامات النخل في غير رحمة . نلخص هنا بالرسم البياني للاطار المكاني كما قدمته الرواية :



الشخصيات :

لنلاحظ في البداية بان علي حسون لم يحرص على ان يقدم لنا ابطالا اشكاليين او شخصيات بالغة التعقيد تمتلك قدرة فائقة على مناطحة الصخور وتعدى الحواجز وافتعال الصراع . انه يقدمهم بعفوية تصرفاتهم وتعقد موروثاتهم . شخصيات تكدح من اجل اللقمة اليومية . وتحن الى المراة زوجة ومفتاحا للجنس والخصب ، وفي فضلا عن ذلك شخصيات تذوب عشقا في انق مكانها ، كما لو كان هذا المكان قيمة في حد ذاته . بل اننا نلاحظ بعض الشخصيات تذوب كذوات وتفقد مهامها . وتصبح جزءا لا يتجزأ من المكان ، فاذا اردنا ان نفرق بصورة عامة بين الشخصيات من حيث الوظائف والمهام المنوطة بها امكننا ان نقول بان الشخصيات تنقسم الى ثلاث مجموعات اساسية :

أ – مجموعة تتحرك بحرية فوق المكان .
ب – مجموعة لا تشكل سوى ديكور المكان .
ج – مجموعة محايدة وغائبة عن المكان .

١ الشخصيات المتحركة :

شخصيتا حسن وعباس : ان اقتران شخصية حسن وعباس . هو اقتران لم يحتمه النص الروائي . ولم يشر اليه . بل لا نجد اى التقاء على مستوى الحوار او على مستوى السرد بين هاتين الشخصيتين . ولكنه اقتران يفرضه التحليل حيث لاحظنا ان حسن قد قدم في البداية كشخصية متنورة قادرة على فك الرموز « القراءة » ورواية القصص واستعمال الجسد . وهي بذلك تجسد الوعي التقليدي المعتمد في اطروحته على الذاكرة – سيرة عنترة .

على ان الخطاب الروائي سيفسح – بلا ادنى صراع – المجال لعباس لان يأخذ مكانة حسن وخصوصا وقد استكمل شروطه وعاد من رحلته بالشهادة والوظيفة والعلم ودعم هذه الشروط بزواجه برفيقة صباه سلمى . وامتلائه هو الاخر بالوعي بانهيار المكان .

ولعل هذا هو مايفسر غياب حسن على مستوى السرد في الفصول الاخيرة . ان جيل الذاكرة يغيب فاسحا المجال والمكان لجيل العقل . وقد تجلت اول خطوة معقلنة في رفض (عباس) مظاهر الاحتفال الفاضح لليلة الزفاف مما جعل الأم تحوقل متعجبة .

– الولد خرب مخه العلم ..

شخصية احمد :

واذا كانت شخصية عباس قد طرحت لتعبر عن رؤية لجيل جديد يتجاوز جيل حسن . فان احمد يمكن ان يعتبر شخصية مكملة لوعي عباس ، فنحن نلاحظ انه حينما يخبو الاول يشتعل الثاني . ان انطباعاتهما الفكرية واحدة . بل ان احمد قد تميز بجرأة فائقة على فهم ماوراء الاحداث وقد تجلى ذلك في محاولته تحديد المتهم الحقيقي وراء هدم الحي :

– [هذه الات صماء ليس لها ذنب ياعباس] .

الشلة :

تعاني الشلة من الفراغ ، ولا تجد متنفسا لقتله سوى « المقهى » الذي يرتبط به في علاقة حميمة . وتعاني من الجهل الموروث (أهو كانوا يقولون لنا : صنعة ابوك .. لا يغلبوك) ومن التخلف الفكرى (فالعيب كل العيب ان تذهب امرأة الى المستشفى لتلد) وتتطابق مواصفات (الحي) على مواصفات (الشلة) فالبؤس يطبع ملامحهم جميعا . ويبدو (صالح) هو اكثرهم قدرة على الحركة اذ يقوم ببيع منتوجات الارض في ميدان باب المصرى . وقد تكللت محاولة الزواج ببدرية بالنجاح .

ب/ الشخصيات – الديكور :

ان وظائف هذه الشخصيات محدودة في اطار مايضيفه حضورها على المكان من جمالية أو اهمية . ولذلك لا يقوم الراوى بمتابعة سيرورتها الحياتية وتفاصيلها اليومية . بل تاتى الاشارة اليها في معرض الوصف او السرد .

ويمكن ان نقسم الشخصيات التي تساهم في تكوين فضاء المكان الى شخصيات غير عاقلة من مثل (القط المتربع بجانب الباب) و (الاغنام التي انزوت في اماكن متفرقة) الى شخصيات عاقلة هي :

الصبية :

تقدم الرواية هؤلاء الصبية في فصولها الاولى بصفة جسدية واحدة هي النحولة . ومع انهم يجسدون حس البراءة والرغبة في اللهو وتفجير الصمت وحب الاستطلاع ، فان مساهمتهم في تشكل ديكور المكان يظل غالبة وواضحة . ومن ضمن الشخصيات العاقلة التي تقوم بهذا الدور . هناك (النادل) الهزيل الجسم الذي يتحرك بخفة في المقهى و (الجنود) المتحلقون حول ابريق الشاى بحثا عن الدفء . و (عم مشعل) ببندقيته المسندة على جدار . و (السقايين) بحركتهم وصراخهم



في العين و (الباعة) باصواتهم المختلطة و (حجي موسى) بواب المدرسة و (رجل عجوز اسود) متقرفص بين اعواد الاثل المسنودة على الجدار كأنها اشباح .. الخ .

ج / الشخصيات المحايدة :

ونعنى بها تلك الشخصيات التي اثيرت على مستوى الذكر بينما لم تعش الزمن الروائي فعلا وحوارا وحركة . ان حيادها لا يعني براءتها وعدم دخولها في المواجهة . بل يعني فقط انها لم تحمل مع الجماعة هموم المكان والمعاش . وتفسير هذا الموقف واضح اذا فككنا المراجع الاجتماعية لهذه الشخصيات : فعم عبدالرحيم عجوز يمتلك البيوت والبساتين و (شيخ الحي) كما تقول الرواية (ماوراء فائدة) مادامت مطامحه لا تصب في نفس مطمح الجماعة .

فضاء الزمن :

كيف يمكن ان نقارب الفضاء الزمني لرواية (الطيبون والقاع) وهي رواية لم تبح باحداث تاريخية مهمة . ولم تشر الى تواريخ مصيرية . ولم تحلنا الى علامات خارجية تبين حدود تدفق زمن الاحداث الروائية ؟

كيف نستطيع ان نفعل ذلك والتاريخي في (الطيبون والقاع) ضائع في تضاعيف التاريخي ؟

ان الاجابة عن هذين السؤالين او بالاحرى التساؤلين – تبدأ بتبيين الفرق الكائن بين زمن القول وزمن الحكاية [فبينما يسير زمن القول في خط طولي ، في معظم الاحيان ، نجد ان زمن الحكاية متعدد الابعاد ، اذ يمكن في الحكاية ان تجرى حوادث مختلفة في نفس الوقت ، لكن القول القصصي ، ينبغي ان يضعها واحدة اثر الاخرى بالضرورة ، وبهذه الطريقة يعرض شكلها معقدا فوق خط مستقيم مما يقتضي ضرورة كسر التتابع الطبيعي للاحداث ، مهما حاول المؤلف ان يكون امينا في عرضه لها) ٥ .

فاذا مافرقنا بين الزمنين كان بوسعنا ان نقول بان زمن الحكاية في (الطيبون والقاع) هو الزمن الماضي . وهذا الماضي يمكن الكشف عنه من خلال سياق بعض التعابير (ودس في يدها خمس ريالات فضية) كما يمكن الكشف عنه من خلال مواصفات المكان . اذ يمتاز ببؤسه . وبهذا المعنى ، فان زمن الحكاية هو في عمومه زمن « ماقبل الطفرة » وتأخذ استعادة زمن الحكاية ، على صعيد زمن الكتابة – طابعا تتابعيا . باستثناء سلمى التي كانت تخرق هذا التتابع باسترجاعها لماضي علاقاتها بعباس . كما ان هذا التتابع قد جرى خرقه لدى استعادة كل من احمد وعباس ماضي الحي المتوهج بالمقارنة مع حاضره المنهار .

ومن مواصفات هذا الزمن العام ، الذي هو زمن « ماقبل الطفرة » تميزه بهيمنة الزمن الديني . وتبدو هذه الهيمنة متمثلة في الاتي :

– ان الاوقات المرتبطة بمجرى الاحداث تتحدد من خلال المصطلح الديني (العصر – الغروب – الشروق – العشاء) .

– كما انه يتحدد ببعض العلاقات الزمنية الدينية المهمة :

(وقت الافطار – ليلة القدر – ليلة العيد) .

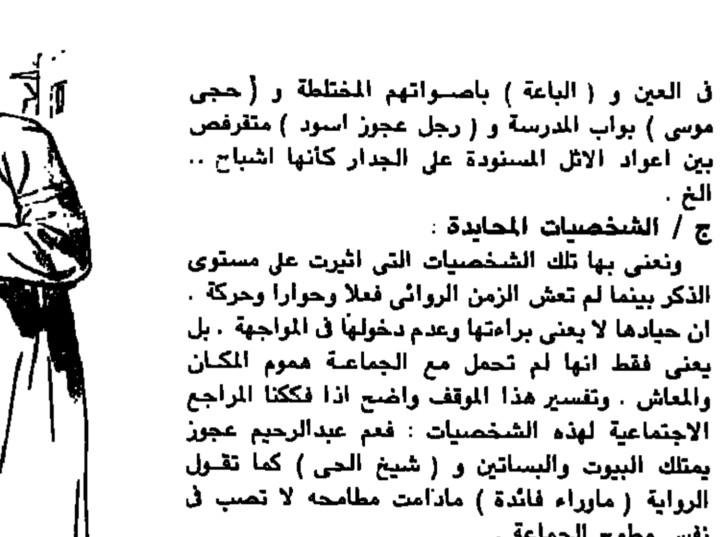
– ان نصف الاحداث الروائية قد حدد الراوى موقعه الزمني بشهر رمضان .

دلالة التسمية :

ان تسمية بعض الشخصيات باسماء مخصوصة ، وبما يمنحنا الانطباع بالخصوصية الدينية التي يتميز بها هذا « الحي » سيما وان تعبير هذه الشخصيات عن صميم معتقداتها امر لايمكن ان يبوح به الخطاب الروائي ، وهكذا فان (حسن – عباس – حمزة – ابوعلي) كاسماء مجردة وليس ماتمثله هذه الاسماء او ما تقوله – هي التي تفشي بما نسميه بالخصوصية الدينية . ومن ثم فهي تفشي بالسر الاجتماعي . ومن ثم هل يمكننا ان نتساءل ما اذا كان الاحباط الاجتماعي الذي عاشه « الحي » هو احباط ناتج عن تميزه بتلك الخصوصية الاعتقادية ؟

بدعم مشروعية هذا التساؤل ، ماجاء على لسان عباس (الذي يجبرني هو ان كمية الكدر لدينا اكبر من كمية الفرح) اذ فيه اشارة الى ظاهرة الحزن المتوارث عبر التاريخ .

غير ان دلالة الاسماء المجردة لا تكمن في هذا الجانب فقط . وانما قد تتجاوز للايحاء المباشر بما هو اجتماعي ، ولنقل ان ظهور النساء المتزوجات « بكنياتهن » (ام عباس – ام احمد) عوض ان يظهرن باسمائهن الحقيقية ، يوضح مقدارا لاباس به من الاستلاب الاجتماعي الذي تعيشه هذه النسوة .



السرد والحوار :

يعتمد السرد داخل (الطيبون والقاع) على التقطيع ، فتبدو الجمل متميزة بالقصر ولها عالمها الخاص . وان كانت تتضافر مع غيرها لتشكل جسد الرواية . واذا كان الحوار وهو مكون من المكونات المادية المساهمة في بناء النص الروائي قد اعتمد في بنائه اللغوى على اللغة المتداولة . ودفع ببعض الاحداث نحو غايتها فان السرد ظل محتفظا على لغة خاضعة في بنائها العام لقواعد الفصحى وعلى الرغم من ان الراوى يلجأ احيانا الى الارتفاع باللغة اثناء السرد الى مستوى شاعرى [العينان مغمضتان ... وشعور باللذة بدأ يجتاح كل جسمه] (وطيف ابتسامة خفيف ، افترش الوجه الذابل ، كورق العنب في الخريف] فان ذلك يمنع من السقوط في بعض الخيانات اللغوية ساهمت بنصيبها في عرقلة شعرية الخطاب الروائي شعرية متكاملة .

وتبقى لغة السرد في النهاية ملوحة بالفجوة الشاسعة التي يفتعلها الراوى بينه وبين شخصياته . وهي فجوة ترمى الى تاكيد واقعية الحكاية وامانة الحاكى تماما كما لو لم يكن (مكان الشخصيات) هو (مكان الراوى) ولقد سبق ان المحنا الى ان الراوى يقصد في سرده الاحداث على ما يسمى في المصطلح النقدى (الرؤية من خلف) فالراوى هنا يتميز (بانه يعرف كل شيء عن ابطاله ، انه يستطيع ان يتحدث حتى بما في اعماق نفوسهم ، ويخترق جميع الحجب من اجل ان يعطينا تفاصيل عالم يهيمن عليه بشكل عام) ٦ .

ففي الرؤية من خلف يسيطر الراوى على مخلوقاته الروائية سيطرة تكاد تكون كاملة . غير ان الدفع بالحوار ياتى ليحد من هذه السيطرة فمع ظهوره يغيب الراوى فاسحا المجال للشخصيات كي تعبر عن نفسها من خلال مستويات لغوية دارجة تتميز بحمولات فكرية او شعبية أو دينية .

عنصر الاثنوغرافيا :

لقد بدا الروائي مسكونا بهاجس تقديم عمل ادبي مطبوع بالواقعية . ويمكن الزعم بان الواقعية التي امكن تحقيقها هي واقعية ى معناها الكلاسيكي . بتاكيد ذلك من خلال حشر الراوى لبعض عناصر الاثنوغرافيا في رواية (الطيبون والقاع) وتتمثل هذه العناصر في الاتي :

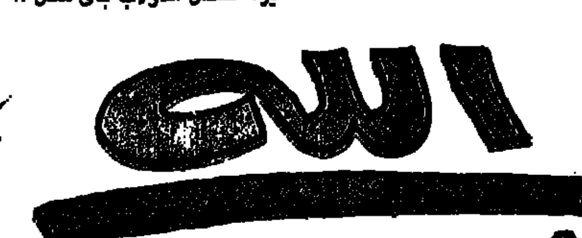
– وصف الطريقة البدائية لولادة المرأة . ص١٥ .
– وصف حفلة الرقص حول السنة النار الملتهبة ص٢١ .
– وصف صالة الحمام الخانقة . ص٦٠ .
– وصف عملية حز الخرفان . ص٤٦ .
– وصف ماقبل ليلة الدخلة ص١٣٢ .

ان عناصر الاثنوغرافيا – وهي خصائص الثقافة لمجتمع معين بالاضافة الى قيامها باضفاء طابع الواقعية على العمل الروائي . فهي تمنح هذا العمل الادبي بعض خصوصيته . هذه الخصوصية المستمدة من خصوصية مكان /معين عملت الرواية على تسجيل سيرته الذاتية وتقديمه كما لو كان هو الشخصية الاساسية .

خاتمة :

لقد تطلعت هذه المحاولة للتحليل ان تثير بعض زوايا النقاش ، وان تفجر عددا غير قليل من الاسئلة التي ابطنتها رواية (الطيبون والقاع) وقد اخذت هذه المحاولة على عاتقها منذ البداية ان تبتعد عن التقرير والتنفير ... وان تلجأ الى الاثارة والملامسة وفتح الشبهية منطلقة من النص لا من صاحبه .. فهل يكون ماحققته بقدر ماتطلعت اليه ..؟؟!

أحباب الله





اشواق عبدالعزيز على عبده ..
الله .. مناظر جميلة ..

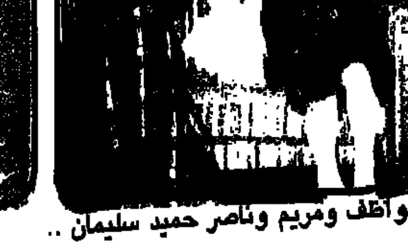
محمد فوزى ابو سليمان ..
جلسة تريح الاعصاب ..

اشجان عبدالرحمن عبدالله
لا احد ياخذ منى عروستى

نواف احمد الحازمى ..
كل سنة وانتم طيبون بمناسبة عيد ميلادى الثانى ..

اميرة احمد عثمان ..
عايزة احصل الدولاب باى شكل ..

تهانى وسعاد سليمان المطرق ..
انبلى يا اختى عشان اسرح لك شعرك

شادية شعبان شريقى .. وميثم فتحى العشى
لكم منا اجمل تحية يا احباب الله

عواطف ومريم وناصر حميد سليمان ..
نكتة حلوة

عمر محمود خالد العمرى ..
انا بضحك من غير سنون ..

رائد كمال سلطان ..
انا بعمل تمارين رياضية ..





هبه عماد عبدالحليم ..
خلاص انا كبرت وجزمتى على مقاسى

عبدالله محمد حسنى ..
الشاى والتعميرة فين ..

يحيي حسان الشريف ..
جلسة شاعرية ..

احمد وسماح السيد ابو العلا ..



المطلقة

بقلم :
يحيى عبود بن يحيى

** أرجفت الارض .. وتهيأت الاجواء .. وتداخلت الموجات اللاسلكية .. وانسكبت على القاع .. عمارات نخاعية .. فانطلقت الألسن تهذى .. تهذى .. تطلق الاشاعة .. ترسل البهت .. متلقفة اشارات الالتقاط لتبثه من جديد .. مشوها .. ممسوخا .. مقززا للنفس والحياة .. كيف لها ان توقف هذا النزيف ؟ هذه النتونة .. وهى تسبح على قارعة (الطريق) .. كيف لها ان تتحمل كل هذه (الاكاذيب) والتهمة لاصقة بها .. لماذا طلقها زوجها ؟؟ كيف لها ان تعبر .. و .. (المجتمع) يوجه لها الاتهام .. تلو الاتهام لقد حكم عليها مسبقا .. دون أن تسمع (محكمة) الألسن دفاعها .. أو تستأنف (هذا) الحكم الجائر !! لتقول (كلمتها) قالت لمن نقل لها : الاشاعة .. تلك (فرية) كبرى (!!) لم اكن ذات يوم على خلق سيىء .. كل ما فى الامر اننى دافعت عن نفسى كانسانة .. قلت لهم لست (غنمة) اشتريت من سوق الحراج .. لست بضاعة (مغشوشة) اشتراها مشتر لا يفقه من الامر شيئا .. فلم يسمعنى احد .. لم يعرنى احد .. حاولت .. حاولت ان أتجمل (بالصبر) .. ان احكم العقل .. ان ادارى امورى .. فكانت (النتيجة) اننى (مطلقة) هذا ليس عيبا .. فالاختلاف يحصل فى كل منعطف ومنزل .. لكنكم تظلموننى .. تؤذوننى فى مشاعرى .. انتم تسحقون (انسانيتى) تضغطون على عاطفتى .. تميتون خلجات نفسى .. تبهتوننى بتهم غليظة .. لا يقبلها مؤمن يتقى الله .. فما بالكم لا تنصفون ؟ ابحثوا عن (الحقيقة) نقبوا عنها ستجدون انكم قد ظلمتونى ظلما فادحا .. ستجدون انكم ارتكبتم فى حقى .. مالا يقبله العقل ولا الخلق السوى .. لقد (فرض) على منذ البدء ان اتزوجه ..

رغم فارق السن .. رغم فارق التعليم .. رغم اريج الربيع وخريف الشتاء .. كنت شابة ابلغ الـ (٢٠) من عمرى .. احلم باحلام رومانسية .. احلام وردية .. كباقة متفتحة للحياة .. دخلت المدرسة .. من الابتدائى مرورا بالمتوسط وانتهاء بالثانوية بجدارة متفوقة .. كانت (مدرساتى) وزميلاتى يطلقن على القابا رائعة ، نتيجة حبى لدروسى ودماثة خلقى وحسن معشرى مع زميلاتى ومدرساتى .. كلهن يشهدن لى بالتفوق والخلق .. لقد اعطيت (شهادة) تقدير من مدرستى (كطالبة مثالية) كنت انام الساعة الـ ١٠ مساء واصحو قبيل الفجر .. اذاكر دروسى .. ارتب ملابسى وكتبى .. اصلى صلاتى .. اتلو كتابه الله احضر الفطور لأسرتى حين يصحون من منامهم .. ونفسى مطمئنة هادئة فرحة مسرورة بما أعمل .. الجيران من حولى يعرفون عنى أننى (فتاة) طيعة نقية .. تهوى عمل (المنزل) فطبيخى مشهود له بطعمها ونكهته .. اذكر ان (جارتنا) أم احمد .. قالت لأمى ذات يوم :

= = سوف ارسل ابنتى (مريم) فى العطلة المدرسية لتكون رفيقة (خديجة) فى المطبخ .. واردفت :

× × ما دمنا متلاصقين .. سيكون أكلنا من (قدر) واحد .! تعجبت امى ، لماذا ؟ قالت جارتنا :

= = لتتعلم (ابنتى) كيف تطبخ .. فالبنت يجب ان تجيد صنع الطعام .. فلا زلت اذكر كم من مناكفات و .. مشاكسات مع زوجى وعائلته ابان رحلتنا الاولى .. وكنت جاهلة .. لا اجيد (صنع الطعام) لان امى - رحمها الله - كانت لا تجيد صنع شىء (ماعدا الرز بالسمن وتضع اللحم فوقه) وكفى الله المؤمنين شر القتال !! وكم عانيت وقاسيت .. حتى استطعت ان (اتعلم) من المتزوجات من جيرانى .. حتى سكنا جانبكم منذ ٤ سنوات وحينما ترسلون لنا شيئا من طعامكم نتسابق على أكله من مطعم فاخر .. حقا ان (خديجة) ست بيت ماهرة .. نظيفة ومنظمة .. وارغب (لمريم) ان تكون مثلها .. كانت (أمى) تفخر بذلك .. وترفع رأسها زهوا وخيلاء ..

وتقول : انت جوهرة ثمينة .. الله يرزقك بابن الحلال .. اللى يقدرك حق قدرك ..!!

وذات مساء .. بعد انتهائى من (الثانوية) وانا امنى نفسى .. اسبح فى الخيالات .. محتارة أى (كلية) أريد الالتحاق بها .. وفد الى منزلنا ضيوف .. قيل لى بعدها ان (احدهم) قد خطبنى ويريد الزواج سريعا .. فهو على عجلة من امره .. لا اكتمكم لقد فرحت .. وضقت فى أن واحد .. فرحت لأننى ككل (فتاة) تحلم بالمنزل والأسرة والأطفال .. رضقت لاننى احسست ان طموحاتى (العلمية) قد تؤد .. من يضمن لى الاستمرار فى تحصيل دروسى ؟ قلت لهم ذلك : ارجفوا لى وزينوا واوهمونى بأن (الرجل) ميسور وهو على استعداد للموافقة على استمرارى فى الدراسة .. قال لى ابى : الامر امرك .. (الامر امرى ..!) أبى مستور الحال ليس عنده مال .. يكفيه انه يتكبد المشاق من اجلنا .. انا واخواتى يكفيه انه ينقلنا بسيارته جيئة وذهابا من مدارسنا صباح مساء .. فهل اكون حملا ثقيلا عليه ؟ ما فائدة تعليمى وفهمى للحياة .. ان لم اكن عونا لهذا الاب الطيب .. وكانت (الموافقة) من جانبى سريعة باعتبار ان (ابى) خير من يقدر .. وكانت ليلة (مظلمة) لقد وافقت على زوج يكبرنى بـ ٤٠ عاما .. كان رجلا متهالكا .. شحيحا .. مغرورا .. اكتشفت فيه (هذه) الخصال منذ الليلة الاولى .. واكتشفت - ايضا - انه متزوج بأخرى وعنده من الاطفال (٨) .. يا للهول .. يا للماساة .. لماذا لم يسألوا اهلى عنه .. ولماذا وافقوا منذ البدء .. أمن اجل المال .. وما فائدة المال اذا كنت سأعيش (كممرضه) لا كزوجة .. قلت لهم :

= لقد خدعتمونى .. كنت افتكر انكم ستختارون لى (زوجا) يقارب سنه من سنى .. لا مانع ان يزيد عنى بـ ١٠ سنوات أما (اربعون) فهذه كارثة .. ظلم .. انتم يا اهلى (تئدوننى) كما كانت (الجاهلية) تئد بناتها .. بكيت .. انتحبت .. لا فائدة لقد سبق السيف العذل !!

اكتشفت ان (ابى) مدين لزوجى .. وان المبلغ كبير .. وان (ابى) لوبقى ١٠ سنوات يعمل لم يسدد دينه .. وان ذلك الشخص (زوجى) قد ضغط على أبى .. فخاف أبى من السجن .. وافق مكرها .. وجاءت موافقتى قاصمة الظهر .. على غير هدى ولا بصيرة .. كنت أريد ارضاء اسرتى .. اخفف عنهم وطأة تربيتى ومؤنتى .. وصبرت .. خضعت للأمر الواقع صاغرة .. حاولت ان استمر فى تحمل آلام الحياة .. وقلت لنفسى ..

× × الخيرة .. فيما اختارته المقادير .. لعل الله يعوضنى خيرا ..

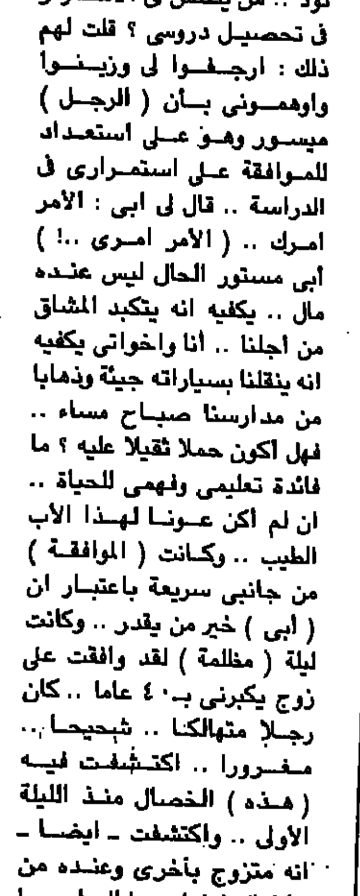
فاذا الايام تظهر لى المخبأ .. زوجى على شحه .. (شكاك) .. يشك من كل طارق يطرق منزلنا ، حتى (الهاتف) لم يسدده فانقطعت (الحرارة) وبقى جامدا كديكور ليس الا .. زوجى يتركنى اسابيع .. مرة مسافر ومرة فى منزل زوجته أم أولاده .. قلت له :

= لماذا تزوجتنى اذا .. ما دمت مشغولا ومنهكا !!

كان يضحك .. يضحك .. ثم يتركنى خارجا .. ويقفل الباب خلفه .. منعنى من زيارة اهلى .. منع أهلى من زيارتى .. الباب مغلق .. ذكرته بوعده انه سيسمح لى بمواصلة (الدراسة) قال :

× × ذلك كلام .. والكلام ما عليه جمرك .. ركبتنى (الهموم) من كل جانب .. سقطت مريضة .. طالبت لمعالجتى .. وبعد الحاح ومشاجرة أخذنى الى منزل أهلى وتركنى .. ثم بعد اسبوع ارسل لى ورقة (الطلاق) وجاءت (الاشاعة) الفظيعة .. انه اكتشف اننى لست بكرا .. وان هناك من أحبه .. فزادت الامى وأحزانى .. لمن اشتكيه .. لا أحد سوى ربى يعلم السر وأخفى .. لقد ظلمنى ورمانى .. مضغة سائغة تنهشها الألسن .. وتلوكها الشفاه ..

** نعم .. انا امرأة (مطلقة) فيا لأئمى رفقا .. فلست أنا الملومة .. وابحثوا معى عن الملوم !!



اللغة فى ازمة الفكر العربى المعاصر

نص المحاضرة التى القاها بنادى جدة الادبى

٢

الدكتور
حسن ظاظا



وفى كل هذا ـ وكثير غيره ـ كانت اللغة هى المطية الماهرة الذكية التى تحمل الفكر العربى الى حيث لم يصل قبله انسان كانت صحيحة الغذاء والهواء مرنة الاوصال والاعضاء قوية الاعضلات والحواس خالية من العقد والهواجس والمخاوف تنمو وتتطور لفظا وصياغة من غير ان تفقد نفسها فى العالم المترامى الذى تخوضه حاملة هذا الفكر العربى الثرى وراجعة الى قواعدها بالنادر والثمين والنفيس من افكار الامم التى اتصلت بها ثم تضافرت اسباب الهبوط من هذه القمة الشماء ..

بدات الشعوبية تفت فى عضد العروبة منذ العصر العباسى الاول ، اذ وصل كثير من اقطابها الى قصور الخلفاء والامراء ، وظهرت معها الدويلات الانفصالية العنصرية ، كما اسهمت حركة التشكيك والزندقة فى تفكيك التماسك العربى القديم ، فكريا واجتماعيا واخلاقيا وسياسيا .

واحس الروم والزنج والترك ببوادر الضعف هذه ، فانطلقوا ينالون من اطراف هذه الامبراطورية الاسلامية شرقا وغربا .

وجاءت الحروب الصليبية لتضيف خطرا داهما لم يكن فى الحسبان . ثم اجهز التتار على خلافة بغداد .

كل هذا ، واللغة العربية – بتراثها الدينى والعلمى والفنى – تصمد امام العواصف ، جليلة ، وحيدة فى الميدان . احتل الصليبيون الشام ، ولكن الشام – فى قاع الهزيمة – لم يتنصر ، ولم يستعمل الرومية بدل العربية ، بل تعلم الصليبيون المستعمرون هذه اللغة ، واقبلت اوروبا على روائع تراثها العلمى والادبى ، تنقله وتدرسه وتعلمه ، وتتاثر به فى حضارتها الناشئة . وبعد جيل من اجتياح التتار للعالم الاسلامى ، لم تمت اللغة العربية ، بل ماتت لغة التتار ، اذ اغتنق ابناؤهم الاسلام ، واستعملوا لغة العرب ، واجازوا البارعين فيها ، الغيورين عليها ، وانحسر الاسلام من اسبانيا ، بعد معارك طاحنة ، حرصت فيها الكنيسة الكاثوليكية على افناء عرب الاندلس ، او تشريدهم ، او تنصيرهم ، كما عملت على محو العربية من هذه الاصقاع ، واذا بالاسلام – فى نفس هذا القرن الذى ازيل فيه من الغرب – يدخل القسطنطينية شرقا ، فيحافظ على تعادل الميزان ، بالسيطرة على اقاليم من الامبراطورية الاوربية المسيحية اوسع مما تركه فى اسبانيا ، لكن الفاتح المسلم كان هذه المرة تركيا ، لايحرص على بقاء اللغة العربية . ومن هنا تبدأ ازمة الفكر العربى ، وازمة اللغة معا .

سقطت أهم اقاليم الوطن العربى ، واغناها ، واعرقها فى الحضارة والثقافة تحت الاحتلال التركى ، الذى لم يكن يهتم الا بالنظام والامن عن طريق ولاة اكثرهم منحرفون مرتشون ظالمون وكلهم تقريبا يجهلون العربية ، ويحتقرون العرب ، ويرون ان بقاءهم جهلة واميين ، يجعلهم اسلس قيادا ، واقل عنادا . فتقلص تعليم العربية فى مبادىء هزيلة فى كتاب القرية ، ثم فى حلقات العلم الدينى فى هذه الجوامع – الجامعات ـ مثل الازهر ، والجامع الاموى بدمشق ، والحرمين الشريفين فى الحجاز ، والمسجد الاقصى فى القدس ، والحرم الأبراهيمى فى الخليل ، وجامع الالف عمود فى الاسكندرية ، الذى سمى بعد ذلك مسجد القبارى ، وجامع الزيتونة فى تونس ، وغيرها من معاهد العروبة والاسلام .

لكن من كانوا يؤمونها من دارسين ومدرسين ، اصبحوا فى ظل الفقر والانغلاق السياسى الذى فرضه الحاكم التركى ، منقطعين عن مسيرة الحضارة الانسانية فى العالم الكبير ، معزولين عن الرأى العام فى شعوب الامبراطورية العثمانية المترامية الاطراف ، التى يحكمها الباب العالى من القسطنطينية بالسماع وبالمراسلة ، من ولاة وموظفين لايسمحون لاية مصلحة عامة بان تتقدم على مصالحهم الحقيرة الخاصة ، حتى صار علماء الدين فى الاسلام صورة من اهل الكهف « تحسبهم ايقاظا وهم رقود » .

من امثلة ذلك ان رجلا عربيا مسيحيا فلسطينيا كان يشغل فى اواخر القرن الماضى منصبا هاما فى مدينة القدس ، لما توفر له من معرفة جيدة بلغات كثيرة من العربية والتركية والفرنسية . وقد لاحظ هذا الرجل – واسمه نجيب عازورى – ان اليهود الصهاينة قد بدأوا يتقاطرون على فلسطين فى الفترة الملابسة للمؤتمر الصهيونى الاول ، الذى دعا اليه مؤسس الصهيونية العالمية يتودور هرتسل ، فى مدينة (بال) السويسرية عام ١٨٩٧ ميلادية . وتوجس نجيب عازورى شرا من هذه الهجرات اليهودية المشبوهة الى فلسطين ، فاعد مذكرة يشرح فيها هذا الخطر ، وقدمها الى المحافظ التركى (القائمقام) بالمدينة المقدسة . واذا به يتلقى تنبيها الى انه موظف حكومى ، وليس له حق فى الاشتغال بالسياسة ! (والله اعلم بكم ارتشى القائمقام حتى يغض الطرف عن هذا المد الصهيونى نحو فلسطين ، بكل ماينطوى عليه من خطر سياسى مازلنا نصلى ناره الى الآن) . وامام شبح الكارثة اتجه نجيب عازورى الى الباب العالى ، وارسل مذكرته الى السلطان . وهناك اتهمه الاعوان الاتراك بانه متعصب عربى ، وخطر على الامبراطورية العثمانية ، وتلقى من الديوان انذارا شديد اللهجة ، لو استمر فى هذا الفضول ، وتدخل فى السياسة هذا التدخل الممقوت . ولم يجد من حوله الا نوما عربيا عميقا . فهاجر الى باريس ، واسس فيها اول تنظيم للدفاع عن عروبة فلسطين باسم « جمعية اليقظة العربية » .

وتوجه الى الراى العام العربى بكتابين باللغة الفرنسية احدهما بعنوان اليقظة العربية والثانى عن الخطر اليهودى على امم العالم وانتهت بطولة هذا الرجل بأن مات غريبا لايعلم احد من الاجيال الحديثة من اسرته بظروف وفاته .. ولامكان قبره ثم نسيه العالم العربى والعالم كله .. بينما واصل الصهاينة استعمارهم لفلسطين ومازالوا يطلبون ويزمرون لشخصيات يهودية باهتة جدا لأنهم فى يوم ما باركوا جريمة اغتصاب هذه الارض العربية واجلاء اهلها عنها .. لم يكتب نجيب عازورى بالفرنسية الا بعد ان تاكد ان اهل الكهف فى الشرق العربى نائمون ولن يستيقظوا حتى على اعلى صوت مجلجل بلسان عربى مبين هنا استحكمت الازمة عندما تم تكبيل اللغة العربية بالاصفاد والاغلال ، ولم تعد ذلك البراق الذى يحمل الفكر العربى حيث يشاء ..

التمزيق الاستعمارى

ثم انهارت الامبراطورية العثمانية ولم يكن ذلك فجاة بل استغرق فترة طويلة من الزمن واحتاج الى حروب ومؤامرات وثورات وانقلابات وافتتحت ذلك روسيا القيصرية بحروب طاحنة ضد الاتراك على الحدود المشتركة بين الجارتين ذهبت الدول الاوروبية تحرض كثيرا من اقاليم الامبراطورية على المقاومة والتمرد والانفصال كما حدث فى حرب استقلال اليونان ،والتمرد فى رومانيا والبانيا ويوغوسلافيا وبلغاريا ومصر والسودان .. وتجلى ذلك ايضا على شكل غزو عسكرى اوروبى بدأه نابليون بونابرت ثم بريطانيا وايطاليا وغيرهما ثم انسلخ الشرق العربى بعد هزيمة العثمانيين فى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ ـ ١٩١٨م وقدم فدية للدول الاوروبية تقتسمه فيما بينها كما تشاء مقابل ابقاء جمهورية تركية مستقلة بزعامة مصطفى كمال اتاترك « ابوالشعب التركى » كما يسمونه .. اخذت انجلترا مصر والسودان والاردن وفلسطين والعراق واخذت فرنسا سوريا ولبنان وتونس والجزائر واخذت ايطاليا ليبيا وجزءا من الصومال .. ولم يكن ذلك كله فى اعقاب الحرب العالمية الاولى بل تم بعضه قبل ذلك كما اشرنا بحجج وعلل مثل علل الذئب مع الحمل ، حتى جاءت التصفية النهائية مع مصطفى كمال ..

والغريب فى الامر ان تمسك العرب بلغتهم يقوى كلما ثقلت عليهم وطأة الاستعمار ويتخاذل ويتصدع فى ظل الاستقلال !.. وكان الاستقلال ومايصاحبه من الشعور بالامن الحضارى والثقة القومية والاطمئنان الوطنى مقومات ومخدرات تخفف من القلق اللغوى واللهفة اللسانية ففى اصفاد التسلط المملوكى والتركى تظهر مؤلفات رائدة فى اللغة العربية : نهاية الارب للنويرى وصبح الاعشى للقلقشندى واثار جلال الدين السيوطى والمحبى وتاج العروس للزبيدى وسفينة النجاة للمطران جرمانوس فرحات ، ودائرة معارف البستانى ومحيط المحيط له ايضا واقرب الموارد لسعيد الشرتونى ومعجم الطالب لجرجس همام الشويرى والمنجد للأب لويس المعلوف اليسوعى كما تنشط حركات نشر التراث فى مطبعة بولاق الاميرية بل فى مقر الخلافة التركية حيث دار الجوائب ومالا يكاد يحصى من دور الطباعة والنشر فى بغداد والموصل ودمشق والقاهرة ..

ومع الاستعمار الاوروبى فى العالم العربى تتم خطوة هامة فى نهضة الفكر العربى وتتالق فى سمائه نجوم النهضة الابداعية من امثال البارودى وشوقى وحافظ والزهاوى وعبدالمحسن الكاظمى وابى القاسم الشابى وجورجى زيدان ونجيب الحداد والمنفلوطى وبشارة الخورى والعقاد والمازنى وعبدالرحمن شكرى وطه حسين واحمد امين والرافعى اذ عاصر هؤلاء حكم الانجليز والفرنسيين فى العالم العربى شرقا وغربا كما كان للغة العرب سفراء وراء البحار من امثال جبران خليل جبران وايليا ابى ماضى والياس ابى شبكة وميخائيل نعيمة وفوزى المعلوف ورشيد ايوب ورشيد سليم الخورى وغيرهم من ادباء الشرق المهاجرين الى الغرب ... كانت لهم ندواتهم وجماعاتهم وجرائدهم ومجلاتهم ومطابعهم وكتبهم .. ولاننس من مظاهر هذه الغيرة اللغوية ماكان ... جهود تطوعية غير رسمية فى التعريب وامداد اللغة العربية ... يحتاجه الفكر الحديث من مفردات ومصطلحات وتعبيرات ... سارت على الالسنة والاقلام وفى كتب التلاميذ بالمدارس ... انشاء المجامع اللغوية الرسمية فكلمات مثل الجريدة وال... والمطبعة والحافلة والبرق والهاتف والقطار والمحطة وال... والطائرة والمدفع والسيارة الباخرة والمحرك والمختبر وال... غيرها ليست من هبات المجامع اللغوية بل ترجع الى ... وادباء مثل احمد فارس الشدياق وخليل اليازجى وابراهيم اليازجى وحفنى ناصف وحمزة فتح الله وبشارة زلزل وال... الابراهيمى الرئيس المؤسس لجمعية علماء الجزائر و... شميل ووحيد الايوبى ومحمد العدل وجورجى زيدان و... كرامة ويعقوب صروف ورفاعة الطهطاوى ومحمود ... الفلكى وعلى باشا مبارك وغيرهم ممن تنبهوا فى فترة مبكرة ... اليقظة العربية الحديثة الى ان الفكر القومى لاتحمله الا ... القومية وانها يجب ان تتوفر لها الثروة الضرورية لمواد ... المواقف الجديدة ليس فى المفردات والمصطلحات فحسب بل ... مرونة التعبير وتزامن مع مقتضيات التفكير وسرعة ... ودرجة وضوحه وتوتره العصبى المناسب للفكر المعاصر .

وانبهر بعض المفكرين بالحضارة الغربية التى جاء ... المستعمر اصابهم دوار هذا الطوفان وظنوا ان الخير فى ... نصبح نسخة من هذا العرب الحاكم المتحضر المتالق ... نسمع بالدعوة الى الكتابة بالحروف اللاتينية وباعادة النظر ... النحو والصرف وبتقنين العامية لغة رسمية لكل شعب ... الشعوب العربية حسب لهجته . والتهوين من شأن التراث العربى والاسلامى بل الشك فى امانة نقله وصحة توثيقه و... من تلك الاغذية المعلبة التى انتهت مرة صلاحيتها ... الشعر العربى تعرض لهذا الهمت غير الواعى واتهم بالصعوبة والتعقيد وعدم القدرة على حمل الوجدانات المعاصرة ... بهدم الروى والقافية الى داع الى التحرر من الوزن او ... دلالة الالفاظ فى هذا الشعر على ما يفهمه الناس من ... وادعوا ان الغموض ركن من اركان الفن وانك اذا فهمت ... من الشعر بسهولة ، فان ذلك برهان على انه ليس بشعر ورحم الله القائل

وليس يصح فى الاذهان شىء
اذا احتاج النهار الى دليل

التسيب اللغوى فى هذا الهياط والمياط راحت ... تنحصر فى اركان وزوايا مظلمة ظالمة . واصبح درسها ... المدارس والمعاهد عبئا ثقيلا على الطالب لان مناهجها ... عن احتياجاته العملية وصار استاذها فى بعض ... شخصية فكاهية انبساطية تدعوا الى الرثاء من ذوى ... الرحيمة .. والى السخرية من الذين يرون فيه بقية من ... التخلف والجمود والتعلق بالسفاسف وانتقل هذا الى ... الفكر من خلال وسائل الاعلام والتسلية والترفيه ... العربية الفصحى من فوق خشبات المسارح واطيح بها ... عالم الطرب والغناء وقصصت اجنحتها فى حوار ... والرواية وراحت تضمحل فى الاذاعة المسموعة والمرئية ... نسبة العامية فيها فى كثير من البلاد العربية الى اكثر من ... ولم تعد تتجاوز فى اشد الاذاعات التزاماتها ٤٠٪ وهو ... لامثيل له فى العالم كله فالاذاعة فى فرنسا او انجلترا او ايطاليا او اسبانيا او المانيا او امريكا او غيرها من دول العالم ... رأسمالية او اشتراكية متدينة او ملحدة تبقى عند هذه ... من مقاييس الفصاحة والسلامة الاناقة فى النطق والصياغة والتركيب كما تخلو صحافتهم من العامية الا فى نكته ... للرسم الكاريكاتورى او فى عبارة سوقية صاح بها نائب برلمانى فى لحظة غضب واحتجاج .. بل ان بعض الصحف تجد ... نقل مثل ذلك اللفظة الدالة على قاذورات الانسان التى يتخلص منها فى المرحاض ، وهى شائعة فى الشارع فى جميع الشعوب الاوروبية ومن اكثرهم اقبالا على استعمالها للاستنكار والرفض والاشمئزاز الفرنسيون وقد رووا ان الجنرال كامبرون الذى كان يقود فرقة المغاوير فى الحرس الامبراطورى فى موقعه واترلو بين نابليون والانجليز سمع القائد البريطانى يصيح من مقدمة جنوده « ايها الفرنسيون سلموا ! » فرد كامبرون صارخا بكلمة الرفض القذرة هذه وانطلقت الاسلحة وكان هذا القائد من اوائل القتلى وفى جلسة صاخبة فى البرلمان الفرنسى صاح بنفس الكلمة ضد رئيس الحكومة واحد من نواب المعارضة وعند كتابة وقائع الجلسة فى الصحف ... محرر جريدة منها فى هذا الموضع .. وهنا صرخ النائب المحترم بلفظة غليظة اقترنت تاريخيا ببطولة الجنرال كامبرون .

كذلك تخصص اكثر الصحف فى الغرب زاوية للنقابة اللغوية والنقد اللغوى فى الادب لايقل اهمية عن نقد الافكار والصور بل ان مدارس مهمة فى النقد الادبى تنادى الان بان الافكار من حق صاحبها اما اللغة فمن حق الامة ونقدها يجب ان يكون العمود الفقرى للنقد كله وكان العلامة البير دوزا استاذ علم اللغة العام فى السربون يكتب حتى وفاته صفحة اسبوعية فى ارسخ صحيفة فرنسية وهى « لموند » بعنوان دفاع عن اللغة الفرنسية وقد درست عليه سنين طوالا فلمست من قرب شعور العالم المعاصر الحديث المتحضر بضرورة الوقوف فى وجه التسيب اللغوى بينما الامر عندنا قد صار بالعكس بحيث استقر فى شعور الناس انه لايجتمع النحو والحضارة ، ويظنون ان الطبيب الذى يتكلم بعربية سليمة ليس بالطبيب الماهر والمهندس الذى لايلحن لايعرف الهندسة وتاجر العطور او الملابس الذى لايرش الالفاظ الغربية على رؤوس زبائنه انما هو من البلديين ذوى الذوق الفاسد وخادم الفندق او المطعم ذو اللسان الصحيح الفصيح متخلف !

اسباب الازمة :

اهمها ان الفكر الذى نمارسه ليس من صنعنا ولاهو ملك لنا ولايدخل فى اطار من تراثنا ان اللغة تشبه من نواح كثيرة المدن الاهلة بالناس فالمدينة النشيطة ذات الموقع الهام الكثيرة الخيرات العريقة الحضارة لايؤذى شعور الانسان وجود الكثير من الاجانب فيها لكن بشروط ان يكون اميرها منها وان يخضع الاجنبى المقيم بها لقانونها هكذا كان المعرب والدخيل والمولد والمبتدع فى داخل معجمنا العربى واللغة التى يسودها النقاء القومى والعرقى بنسبة ١٠٠٪ لغة متخلفة ، لاتعطى وتاخذ وتعيش على الكفاف فى عزلة كاملة مثل قرى البادية فى قديم الزمان التى لايجرؤ احد على سكناها من خارج العشيرة كان يرتبك الواحد من ابنائها اذا وجد نفسه لأمر ما شاردا ومجهولا ونكرة فى مدينة كبيرة متحضرة واللغة العربية منذ الجاهلية لم تعزل نفسها عن تيارات الحضارة المارة بها او المجاورة لها بل اخذت واعطت واقتبست ومنحت واقترضت وسددت ومعجمها يعتبر سجلا لعلاقاتها الدولية ولتاريخها الحضارى الموغل فى القدم الذى لاتنبئنا الرواة ولاشعر الشعراء ولا الاثار الا باصداء قريبة جدا عنه فكلمات مثل التمساح والباه فرعونية الاصل والهيكل والدفتر والاسى سومرية القرقف والصيدلى والابيل « الراهب » والناطور ارامية والقصر والقطنرة والدرهم لاتينية ويونانية وكذلك الجمرك والفرقطاة والعسكر والسكر هندى والشاى صينى والشوذر والايوان والديوان والخندق اوالرستاق فارسية الالف لايكاد يحيط بها الحصر من الالفاظ تقاطرت على اللغة العربية الفصحى من حضارات بعضها اندثر منذ ثلاثة الاف عام او تزيد كالمصرية الفرعونية والسومرية والمشكلة التى يواجهها الباحث فى فقه اللغة العربية هى انها لم تعرف الكتابة الا فى وقت متاخر جدا بينما خصائصها اللغوية تنبىء عن لغة موغلة فى القدم اقرب لغات الساميين جميعا الى الام التى تفرعت عنها مجموعة اللغات السامية كلها .. يتضح ذلك عندما نقارنها باقدم النماذج المكتوبة من لغات الساميين وهى اللغة الاكادية فى جنوب العراق والتى وصلتنا منها نقوش ورقم مكتوبة ترجع الى خمسة الاف عام وهى فى تلك الحقبة السحيقة تمثل تطورا وتحريفا وتسهيلا بالنسبة للعربية مع انها ايضا تحتفظ كالعربية بالاعراب بنفس الحركات ولنفس العوامل فالرفع بالضمة للفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر والنصب بالفتحة للمتعلقات المباشرة بالفعل كالمفاعيل والحال والتمييز ، الجر بالكسرة فى الاسم المضاف اليه او المقترن بحرف جر والبناء فى الضمائر واسماء الاشارة والموصول ومع ذلك ضاعت منها بعض حروف الحلق ، وتاثر تصريف الفعل فيها باللغة السومرية التى جاورتها قرونا طويلة من الزمان ..

ونستطيع ان نقول ان الفكر العربى لم يضع فى خضم التيارات الاجنبية التى واكبها قديما فهى بلاشك قد نضحت عليه ولكنها لم تغرقه وعام فيها ولم تجرفه وشرب منها ولم يذب فيها لان مقوماته الاساسية من حيث التعبير بقيت لاتمس الاشيئا يسيرا كوجود جموع التكسير بجانب الجمع السالم اذا جاء بعض هذا من الحبشة وبعضه من البابليين او الاراميين او السريان الى جانب المادة المعجمة المعربة ..

اما السبب الثانى للازمة فيرجع الى الاقليمية التى اصيب لها العالم العربى بعد تخلصه من المستعمر فتحت جناح الاستعمار كنا نقول كلنا فى الهم شرق ، يضرب الانجليز فى القاهرة فتثور دمشق وبغداد ومكة ويضرب الفرنسيون الجزائر فتثور القاهرة والخرطوم وبيروت وتجتاح الصهيونية فلسطين فتهتز الرياض وفاس وعمان اما اليوم فان الوحدة العربية لم تعد غير شعار نصفه من بقايا الماضى .. ونصفه من امال المستقبل البعيد اما الحاضر فان الحساسيات القومية الضيقة الحدود تقف فيه من معوقا لنمو فكر عربى متسق فدعاة الفرعونية فى مصر ودعاة الفنيقية فى لبنان ودعاة البربرية فى الشمال الافريقى يعطون كل قوتهم لحبس الفكر فى كل بلد عربى داخل حدود وهمية كان المستعمرون المتنافسون قد جعلوها جدارانا سميكة تفصل بين هذه البلدان العربية بعضها البعض ثم تركوها لحكومات وطنية لاتريد ان تدكها دكا خوفا من قيام رأى عام من الخليج الى المحيط لغته واحدة وفكره واحد ونشاطه متناسق متكامل يصبح من الصعب تسييره حسب هوى حكامه يؤيدهم فى ذلك استعمار جديد لايحكم مباشرة بالنار والحديد بل يقسم هذه الارض الشاسعة الى دوائر استغلال اقتصادى وقواعد تأهب عسكرى ومناطق نفوذ سياسى ..

يضاف الى هذه الاسباب هبوط مستوى الرسوخ والاستمرار بين رحيل الرواد ، والاجيال المعاصرة ، لدرجة ان بعض الباقين على قيد الحياة من اولئك الرواد ، مثل ميخائيل نعيمة وتوفيق الحكيم ، يشكون من قلة من يقرأ لهم الآن ، ويشعرون ان الموت ربما ارضى لهم فى الاجل حتى يشهدوا دفنهم بانفسهم ، وهم على قيد الحياة والامر كذلك فى من قضى نحبه منهم ، من يقرأ اليوم لشوقى ؟ او حافظ او بدوى الجبل ؟ او عائشة التيمورية ؟ او حتى العقاد ؟ فضلا عن فارس نمر او قاسم امين او عبدالله النديم ؟ والصيحة التى تتكرر من المعاصرين ، والشباب منهم على الخصوص ، هى انهم (جيل بلا اساتذة) وبمعنى اخر بلا قدوة ، ولا مرشد ، ولا دليل ، جيل يتيم لا اب له فى الفكر ، والفكر قد يقتنع بالضعفاء ، لكنه لا يعترف باللقطاء .

تدخل اسباب جزئية يكتمل بها هذا التمزق ، كالخلط بين الفكر العربى والمذهب السياسى ، بينما الفكر بطبيعته متسع ، قد يكون المذهب السياسى جزءا منه ، ولكنه ليس كل الفكر ، فمن الممكن ان نتصور كاتبا او اديبا او فيلسوفا او مؤرخا او عالما يمشى فى طريق اليمين او اليسار او الوسط ، بشرط ان يكون موقفه فى داخل الفكر العربى ، ومن خلال اللغة العربية ، ومع ما ينبغى لماضى هذه الامة بحضارتها وتاريخها الامها وامالها من تركيز مخلص ، واللغة هى حجر الزاوية ، وقاعدة الاساس فى فكر هذه الامة ، اذ ان العربى اليوم هو من كانت هذه اللغة وسيلته فى الخطاب ، وقلمه فى الكتابة ، والبنك الذى يستمد من رموز التفكير والتعبير ، والذى ليس كذلك ولا يعد عربيا ، وان اتصل بعدنان او قحطان بنسب صحيح . وامثلة ذلك فى الفكر العربى على مدى تاريخه الطويل تعد ولا تحصى ، فالفارابى فيلسوف عربى وان كانت اعراقه تركية ، والخوارزمى عالم عربى وان كانت ارومته فارسية ، والصحابى الجليل سلمان الفارسى عربى بلسانه ودينه وجهاده ، قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم : سلمان منا اهل البيت وشوقى والبارودى والعقاد وخليل مطران عرب ، لان فكرهم عربى ، وكذلك لسانهم ، وكل انتاجهم ، لا يخدش ذلك ما دخل فى اعراقهم من دماء كردية او تركية او اوروبية ، وقبلهم كان ابن الرومى الشاعر ، وياقوت الحموى الجغرافى والمؤرخ ، وابن جنى اللغوى النحوى من سلالة رومية ، ولكنهم يعدون من خلال اللغة ، من مفاخر الفكر العربى ، لان لغتهم كانت عربية ، ويقول المتنبى عن ابن العميد :

عربى لسانه ، فلسفى
رأيه ، فارسية اعياده

وبهذه اللغة صار اماما من ائمة النثر العربى ، وهو وابو بكر الخوارزمى ، وبديع الزمان الهمذانى فى عصر واحد ، هو القرن الرابع الهجرى ، واقليم واحد ، هو ايران .

والفكر اذا تنوع ، وتعددت صوره ووجوهه واشكاله والوانه ، داخل لغة واحدة ، ساعد ذلك على اثراء اللغة وتقويتها وتنميتها ، كما ان اللغة تصل من خلال هذه الخصوبة الفكرية الى مستوى من المقدرة والمرونة يؤهلها لحمل تلك الاعباء . ونحن نعلم ان الكتاب العربى الذى يؤلف فى بغداد العباسية ، كان يقرأ ويفهم بنفس السهولة واليسر فى الاندلس الاموية وفى مصر الفاطمية ، لا تعرقل ذلك النظم المختلفة او السياسات المتنازعة ، ولم نسمع اذ ذاك من ينادى بتمصير الفكر او مغربة الثقافة او بغددة التعليم ، وكان شعر المتنبى يفتن اهل المغرب كما كانت موشحاتهم واشعارهم تمس القلوب وتهز المشاعر فى المشرق وكانت تاليف الكندى والفارابى وابن سينا والرازى من المشارقة تقف جنبا الى جنب مع الاثار العلمية المغربية لابن رشد وابن باجة وابن طفيل . حتى اصيب العرب ـ وفى وقت غير مناسب فى الاطلاق ـ بسرطان الاقليمية والمحلية . وكان المستفيد من هذا التيار الخطير هم اعداء الفكر العربى فى الخارج ، وانصار العاميات فى الداخل .

من كل ذلك يتبين لنا ان ازمة الفكر العربى المعاصر ، يكمن المفتاح الى حلها فى خزانة اللغة ، لكن كيف السبيل الى ذلك ؟

يقول بعض التربويين العرب ـ بل اكثرهم ـ ان قواعد اللغة مسؤولة عن الجانب الاكبر من تلك المشكلة العويصة ، وان تعليم العربية يجب الا يسمع فيه التلميذ باسم النحو والصرف ، فهذه التسمية وحدها كفيلة بسد طريقه الى معرفة اللغة ، وصد رغبته فى تعلمها . وهى دعوى لا تقوم على اساس ، اذ ان التلميذ لا يستوعب علما يقف عليه وهو يلعب ، واستعداده النفسى للتلقى ينطلق من ايمانه بجدية ما يتلقاه ، وقيمته ، وفائدته ، والجهد المبذول فى فهمه ، وهذا التلميذ نفسه يتعلم قواعد الحساب ، ونظريات الهندسة ، وقوانين الطبيعة والكيمياء والجبر ، دون الحاجة الى ان نخدعه عنها ، او نخفى عنه اسمها ، كما لو كانت شبحا ارهابيا ، او عارا يجب التستر عليه ، وكل ما فى الامر اننا يجب ان ننتقى ما نعلمه للتلميذ من احكام لغته بحسب سيطرة هذه الاحكام على الصحيح المانوس من الكلام ، الجارى على الالسنة ، والاقلام ، تاركين النادر منها والشاذ ، ومافيه قولان او اكثر للمتخصصين . وعلى هذا جرى اسلافنا من النحاة ، فابن هشام مثلا كان يبدأ بقطر الندى ، الذى يضم مالاغنى عنه للمبتدىء ليأمن اللحن فى الاداء ، والخطأ فى الكتابة ، والغلط فى الفهم ، وفى مرحلة تتلو هذه يقدم له شذور الذهب ، وهو اوسع قليلا ، واكثر تفصيلا ، وانقع غليلا من قطر الندى ، فاذا بلغ حد الفتوة ، وقرأ الكثير من مكنون التراث فى لغته ، وحفظ طرفا منه انتقل الى كتاب اوغل فى تقنيات القواعد العربية من سابقيه وهو اوضح المسالك ، الى الفية ابن مالك ، ثم توج هذه الرحلة للمتخصصين بكتاب مغنى اللبيب ، عن كتب الاعاريب .

وهذا التدرج ايسر علينا ، واقرب منالا لنا ، وهو ايضا ادق واحكم ، بفضل استعمال الحاسب الكهربائى فى التصنيف ، اذ من الممكن اختيار بضعة الاف من نماذج الفكر العربى ادبا وعلما عبر العصور ، وتسليمها للحاسب ، وقد اجريت هذه العمليات فى لغات غربية ، وكانت النتيجة مدهشة ، اذ تبين ان المستعمل من قواعد اللغة يصل على اكثر تقدير الى ربع المسجل منها فى كتب النحو والصرف وهكذا نستبقى الاطار العلمى الثابت الذى رسمه علماؤنا بمنتهى الاخلاص والتجرد ثم نضع فيه ما نحتاج اليه للتعبير عن الفكر العربى ، بتركيب عربى سليم مبين .

اما المفردات ، او الالفاظ ، فان امرها يختلف ، فاذا كانت القواعد واحكام الكلام تتقلص ، وتقل عددا ، بالتخفف من الشاذ والنادر والقليل الاستعمال ، مع التعليم ، وبفعل الزمن ، وخضوع الالسنة والاقلام لمقتضيات التسهيل والتيسير ، وهو ما يسمى فى علم اللغة بقانون الجهد الاقل ، فان الكلمات التى هى رموز صوتية لوحدات فكرية هى معانيها ، هذه الكلمات تزيد وتنمو تتسع مع الزمن ، وتقدم الحضارة ، ورقى العلوم والفنون والآداب ، وكثرة المخترعات . وباختصار فان كتاب النحو والصرف يصغر ، بينما يتضخم المعجم ويكبر . والغيور على الفكر العربى المعاصر ، ليس بحاجة على الاطلاق الى قلب كيان النحو والصرف ، وكنس ما ترك سيبويه ليوضع فى مكانه نحو ثورى انقلابى جديد ، وهو ايضا ليس بحاجة الى اعتبار المعجم كتابا ابديا سرمديا ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فعلم النحو والصرف هو شريعة اللغة الصحيحة ، وما بين ايدينا منه عيبه الزيادة ، لا النقص ، وشدة الاحكام لافساد الترتيب ، وضعف الارتباط باللغة النشيطة الحية ، لا موت القواعد نفسها ، واما المعجم فهو مستودع الالفاظ ولذا تجب اعادة النظر فيه مع كل جيل ، حتى لا يتصدع ، ولا يتخلف ، والالفاظ من حيث الاستعمال تنقسم الى فصيلة دائمة ، لا بديل لها ، ولا مفر منها ، وهى : اولا ، الضمائر واسماء الاشارة والموصول ، والادوات المختلفة المستعملة للفصل او الوصل ، وظروف الزمان والمكان ، والفاظ الاستثناء والاضراب ، والربط والشرط ، وما اليها ، ثم طائفة من الاسماء والافعال الاساسية العامة ، الدائرة على الالسنة فى مناسبات تعبيرية متكررة عشرات المرات فى اليوم الواحد ، وهذه الفصيلة ينبغى ان تظل عربية قحة ، لا تشوبها شائبة من لحن او تحريف ، ولا تزاحمها نظائر لها دخيلة من لغات اخرى . وهذه كلها تتراوح بين الفين وثلاثة الاف من المفردات .

هناك بعد هذا فصيلة اكثر خصوصية ، وهى الافعال والاسماء الخاصة بالحرف الشائعة بين البشر جميعا كالكتابة ، والدراسة ، والتجارة ، والنقل البرى والبحرى ـ واخيرا الجوى ـ والعمل فى الزراعة او تربية الحيوان ، او صناعة الالبان ومستخرجاتها ، الى الاف والاف من هذه الاشغال التى يمكن تسميتها بالاهتمامات البشرية الاساسية . ثم تليها المصطلحات الخاصة للعلوم والصناعات ، والرياضات والمهارات ومناحى التعمق فى الانسانيات او الكونيات او الماديات او ما وراءها من اسرار . وفى هاتين الفصيلتين من الالفاظ لا مفر من الدخيل ، ولا تصدقوا اللغويين المتزمتين الذين يقولون غير ذلك ، لاسيما فى هذه الازمنة الحديثة ، والفكر العربى مايزال ينفض النوم عن جفونه ، ويتحسس الطريق نحو التقنيات المتقدمة المعقدة التى وصل اليها غيره ، فكيف نطالبه لها جميعا باسماء مولدة من جذور لغوية عربية صميمة . ان صلة الاسم بالمسمى صلة لغوية محدودة النشاط ، يبقى فيها الاسم ـ اذا كان من اصل اجنبى ـ على الحياد بالنسبة لما حوله . وفى الجاهلية كان العرب يزمتون النقل البرى بين اطراف العالم القديم ، فامتلات لغتهم باسماء واردات وبضائع عرفوها بهذه الاسماء من مصادر انتاجها : الخز والقز والفلفل والقرنفل ، والزنجبيل والهال ، والقرفة ، والسمور ، والفنك ، والياقوت ، والماس ، والفيروزج ، والزمرد ، والنمارق ، والاباريق ، والطنافس ، واللوبيا ، والجزر ، والباذنجان ، والمردقوش ، والجندبيدستر ، والسابرى ، والشاش ، الاف غيرها من الالفاظ ، لم يجدوا غضاضة فى استعمالها ، مع اننا فى موضوع المعجم نرتطم بمشكلة لا حل لها ، وهى اعتماد معاجمنا على الشاهد الشعرى ، لانعدام الوثائق النثرية المكتوبة ، فمثل هذا المعجم اولى له ان يوصف بانه معجم لغة الشعر ، وهى فى جميع لغات العالم اضيق حدودا بكثير من لغة النثر ، ولغة الحياة اليومية ، كما ان الفاظها وتراكيبها دائما متحركة راقصة ذات ايقاع فنى تضحى من اجله بالدقة المنشودة فى المعنى المعجمى ، واذكر هنا ان الاديب الفرنسى ستاندال ، من ائمة الرواية فى القرن الماضى ، كان مواظبا على قراءة يومية جافة جدا فى مواد القانون المدنى ، وكان اذا سئل عن الداعى الى ذلك يقول انه يأخذ جرعة من الدقة فى معانى الالفاظ ، ومفاهيم الجمل ، وتعصم قلمه من اللغة المهتزة ، لغة الادب .

وربما استطعنا الوصول الى بعض التدقيق المعجمى فى المعانى بالالتجاء الى فقه اللغة المقارن ، على وعورته وكثرة مافيه من الحفر والمقابيل . فالجزر مثلا ارامى يقابل فى العربية الجذر ، وهو فعلا من الخضروات الجذرية ، وعنان السماء فى فكرنا هو الطبقات العليا من الجو ، وهو فى الكنعانية والعبرية والفينيقية والمؤابية : السحاب ، وعلى ذلك استطيع ان اقول ارتفع الى عنان السماء ، لكن لا يحسن ان اقول تالق فى عنان السماء ، والقدامى من العرب الخلص كانوا فى هذا المعرض يقولون : تالق فى كبد السماء .

واخيرا ، فان الفكر العربى المعاصر ـ كما اشرت من قبل ـ لا يمكن بحال فصله عن اللغة العربية ، والعقدة التى تعوق تقدمهما وتحررهما واحدة هى شعور عميق مبهم بالدونية ، يؤنسون بالتقليد ، ويوئس من التجديد يوحى بالاحجام ، حيث لا [illegible] الاقدام .




امبراطور اليابان يستقبل سموه



شقيق امبراطور اليابان يحتفى بسموه



زيارة سموه لولى عهد اليابان



فرح خليجي في اليابان ..

اصداء نجاحات المهرجان الثقافي الاول لدول مجلس التعاون الخليجى الذى تراسه صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب والذى عقد في العاصمة اليابانية « طوكيو » خلال الاسبوعين الماضيين .. اصداء هذه النجاحات لا تزال تتردد هناك على مختلف المستويات الشعبية والرسمية بالنظر لما قدمه شباب دول مجلس التعاون من تعبير عن عمق الجذور التراثية والشعبية التى تحفل بها منطقة الخليج العربى وتزخر .. وهو التعبير الثقافي والشعبى الذى اذهل اليابانين واسرهم وجعلهم يتعرفون عن قرب على احد جوانب النبوغ والنهضة الفكرية التى تعم دول الخليج قاطبة .

والاربعاء الاسبوعى تقدم عرضا مصورا حافلا بمعطيات ومراحل ونشاطات هذا المهرجان مع استقبالات سمو امير الشباب لكبار المسؤولين اليابانيين وانطباعاتهم الحماسية ازاء هذا الحدث الثقافي الكبير ..





في زيارة سموه لرئيس الوزراء

الحضور الجماهيرى الكبير

الطيب الخليجى في حفل الافتتاح

الاسلام والانسانية



بقلم : عبدالكريم عبدالله نيازي

● جاء الاسلام ليخرج الناس من الظلمات الى النور .. ويحرر الانسان من الرق والخوف والذل والعبودية والاستبداد .. والاضطهاد .. وينقذ البشرية من مهاوى الشر والرذيلة .. والظلم والهوان .. الى رحاب الخير والعدل .. والنور والاخاء والمساواة .. لرفع مدارك البشرية .. ووضح حقيقة الرسالات السماوية . وتدرجها مع مراحل الحياة .. وحقب الزمان .. ومتطلبات الانسان .. ونزل القران العظيم .. كتاب الله المبين .. ودستور السماء .. الى البشرية جمعاء في كل زمان ومكان .. مصدقا لما بين يديه .. ومهيمنا عليه .. حبل الله المتين .. وصراطه المستقيم .. ونوره المبين .. من حكم به عدل .. ومن استمسك به فاز .. ومن سار على نهجه كتبت له السعادة في الدنيا والآخرة .. وكتب الله للمؤمنين النصر والتوفيق .. ولكلمة الله الذيوع والانتشار .. حتى عم خيرها ودفعت الانسانية الى قفزة طويلة على طريق الحقيقة والنور والخير والهداية .. والتقدم والتطور .. والحق والعدل .. والاخاء والمساواة .. وفتحت الباب امام الفكر والعقل .. فارتفع الوعى الانسانى .. واستيقظت الصحوة الاسلامية .. وكانت الحرية الحقة .. والاخوة الحقة .. والمساواة الحقة .. لا فضل لعربى على اعجمى .. ولا لابيض على اسود الا بالتقوى .. فالكل لآدم .. وادم من تراب .. فلا تمييز ولا مفاضلة على اساس العرق واللون والجنس والوطن واللغة .. ولكن الكل سواسية امام الله .. ولا فضل لاحد على احد الا بالتقوى .

عندما يخوض الانسان المعركة مع نفسه وغرائزه !!

وارتفعت العقيدة الحية الخالدة التى جاءت وقت بلوغ العقل البشرى طور رشده وكماله .. ونضجه وتفتحه .. ارتفعت بالانسان .. وسمت بنفسه وعقله وروحه .. لانها تقر التوحيد الخالص البالغ ارقى صوره واشكاله .. وترفع من قيمة الانسان .. لانها تصله بخالقه ومبدعه .

وعقيدة الاسلام لا تبيح للانسان ان يتعلق بالمخلوقات او يعبد غير الخالق سبحانه وتعالى الذى ابدع وفق حكمته وارادته جميع ما في الحياة والكون والوجود !!

والاسلام دين اجتماعى يراعى حاجة الانسانية ومصالحها الحيوية في حدود الحق والخير .. والعدل والفضيلة .. والاخوة والمساواة .. والشرف والحرية .. وهو الذى يمكن بمبادئه الكريمة .. وتعاليمه السمحة ان يقيم المجتمع على أسس القيم الانسانية العليا .. والمثل الاخلاقية السامية . ويلبى رغبة الروح والجسد .. حتى يكونا متوافقين في اعتدال .. ويكونا حقيقة الانسان الفاضل .. والمسلم الكامل .. وبالجمع بين السمو الروحى .. والتهذيب الاجتماعى .. انتشر الاسلام .. وانتصر في كل معاركه في كافة بقاع الارض .. وسائر ارجاء الدنيا .. بالحق والعدل .. والخير والحب .. والنور والسلام .. وقيم الاخلاق .. وسمو المبادىء .. وكبح جماح الغرائز عند حدها .. واعطى كل مطمح من مطامح الانسان معناه الذاتى .. وسيره الطبيعى .. والاسلام فوق هذا وذاك عقيدة استعلاء من اخص خصائصها انها تبعث في روح المؤمن بها الاحساس بالعزة من غير كبرياء .. وروح الثقة بلا ادعاء ولا غرور .. وشعور الاطمئنان في غير قلق .. ولا تواكل ولا اضطراب .

والعزة في الاسلام من حقائق العقيدة .. وهى في ذاتها التى تقوم بتعديل القيم والموازين .. وتعديل الحكم والتقدير .. والمنهج والسلوك .. والوسائل والاسباب .. ويكفى ان تستقر هذه الحقائق بمفهومها ومقاييسها في قلب الانسان المؤمن .. لتقف به امام الحياة كلها .. بما فيها وما عليها .. ويواجه مشكلاتها .. ويتصدى لتحدياتها .. عزيزا كريما .. رابط الجاش .. قوى العزيمة .. صلب الارادة .. بلا خوف او وجل ولا تردد .. لا يحنى رأسه لانسان مهما كان .. ولا يضعف .. او تخور قواه امام عاصفة طاغية .. أو حدث طارىء .. او وضع مشين .. ولا يتخاذل امام قوة في الارض مهما كانت ظالمة متجبرة ..

ومن هنا كانت العزة حقيقة تملأ قلب المؤمن قبل ان تكون مظهرا في دنيا الناس .. انها حقيقة تستقر في قلب المؤمن فيستعلى بها على كل مظاهر الضعف والذل والهوان .. حقيقة يستعلى بها المؤمن على نفسه .. يستعلى بها على شهواته الجامحة .. وغرائزه القاهرة .. ومخاوفه ومطامعه .. استعلاء على شهوة النفس .. واستعلاء على شهوة الهوى .. واستعلاء على الذل والخضوع ..

والعزة في الاسلام ليست عنادا جامحا يستكبر على الحق .. ويتشامخ بالباطل .. وليست طغيانا فاجرا يضرب في عتو وتجبر واصرار .. وليست اندفاعا باغيا يخضع للنزوة ويستسلم للغريزة .. ويذل للشهوة .. وليست قوة عمياء صماء تبطش بلا حق ولا عدل ولا صلاح .. وليست صلفا ولا غرورا .. وغطرسة وجهلا .. وعنجهية وطيشا .. وليست كلاما وثرثرة .. ان فلسفة العزة .. خضوع لله .. وخشوع وتقوى .. وثقة بالنفس .. وايمان بالله .. واعتزاز به .. ومراقبة لذاته .. ونشر كلمة الحق .. والبعد عن الظلم والجشع والاستغلال .

والامم في هذه الحقائق كالافراد .. والافراد لبنات في بناء المجتمع الواسع العريض .. والفرد جزء من كل .. يكمله ويكتمل به .. والامة التى تفضل حياة الذل والتواكل والاستجداء .. على التضحية .. والاعتماد على النفس .. وتستسلم للقوة .. والعدوان .. وتنهار سريعا بمجرد الاعتداء على بنيانها ووجودها .. امة لا تستحق الحياة .. لان الحياة الحرة الكريمة لا تمنح بدون ثمن ولا تضحية .. ولكنها تؤخذ بالتضحية .. والامة لا تستطيع ان تشق طريقها في الحياة .. وتستعيد وجودها وكرامتها .. وتعيد بناء حياتها دون ان تحاول جادة .. ان تبنى نفسها بناء قويا صلبا شامخا .. يتفق مع الثقة بالنفس .. والاعتداد بالذات .. ومنطق الحياة .. فقوة الامة تكمن في قوة الارادة .. وضعف الامة وانهيارها يكمن في ضعف الارادة .. ولهذا جاء الاسلام بتعاليمه وادابه يدعو الى التمسك بالعزة .

وقد استطاع الاسلام ان يغرس معانى العزة والرفعة والمنعة والاباء .. والاستعلاء والشمم .. والثقة بالنفس .. والاعتداد بالذات في نفوس المؤمنين .. حتى يواجهوا الحياة باعبائها واهوالها .. واعبائها وصعابها .. وازماتها وشدائدها .. ورياحها واعاصيرها .. بقلوب ثابتة .. وعزائم قوية .. وارادة صلبة .. وايمان وحزم .. وايمان بالله .. وثقة بالنفس .

وانطلاقا من هذه المفاهيم .. انطلق المسلمون الاوائل الى الجهاد في سبيل الله والعقيدة .. انطلاقة انقذت الانسانية من وهدة الضياع .. وبراثن الكفر والالحاد ..

والاسلام رسالة عالمية انسانية ربانية .. تخاطب الانسان .. وتتحدث الى العقل والقلب .. الى ان يرث الله الارض ومن عليها .. بالفطرة والعلم والمثل الاعلى .

قدم الاسلام للانسانية منهجا ربانى المصدر .. انسانى الهدف .. عالمى المنطلق .. يجمع بين الروح والمادة .. والعلم والعقل .. والدنيا والآخرة .. فاستجابت له الفطرة السليمة .. لانه لم يجبر احدا على فهم معقد .. او نظرة فلسفية .. او منطقا مضطربا .. لقد جمع الاسلام بين الزمنى والروحى .. والمطلق والنسبى .. واللانهائى والمحدود .. وبين الارض والسماء .. وخلود الآخرة .. وفناء الدنيا .. وفيه لاتتم الدائرة الا بعد التقاء القوسين .. الروح والمادة .. الفرد والجماعة .. العقل والقلب .. وجمع الاسلام بين الادراك الحسى .. والادراك العقلى .. وادراك البصيرة ..

وامتاز الاسلام على غيره من الديانات الاخرى بكونه مذهبا .. وعقيدة .. ومن شأن هذا التكامل .. القدرة على مواجهة التحديات .. والتصدى لكافة المشكلات .. واعطاء الحلول الفعالة والصالحة .. وتجاوز حدود الزمان والمكان التى تسيطر على النظريات والمذاهب البشرية .

ومن تكامل الاسلام نفسا وعقلا .. تتحقق تربية العقل وتحريره من الضلالة .. وتربية النفس وتحريرها من الاهواء .. وابرز معطيات الاسلام .. الترابط بين الفكرة والتطبيق .. ورفض مبدأ العلم لذاته .. واقرار المبدأ الذى يؤكد طلب العلم من اجل العمل به .. والاستفادة منه في تقدم الحياة ورقيها .. وشجب الاسلام العنصرية .. واحل بدلا منها الاخاء .. وشجب القبلية واحل بدلا منها التعارف .. وشجب الطبقية .. واحل بدلا منها التضامن .. واتاح الفرصة للجميع على قدم المساواة .. والتفاوت في الاسلام يرجع الى القدرات والمواهب والخبرات عن طريق الحضارة .. والخصائص النفسية والفكرية والجسدية .

ان الانسان المسلم يخوض معركة عنيفة مع نفسه وغرائزه .. منذ اليوم الاول لوجوده في الحياة .. غرائز الانسان هى عدوه الحقيقى .. تغريه .. وتضله .. وتضع امامه المغريات باشكال والوان ومظاهر شتى .. تتكيف مع البيئة والعصر والظروف .. وحين يغفل الانسان عن اداء واجبه في هذا الميدان .. على اية صورة كانت يخسر المعركة .. وتتحطم ذاتيته المسلمة امام الاهواء والانحرافات التى تسولها له نفسه وغرائزه ..

ومواجهة المسلم لنفسه وغرائزه تبدو على صعيد الفكر والنفس والمشاعر والسلوك .. والاعمال .

فعلى صعيد الفكر ينبغى ان يتصدى الانسان لنفسه وغرائزه تحت ستار الافكار المزيفة .. والدعوات الفاسدة التى تزخرفها له بعبارات منمقة .. او شعارات خادعة .. تغرى سذج الفكر او العقول الحائرة .. ولايتمكن الانسان المسلم من محاربة غرائزه .. وبناء ذاتيته الاسلامية المتميزة .. الا اذا كون لنفسه الفكر الاسلامى الصحيح والعقيدة الواضحة .. والتصور الالهى السليم . فان من دواعى الانحراف ان يلجأ المسلم الى عدوه يتعلم منه عقيدته .. ويكون فكره .. بعيدا عن تكوين فكره . وفهم عقيدته من التراث الذى يملكه .. ومالديه من امكانيات ومايملك من مصادر .

وقد نجح الفكر الملحد في بعض حلب التاريخ .. ان يغرى الانسان المسلم فيجعله يلتمس كل معرفة من الغرب الملحد . او الشرق الكافر .. ويتعرف على دينه من كتابات المتظاهرين بالعلم من المبشرين والمستشرقين والمستغربين .. وسار به شوطا بعيدا في البعد عن حقيقة عقيدته .. وادخل الى عقله كثيرا من البدع والانحرافات والضلالات . وخدره بمظاهر العلم ودعوى التقدم .. حتى فقد ذاتيته وسلبوه اصالته .. وابعدوه عن جوهره

والمسلم هنا يخوض المعركة في صياغة العقيدة والفكر من اصوله الحقيقية .. ونبعها الصافى .. غير ماخوذ بالبريق .. ولا خائف من الصعاب .. وفي الوقت ذاته لا ينغلق على نفسه امام كل صحيح وجاد من الفكر بعد صياغة عقيدته كما وضعها الله سبحانه وتعالى !!

وهنا يبدو دور الفكر الاسلامى ومعركته الضارية التى تتطلب الوعى واليقظة والتبصر .. مع التسلح بالفكر القران .. وعقيدة الاسلام .. التى تحمل نوازع الخير .. وتولدها في ضميره .. وتفتح نوافذ فطرته على الحياة .. يستوعب منها مايزيد عقيدته قوة وثباتا .. لتكون درعا قويا في مواجهة الافكار الملحدة .. والعقائد الباطلة .. والنظريات الفاسدة .. وسهما قاتلا لها ايضا .

وعلى صعيد النفس والمشاعر .. فهى معركة عنيفة ضارية استطاعت الغرائز ان تنفذ منها الى كيان المسلم كله .. فتفسده فكرا وعقيدة .. وسلوكا .. واعمالا .. والانسان تستهويه المغريات .. ولهذا تسيطر الغرائز على نفس الانسان مرة تحت ستار الخوف .. ومرة تحت ستار الطمع .. ومرة تحت ستار الشهوة .. ومرة تحت ستار الحب .. ومرة تحت ستار الشهرة ..

لهذا نرى وسائل الاغراء المتنوعة تستعبد نفس الانسان وتدفعه الى حافة الشر والرذيلة .. فالمرأة والجنس .. والمال والسلطان .. والمغريات .. كل ذلك تحشر في هذه المعركة .. عبر الشارع .. والمجلة .. والجريدة .. والسينما .. والمسرح .. والاذاعة .. والتلفزيون .. والفيديو .. والوسائل الاخرى المعروفة .. لافساد المسلم .. واثارة غريزته .. وشهواته ودفعه وراء الشهرة او المال .

ان المسلم قد يبدأ باسم التسامح أو مواكبة العصر اولى خطواته .. فلا يقف موقف المؤمن الواعى في صياغة مشاعره .. أو ضبط احاسيسه .. او رعاية اسرته .. او صيانة من يرعاهم .. فاذا به يتابع الخطوات .. ويستمر في الانحراف حتى يفقد هويته .. ويتحطم على اقدام الذل والهوان والضياع والخداع .

وقد تتجسد الغرائز في صورة خادعة .. مطلوة بطلاء الخير .. ولكنها تعج بالشر والفساد .. وتنشأ عن ذلك الغفلة والغرور والرياء .. والطبائع الخبيثة التى تحفر في ذات الانسان حتى تهدم بنيان النفس .. وتضلل المشاعر .. وتفسد الاحاسيس .. فينبغى على الانسان المسلم مواجهة غرائزه في هذه المعركة الشرسة الضارية .. على صعيد النفس والمشاعر .. وتعميق ايمانه .. وترسيخ الاحساس بالحساب في الآخرة .. وربط هذا كله بالمشاعر الكامنة في نفس الانسان .. وايقاظ مشاعر الخير والحب والتعاون .. والحق والعدل والنور .. وخوف النفس من الله .. واخذها بالتدريب والتربية .. والتهذيب والطاعة .. حتى يكون هواها منسجما مع الشريعة . ومطابقا لمقتضيات العقيدة .

ان رعاية النفس ليس بالأمر السهل لانها عميقة الكهوف والاغوار .. ومالم يقم على رعايتها .. ايمان قوى .. ووعى بصير .. وارادة صلبة .. وعزيمة قوية .. ويقظة كاملة .. فانها تجرى صاحبها الى مهاوى الشر والضياع !!

اما صعيد السلوك والاعمال .. فهو نتيجة طبيعية من نتائج المعركة على صعيد الفكر والنفس .. والسلوك هو المظهر الذى تتجسد فيه الافكار والمشاعر .. فصاحب الفكر المتزن .. والافكار الخيرة .. تبدو عليه من خلال سلوكه السوى .. واعماله الصالحة .

وعمل الانسان هو الذى يكشف عن جوهره واخلاصه .. وكم انبأ سلوك الفرد عن غشه وكذبه .. او ضعفه وشكوكه .. او نفاقه وسقوطه في حماة الرذيلة .

فعلى الانسان ان يدفع عن نفسه الغرائز .. ويواجهها بقوة الايمان .. في عمله وتصرفاته .. حينما تتحول معتقداته وافكاره الى عمل وحركة في الحياة .. والى صورة اجتماعية .. وهذا يدعو الانسان المسلم ان يضع نفسه في تأهب دائم ويقظة مستمرة .. حتى لايحدث التناقض بين السلوك والفكر .

وبين العمل والمشاعر .. بل ينبغى ان تكون اعماله وتصرفاته مثالا امينا .. وواقعا حيا .. لمعتقداته .. وافكاره وروحه .. وهنا تبدو العقيدة المسلمة .. في صورتها الكاملة الواعية .. ويبدو تاثير الايمان الذى يغمر القلب فيضىء ويشع .. ويغمر العقل فيتحرك ويبدع .. ويغمر النفس فتصفو وتستقيم .. ويغمر الانسان كله فيتحول الى طاقة عمل وصلاح وبناء . ينطلق في الحياة ليحقق رسالته الكاملة الى العالم كله رسالة الخلافة في الارض .. واقامة شرع الله في الحياة .

قال الشاعر

معين خيال غاض مما تألما
وظلم دهر جار لما تحكما
الى كل موفور المكارم تنتهى
صعاب الليالى ماتقلبن حوما
وماذا أرجى من حياة عرفتها
ورافلت منها ماأضاء واظلما
وقد توجتنى الاربعون بناصع
من الشيب لم يترك رجاء ومغنما
فمن اين لى ؟ والحادثات تنالى
بانيابها ان اذكر الثغر واللمى
ويا موسم الالهام هل انت منصفى ؟
وقد غام في نفس البيان واحجما
الشدو ؟ وصحبى كلما رمت واحدا
لالقاه لم اشهد سوى الذكر معلما
صحاب تود الشهب حبا لو انها
على كبرها كانت لراحاتهم دمى
لى الله من عان تمرس بالاسى
وبات من الاحباب فردا ميتما
ونحن بنى الاقلام لم الق مثلنا
اباة لهم وجه الزمان تجهما
كان علينا ان نعيش لغيرنا
سقاة ونبقى في اللهيب من الظما
واعجب مافي الكون موت يخالنا
انتهينا .. ولم يدر الخلود المنمنما
لئن ماتت الاجساد منا فحسبنا
بقاء عطاء مايزال معظما



نهاية مؤسفة

علي ابراهيم سروجي

يا مَنْ زيَّفْتَ الأقوالا
ما كنتُ اظنُّك محتالا
غرَّرت بقلبٍ فاحبَّكْ
اعطاك العطفَ وما زالا
فدخلتَ لوحْدك جنَّتَه
وكسَّرْتَ بزَيْفك اقفالا
احلامي البكْرُ تداعبني
لبسَتْ بالفرحة خلْخالا
وتقول وتُقْسِم تعشقني
فضربْتَ بحبِّي الأمثالا
وتقولُ : بِعادُكِ يقلقني
فشرحْتَ ولم تُعْطِ مجالا
اوقفتُ القلب لفاتنتي
فلغير هواها ما مالا
واسلتَ الدمعَ ليخدعني
ينسابُ بكفِّي شلَّالا
والعطر روائحُه امستْ
تتبخر سمًّا قتَّالا
ويداك بشَعْري كم لعبَتْ
سهرَتْ في ليل قد طالا
عذَّبتَ الروحَ وحاملها
وقطعْتَ الفرحة اوصالا
تِمْثال خداعك يتجدَّدْ
وعروضك تلقى إقبالا
السارقُ أنتَ تمثّله
يا مَنْ قلَّدتَ النشَّالا
الزيفُ تذاكرُه نفِدَتْ
والقصَّةُ كاتبُها اطالا
والمخرجُ انت تحرّكه
كيْ يبقى وجهُك يتلالا
وتمادى زيفُك للقلوب
عشقتك فخاضت اهوالا
سقطتْ من وجهك أقنعةٌ
والكذْبُ قصيرٌ .. لو طالا
اظننت بعرضك تخدعهم
فتمثّل دَوْرَ الابطالا
العمرُ ثوانيه احْترقَتْ
ما عاد حنينًا ودَلالا
وبقايا الغدر اناظرها
تتناثر صارت أطلالا
ذكراكَ وباء يقلقني
امسَتْ في فكري زلزالا
ذكراك من النفس اجتُثَّتْ
لم تتركْ فيها مِثقالا

مسرحية الخراريز
انطلاقة مسرحية لجمعية القصيم ..

●● عوامل ستة رئيسية اجتمعت كلها في ان واحد كانت كفيلة بان تحقق النجاح الكامل والمطلوب لمسرحية « الخراريز » التى قدمتها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في القصيم والتي دعينا لمشاهدة عرضها الاول على مسرح المدينة الرياضية الوثير بمدينة بريدة مساء الاربعاء الماضى بدعوة من مدير الجمعية الصديق الاستاذ على العبدالله الخليفة ..

وهذه العوامل في تصورى واعتقادى لم تات من فراغ ولم تكن وليدة صدفة او مفاجاة ولكنها ثوابت طبيعية تلاحمت باحكام وبتنسيق جميل فكونت قناعة تامة لدى كل من شاهد هذا العمل المسرحى بان الفنون ليست في غنى عن الفكر .. وان الفكر الجيد السليم من شانه ان يصنع فنا راقيا جذابا يرضى عنه الجميع ..

وعن هذه العوامل اقول انها كانت وفق التسلسل والترتيب التالى :


هؤلاء هم مجموعة « الخراريز » ابطال المسرحية

●● اولا التوقيت :

لقد احسنت جمعية القصيم في اختيار التوقيت المناسب لعرض هذه المسرحية حيث جاءت خلال فترة جفاف مسرحى بشكل خاص .. وجفاف فنى بشكل عام .. وكلنا من المتابعين للمسيرة الثقافية والفنية ندرك مقدار الشح والجفاف في هذه النشاطات بشكل عام وما يخص الجوانب منها التى تتعلق بنشاطات جمعيات الثقافة والفنون في مختلف المناطق بصورة خاصة ..

لهذا كان توقيت عرض المسرحية خلال هذه الظروف « كالبلسم الشافى » لمواجع المسرح الامر الذى كان له صدى طيبا وانعكاسا على باقى النشاطات الثقافية والفنية الاخرى .. التى من شانها ان تستمد النشاط وقوة التفاعل والاستمرارية من بعضها البعض ..

والمسرحية عرضت ايضا في عطلة نهاية الاسبوع وفي وقت انتهت فيه الاجازات والمناسبات العامة التى تستقطب اهتمام الناس وانصرافهم لها ولهذا حظيت باكبر كم من التواجد سواء على مستوى المسؤولين واعيان القصيم او على مستوى الفنانين والاعلاميين الكبار المشهورين الذين حضروا العرض الاول او على مستوى منسوبى الصحافة الفنية المحلية الذين كان تواجدهم مذهلا وبشكل لم يسبق له مثيل في اى مناسبة اخرى مشابهة .

●● ثانيا الاعداد المسبق :

من الواضح ان المائة دقيقة وهى مدة عرض فصول المسرحية الثلاثة كان قد سبقها اعداد وترتيب وتنسيق واختيار وتدريبات استغرقت عدة شهور !! لان عمل مسرحية لا يمكن ان ياتى بغير كل هذه الامور .. فلقد كان هناك اولا رغبة وطموح لدى المسؤولين في جمعية القصيم لان يفعلوا شيئا جديدا ومميزا للمسرح السعودى .. لكى يضيفوا لبنة اساسية من لبنات تكوينه وبنائه .. والواضح انهم استطاعوا ان يترجموا هذه الرغبة وهذا الطموح الى واقع محسوس وملموس فكان اولا اختيارهم « للنص المسرحى » « الخراريز » الذى كتبه للمسرح واخرجه الفنان ابن القصيم « محمد الفهد الهويمل » .

ثم كان هناك الدقة في اختيار الفنانين الذين سوف يوكل اليهم تقديم هذا العمل على المسرح من ممثلين وفنيين وتلى ذلك مراحل التدريب والبروفات والجوانب الفنية الاخرى المساعدة لزوم عمل المسرحية .. وكان لا يمكن ان يخرج العمل بهذا الشكل من الترابط والاقناع والحبكة الفنية بغير جهود شاقة بذلت في سبيل اعداد كافة العناصر اعدادا سليما متكاملا ..

وفي الوقت الذى كان العمل يسير فيه على قدم وساق بالنسبة للجوانب الفنية للعمل المسرحى .. كان هناك ايضا عمل من نوع اخر « ادارى وتنظيمى » يسير مواكبا وموازيا للجانب الفنى بمنتهى الدقة والحماس .. فكانت هناك مثلا عملية تمويل العمل ماديا وعمليات الاتصال بالمسؤولين وقاعة المسرح والضيوف وترتيب الدعوات واختيار المشرفين والمنظمين ولجان الاستقبال والمعنيين بالمدعوين .. كل هذه امور دقيقة وحساسة وهامة تتطلب عناية فائقة وجهودا مضنية نجح مسؤولو جمعية القصيم في بلورتها وتحقيقها بدرجة امتياز ..

●● ثالثا .. الانتماء :

ومن مميزات المواطن السعودى وافضل خصائصه عمق انتمائه لارض بلده وترابها وجذورها .. وهذا الامر هو الذى جعل لنا كل هذا القدر من الاحترام والتقدير في نفوس الاخرين .. افرادا وشعوبا وحكومات وامم ..

وفي القصيم تشعر بالانتماء في نفوس كل الناس وتصرفاتهم من خلال تعاونهم ومحبتهم وتقديرهم واحترامهم لبعضهم البعض وتكاتفهم في صنع الانجازات الحضارية الكبيرة بتمويل ذاتى عن قناعة ومحبة وتضحية وفي جمعية القصيم يتجسد هذا الانتماء بارزا شامخا عملاقا حتى ان الشباب هناك استطاعوا ان يفعلوا الشيء الكثير من اجل خدمة الثقافة والفنون والمسرح .. عن قناعة تامة وبحماس منقطع النظير .. ومن جوانب الانتماء التى اسرتنا واسعدتنا في مسرحية « الخراريز » ذلك التواجد البشرى الذى فاق كل التوقعات .. فلقد اكتظت قاعة المسرح باكثر من خمسمائة مشاهد وكان هناك ضعف هذا العدد تقريبا خارج القاعة تواق للدخول وكان في الطريق من مدينة بريدة الى مكان المدينة الرياضية اعداد اخرى هائلة في طريقها الى المسرح وهذا الامر يدل على وعى كامل وانتماء عميق لدور النشاطات الثقافية وجدواها بين الشباب ..

بقلم : جلال ابو زيد

ومن ناحية اخرى فلقد كان لتواجد اعيان القصيم ومسؤوليها الكبار في هذا العرض المسرحى اكبر الاثر في تعميق مفهوم الانتماء بين الكبير والصغير وبين المسؤول والمواطن العادى ولقد اعتذر سمو الامير عبدالاله بن عبدالعزيز امير منطقة القصيم عن حضور المسرحية لارتباطه باعمال عاجلة وقد اناب عنه سعادة وكيل امارة منطقة القصيم محمد الفهد السويلم والذى شاهد المسرحية مع مجموعة من رجالات المنطقة يتقدمهم الاعيان عبدالمحسن المشيقح وابراهيم المشيقح ومحمد البشر وعبدالله ابراهيم السويلم وصالح السلمان وعبدالعزيز الشريدة وسليمان الشريدة وموسى العقيب وعبدالله الربيدى وغانم الغانم ورشيد الحصان وعبدالله العويد والدكتور حسن الهويمل رئيس نادى القصيم الادبى والمدراء العامون للشؤون البلدية والقروية والشؤون الصحية والزراعية والبريد ومدراء الشرطة ومكتب العمل والاحوال المدنية والجوازات والبريد والتلكس .

● رابعا .. التهيئة النفسية :

من العوامل التى ساعدت ايضا على نجاح مسرحية الخراريز « عامل تهيئة الجو النفسى المناسب بالنسبة لكل المدعوين والضيوف والعاملين انفسهم في المسرحية .. فلقد قوبلنا هناك بترحاب بالغ وبشعور المودة والمحبة والصداقة رغم انها المرة الاولى التى يلتقى فيها معظمنا بعضنا ببعض .. كان هناك اهتمام لائق في كل مراحل دعوتنا وانتظارنا واستقبالنا وعمل البرنامج الاعلامى والسياحى لزيارة معالم المنطقة الحضارية واثناء انتقالنا ووصولنا الى قاعة المسرح واعداد اماكن الجلوس اللائقة والمباشرة اللصيقة والعمل على توفير كل سبل الراحة في الفندق المعد لاقامتنا وحتى لحظة مغادرتنا المنطقة وعودتنا .. هذا من ناحيتنا .. اما من ناحية العاملين في المسرحية .. فلقد هيأت لهم الجمعية كل وسائل الراحة من اجل الابداع والتفوق في العمل ولقد انعكس هذا الامر على العمل ككل فالكل يعمل كخلية نحل نشيطة وفق تجانس وتعاون تام .. وكانوا يبذلون الجهد برضى تام وارتياح وان قابلت احدهم واثنيت على ما يقوم به من جهد يقول لك ان الجمعية هى التى تستحق هذا الثناء لانها هى التى اتاحت لنا هذه الفرصة كى نعمل ويطيب لى ان انتهز هذه الفرصة لاقدم شكرى للاساتذة الزملاء في جمعية القصيم الذين استقبلونا بترحاب بالغ ورافقونا في كل مراحل تواجدنا في المنطقة وقدموا لنا كافة التسهيلات والمساعدة وهم الاخوة على عبدالله الخليفة مدير جمعية القصيم وعبدالرحمن الجارالله نائب مدير الجمعية وصالح الحميدان رئيس اللجنة الثقافية وعلى السعيد مهندس الديكور الموهوب والفنان ورئيس لجنة الفنون التكشيلية واحمد الناصر رئيس لجنة الفنون الشعبية وابراهيم الربى رئيس القسم الموسيقى وابراهيم السلوم رئيس لجنة المسرح واحمد ابو زيد سكرتير الجمعية والمصور الصحفى سمير شعبان .

●● خامسا .. المفاجاة !!

من العوامل التى اكسبت مسرحية « الخراريز » نجاحا غير عادى ياتى عامل « المفاجاة » .. فلقد تصور الكثيرون منا ان المسرحية سوف تكون عملا بسيطا يتناسب وامكانيات الجمعية المحدودة نسبيا . ومواهب عناصرها من غير ذوى الخبرة او الممارسة المسرحية الطويلة والاحتكاك .. وانها باعتبارها تجربتهم الاولى على المسرح سوف تكون تجربة « متواضعة » لا جديد فيها .

ولكن لقد فوجيء الجميع منذ الوهلة الاولى لرفع الستار انهم امام مسرح متكامل من حيث البناء والتكوين والديكور والعوامل المساعدة الفنية الاخرى .. ولعل الامر الذى ساعد على حدوث « المفاجاة » هى تلك العبارات الرقيقة التى كنا نسمعها قبل عرض المسرحية من الاخوة المسؤولين في الجمعية والتى معناها اننا يجب ان ناخذ في الاعتبار حين نشاهد العرض ان المسرحية هى عمل اولى .. وان الممثلين من الشباب الهواة المغمورين وليسوا من المحترفين !! وعبارات اخرى مماثلة تدعونا لتقدير كل هذه العوامل والظروف حين نشاهد عرض المسرحية او حين نكتب عنها ..

ولكننى كنت من القلائل جدا الذين يتوقعون نجاح المسرحية رغم كل هذه الظروف والملابسات .. وقلت هذا الكلام للصديق احمد ابو زيد سكرتير الجمعية قبل عرض المسرحية وقلت له : ان هؤلاء الشباب الهواة المغمورين سوف يتحولون بعد رفع ستار المسرح الى عمالقة نابغين وسوف ترى .. ولقد حدث ما توقعت بالفعل ! ..

●● سادسا .. الموهبة والنبوغ :

العامل السادس والاخير الذى ساعد على نجاح مسرحية « الخراريز » هو وجود وتواجد مجموعة من النبوغ الموهوبة في فن التمثيل المسرحى وفن الاخراج والتاليف وفن هندسة الديكور .. وهؤلاء هم الذين قامت على اكتافهم المسرحية بالكامل .. الى جانب زملائهم من الفنيين الاخرين ..

فلقد كشفت المسرحية عن مجموعة من الممثلين الشباب ابناء القصيم الموهوبين بالفطرة والسليقة الذين رسخت اقدامهم منذ اللحظة الاولى لاعتلائهم خشبة المسرح حتى كانهم بدوا وكانهم فنانين وممثلين محترفين اصحاب صولات وجولات سابقة على

صورة تبين دقة ديكور المسرحية الذى صنعه الفنان على السعيد .. وبعض الممثلين

خشبة المسرح من هؤلاء الشباب وياتى الفنانون احمد الهويمل « ابو طلال » .. وعبدالعزيز العبودى « ابن صياح » وفهد القيلى « حمد » وعبدالله المزينى « الشيخ مبارك » ومحمد القائز « عبيد » وابراهيم الثنيان « مناحى » وعبدالله المانع « مساعد » والطفل الموهوب ذو الثمانى سنوات « سلطان الروضان » الصبى .. وفؤاد المشيقح « ابو عبدالعزيز » وفيصل المطيرى « ابراهيم » ومحمد المطيرى « احمد » وفهد المطيرى « منصور » وصالح الطليلة « سعد » وعبدالله العبداللطيف « ابو سليمان » واحمد سليمان العيد « الضابط » .

واذا كان هناك بطل حقيقى يقف خلف هذا العمل الناجح على المسرح فهما اثنان الاول هو الفنان محمد الفهد الهويمل مؤلف ومخرج المسرحية الذى قدم لنا هذا « العرض المشرف » بلا ادنى خلفيات مسرحية او تجارب سابقة او خبرة .. فقط بدافع الموهبة والفطرة وعشق هذا العمل والنبوغ .. والثانى هو الشاب مهندس الديكور الفنان « على السعيد » الذى تالق في رسم وصنع ديكور المسرحية بشكل هيأ الحضور للتعاطف مع هذا العمل المسرحى منذ لحظة رفع الستار وهو فنان موهوب موهوب موهوب .

وقد ساعد في عمل مسرحية الخراريز فنانون اكفاء منهم الفنان متعدد المواهب الماكيير الاول في المملكة ابراهيم الحوشان والفنان الموسيقار واضع الموسيقى التصويرية سعد احمد بكير ومهندسا الصوت ابراهيم الفيثان وعزت على ومنفذو الديكور عبدالعزيز الاسطا وعبدالعزيز الضبيعى وعبدالعزيز السلمان ومهندسا الاضاءة احمد الصالح وعبدالله العجلان ومديرا المسرح احمد السمحان وعبدالله الرديني واكسسوار احمد الهويمل ومساعد المخرج خالد التويجرى .. والاخوة اعضاء فرقة الفنون الشعبية بجمعية القصيم ..



●● لقد اتاحت لنا جمعية الثقافة والفنون في القصيم فرصة ممتازة بان نحضر لنتابع انطلاقة فن المسرح لاول مرة من هذه البقعة الطيبة الغالية من مملكتنا الحبيبة في القصيم .. وان يكون لنا شرف التعبير عن هذه المناسبة « الرائدة » هناك .. ولهذا فالشكر كل الشكر لهم جميعا والامل كل الامل ان يكون التوفيق والنجاح حليفهم في كل خطواتهم البناءة والهادفة لدعم مسيرة الثقافة والفنون المستقبلية ..


جانب من الحضور المكثف الذى شاهد المسرحية يتقدمهم اعيان المنطقة


اثنان من ابطال المسرحية الموهوبين هما من اليمين محمد القائز « عبيد » واحمد الهويمل « ابو طلال » ومن خلفهما باقى النجوم

منوعات فنية

اعداد : عربسات

منوعات فنية .. منوعات فنية .. منوعات فنية .. منوعات فنية ..

يسألون ..

●● ليش صحافتنا دائما ما تكتب الا عن طلال ومحمد عبده ولا تنصفون الباقين والهواة ؟! ..

عبد العزيز القحطانى « الخميس »

ـ لانهم من ركاب « الدرجة الأولى » والباقين « سياحية » والهواة فى « الشحن »

●● أنا موهوب .. وصوتى جيد فبماذا تنصحنى ؟!

ا ـ ع ـ ابو عريش

ـ انصحك اتوقف آخر الطابور ..!!

●● من هو ملحن أغنية « صمت الشفايف »؟!

ناصر فرج « الطايف »

ـ واحد خايف .. خايف « يستمر » صمت الشفايف ..

●● عربسات .. ويش آخر نكتة « اطلقتها »؟!

فرح مفرح فرحان « جدة »

ـ بصراحة .. وبدون زعل .. اسمك آخر نكتة « أطلقتها » ..

●● نسمع عن مسرحيات محلية ونسمع ان التلفزيون يصورها لكن ليش ما يعرضها ؟!

ن/ الصالح/ جدة

ـ عندنا فى التلفزيون يعرفوا يصوروا « وبس » ..

●● اتصدق انك خفيف ظل !!

ع ـ الراشد

ـ يا عينى .. حتى الظل « وزنته » ..

●● لماذا اخترت « عربسات » اسما لك ؟!

صلاح احمد « جدة »

ـ أنا حر .. وان كان عاجبك خذه ..

●● من زمان ما شفنا للفنان محمد العلى اعمالا فنية !!

خالد ـ م ـ جدة

ـ وانت الصادق من يوم سموه « واق »

محمد العلى

يقولوا

ان الالحان والنصوص الجيدة من نصيب الفنانين الكبار .. وانه لا يفهى احد الملحنين لحنا الا ويعرضه على الفنانين « اياهم »

واذا ارفضوه شافه ... ثانية وان ما اختاره احدهم ... وبيقولوا

ان بالى القريب ... ماحاشوا « الا ما ... الكبار لرزقهم على الله ..

ويقولوا ..

ان الملحن لا يثق فى كفاءته الا اذا غنى له احد الكبار لحنا ..

وان عدنان خوج رجعت له الثقة يوم غنى له محمد عبده اغنية المعازيم ..

وعشان ... ما ... عدنان ... المعازيم يوم غناها ...



صورة من التراث







ماذا أقول ؟!

من الأرشيف اخترنا لكم هذه الصورة التى تجمع بين عملاقين فنيين ..

الموسيقار محمد عبد الوهاب وحديث ودى بينه وبين الفنان القدير طلال مداح ..

لسان حال طلال فى هذه الصورة يقول لمحمد عبد الوهاب « ماذا أقول » ..

وهى الأغنية التى غناها طلال من الحان عبد الوهاب بعد هذا اللقاء ..

اتصدقون ؟!

اتصدقون انى فكرت ان الخطوط السعودية فى يومنا الوطنى وعلى ارتفاع (٣٠ الف قدم) اطربت ركابها بنشيد وطنى والسبب ان احدهم كتب لنا موضوعا طويلا فيه الحبكة والحوار والسيناريو والاخراج .. وكله .. عشان يقول لنا انه سافر مع سامى احسان ومحمد عمر للقاهرة وان سامى طلب منه ان يكتب نشيدا وطنيا

يا ... ما كتب الا انت ..

ثم ما الذى يهم القارىء فى هذا ..

ارحمونا .. من عقدة الانا

محمد عمر

أصدقاء عربسات ..

صباحكم خير ..

نشكركم على هذا التواصل الذى نأمله .. اما رسائلكم واسئلتكم فهى فى « حفظ وأمان » وستأخذ طريقها للنشر على التوالى ..

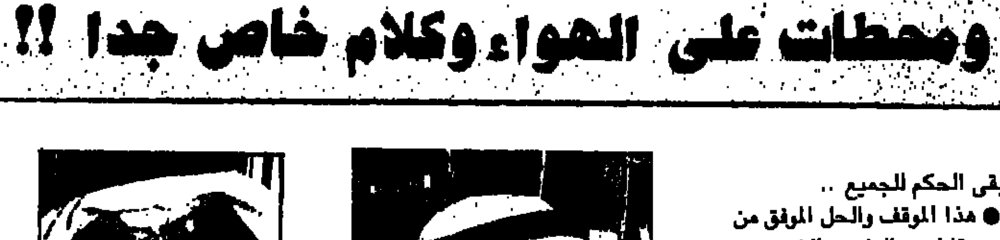
مع وجوب التأكيد منا على ان هذه الصفحة « ملكا لكم فقط » ويا هلا .. والف هلا ..

حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد .. حصاد

بقلم : عبد الله سلمان

الغضب

ومحطات على الهواء وكلام خاص جدا !!



●● مهمتنا البحث عن الحقيقة .. لكن من يساعدنا فى الوصول اليها وبالتالى ايصالها الى القارىء ؟!

الاندفاع ..

الغضب .. والانفعال

الامتناع عن الادلاء بالرأى او الراى الآخر ..

كل هذه الامور « لا تلد الحقيقة » التى نبحث عنها .. الحقيقة التى « يأبى البعض » ان يحيطها بالرعاية او يخرجها الى النور .. ندرك ان جيلا جديدا « يجهل » تفاصيل الماضى ولكن البحث عن التفاصيل يعنى البحث عن « التاريخ ».. تاريخ الفن فى بلادنا غير ان الطريق شائك .. فى زمن اراد البعض لهذا التاريخ ان يبقى فى صدورهم « حتى الموت »!!..

●● فبالأمس القريب .. اردت أن اعرف من « الفنان سراج عمر » حقيقة ما أثاره الفنان طارق عبد الحكيم حول اغنية بلادى والتى ذكر ان سراج اقدم على سرقتها « لحنا » واتهم الشاعر سعيد بن فياض بالاقتباس ..

●● فجأة .. تحول سراج « الهادىء دائما » الى بركان « يتفجر غضب » وقال .. اسمح لى لن اتكلم فى هذا الموضوع على الاطلاق !! ثم ان هذه « قضية قديمة » وقلنا رأينا فيها « وخلصنا »!!

●● لا أخفيكم اننى استغربت مثل هذا القول .. وتركت الرجل يهدأ قليلا من فورة الغضب ..!!

هدأ .. واوضح ما يلى : ـ

● قبل ٣٢ عاما كما قال طارق اى فى عام ١٣٧٢هـ .. لم يكن فى جدة اذاعة فاين سجلها ومتى اذيعت وكيف استلم حقوقها ومن من وكيف ..؟!

فاستديوهات جدة انشئت بعد هذا التاريخ !!

● يستطرد سراج عمر قائلا : الشيء الاخر اننى لم اجلس مع طارق عبد الحكيم ولم اسمعه وهو يغنى .. بل لم أسمع بانه لحن هذا النشيد من قبل !!

● والشيء الأهم .. اننى ذكرت فى أكثر من مناسبة ولاكثر من شخص ان هذا النشيد « ليس ملكا لى » بل هو للوطن وابناء الوطن ..

●● هذا ما قاله سراج عمر !!

أما الطرف الآخر فى هذه القضية فهو الفنان طارق عبد الحكيم الذى أوضح ان المطلوب الآن عقد مؤتمر صحفى يحضره موسيقيون متخصصون « لطرح نشيد بلادى » امام الجميع وبصوت طارق فى تسجيله القديم (قبل ٣٢ عاما) وبصوت سراج فى تسجيله الجديد وثوبه الجديد «

ويبقى الحكم للجميع ..

●● هذا الموقف والحل الموفق من طارق قابله « الرفض الشديد » من سراج عمر !!

وبهذا تكون « الحقيقة » ضائعة أمام هذا الرفض الشديد جدا !! والذى اراه ان (سراج عمر) اضعف موقفه بهذا الرفض وبهذا الرد !!

●● غير أن أحد المتابعين للحركة الفنية ادلى بتفاصيل تشير الى أن هذا اللحن ليس لطارق عبد الحكيم وليس لسراج عمر .. بل لفنان « ملحن » آخر فمن هو ؟!!

●● الاجابة على هذا السؤال يملكها سراج وطارق « والمصدر » فقط لا غير ..

وحتى البت فى هذا الموضوع .. لا نملك الا أن نقول « الحقيقة غدت مثل الخيال » والله أعلم ..

سراج عمر

طارق عبد الحكيم



طلاح مداح

محمد عبده

(مرة أخرى .. طلال ومحمد عبده)

●● فى حديث مع شخصية لها ثقلها ووزنها الكبير فى الوسط الفنى ولم تكن الفرصة مواتية لنشره قال محدثى عن طلال مداح ومحمد عبده ما يلى : ـ

●● طلال له سقطة كبيرة جدا فى بدايته الفنية .. غير ان الذى غطى تلك السقطة هما عاملا « الصوت واللحن » أما الكلمات فكانت لا تحظى بعناية فى الاختيار من قبل طلال « ويبدو لى » انه غناها « بطيبته المعهودة » دون قناعة وهذا هو الاحتمال الوحيد الذى جعل طلال يغنى مثل هذه الكلمات ..

عيونك قطعت قلبى
كما حبحب على السكين !!

او يغنى ..
كلما دق الهوى الباب
قلت ذا المحبوب جانى
الهوى والباب كذاب
ما يريد الا امتحانى !!!

فهل هذا شعرا ؟!. وهل قناعة طلال هى التى جعلته يقدمها ؟!. وهل .. وهل ..؟!

●● اما المطلوب من طلال حاليا فهو القيام بالواجب والعودة الى الوطن لانه لن يحقق مزيدا من التقدير والاعجاب والعطاء الا اذا عاد « للارض » التى انطلق منها ..

محمد عبده ـ فيلسوفا !!

●● وقال عن الفنان محمد عبده ما يلى :

أنا احترم .. واحب محمد عبده كفنان لكن كل ذلك الحب والاحترام يقل ولا يزيد عندما يتحول محمد الى فيلسوف !!

فكثرة الأحاديث مع محمد عبده تحمل بعض الأمور التى تسيء له كفنان ..

فالذى يمتعنا هو « صوت محمد فقط » أما آراؤه واحاديثه فهى لا تخلو من قضية « وهمية » يفجرها بين الحين والآخر بداية بقوله « انا فلتة مافيش زيى » !! وانتهاء بدعوته « للصحافة المتخصصة » !!

(محطات على الهواء)

●● من خلال متابعتنا للبرنامج التلفزيونى « محطات على الهواء » والذى يعرض يوم الخميس ادركنا انه سابق الاعداد والتصوير ومن ثم العرض .. بمعنى انه ليس على الهواء مباشرة لكن فهما خاطئا عند مقدميه جعلهم « يوهمون » المشاهد بان البرنامج على الهواء مباشرة !!

حتى ان احدهم قال وهو يستضيف معد ومقدم ومخرج برنامج وتر وسمر ..

نحن الآن على الهواء مباشرة !!

●● ولا أدرى كيف جاءت تسمية « محطات على الهواء » الا اذا كان المقصود « هوى » المحطات وما تشاء تقديمه فلا أدرى !!

خ

●● كما علمت من الزميل الأستاذ جلال أبو زيد ان زميلنا العزيز ناصر الخطيب بجريدة الرياض عاتب جدا ..

والسبب اننى ذكرت ان زميلنا كتب عن حفل ابها وهو فى الرياض !!

وقالوا .. لا .. « الخطيب » كان حاضرا

اذا .. للأمانة وللحق الذى لا يعلى عليه .. هل حفل ابها كما ذكرت « قد كسر قاعدة النجوم ؟! » وانتا استمتعنا بفقرات الحفل الشيق الكبير ؟!

● أمام ذلك كله لا أملك الا أن اقول ..

ان كنت تعلم .. أولا تعلم فالمصيبة أعظم والله الموفق ..

بسرعة

●● صحافتنا الفنية ملاحق ويوميات مظلومة جدا بهذا القحط « الفنى »

ومع ذلك فهى لا زالت تقاوم هذا « الجفاف » بمواد الاغاثة التى تصلنا من كل المكاتب المنتشرة فى الخارج ..

●● جمعية الثقافة اعلنت عن انطلاقة نشاطاتها بمسرحية « الخراريز » والذى نتمناه ان تستمر فى انطلاقتها وان لا يصيبها ما اصاب « بقية الفروع » التى نسمع عنها شهرا وتغيب دهرا !!..

●● من برامج الدورة التلفزيونية الجديدة

مجلة التلفزيون

واخر الاسبوع

والسهرة المفتوحة

هذه البرامج « المنوعة » مضامينها واحدة والمعلم فقط جرى نشره !!..

●● أما محطات على الهواء .. فالدقة فى اختيار المواد مطلوبة من اجل التميز عن بقية البرامج السابق ذكرها .. للاحاطة !!..

اهداء

تحلمين بوجه بعيد
تفرحين مثل الطفل
بيوم جديد
تركضين بنظرتك
بين الامانى والدروب
وتدورين بين الوجوه
وجه الحبيب

المنتج والممثل هانى السعدى يخرج عن صمته الطويل ويتحدث للاربعاء الاسبوعى :

هموم الإنتاج المحلى

هى السبب وراء اختفائى !!



الفنان هانى السعدى يعتبر احد عناصر التمثيل المحلى المرموق وواحدا من المنتجين المحليين الذين هملوا حملوا الانتاج المحلى وقدم العديد من الاعمال الناجحة التى حازت على اعجاب جمهوره العريض .. ابتعد عن الساحة الفنية وهو لايزال قادرا على تقديم اعمال فنية يضيفها لرصيده الفنى .

استطاعت الاربعاء ان تخرجه من صمته فى هذا الحديث الصريح الذى نترككم مع ضيفنا بعد ان أجرينا معه هذا الحوار ..

جمعية الثقافة والفنون مقصرة وهذه هى اوجه القصور فيها ؟!

●● فى البداية طلبنا منه معلومات سريعة عن واقع بطاقته الشخصية فقال :

ـ اسمى هانى السعدى متزوج ـ عمرى ٣٦ سنة وعمرى الفنى ١٨ سنة .

●● من خلال عمرك الفنى ماذا قدمت من اعمال ؟

ـ قدمت اعمالا كثيرة جدا اول ما بدأت مسيرتى الفنية كانت من خلال التلفزيون عبر برنامج مشاكل وحلول الذى كتبه الفنان الراحل الاستاذ احمد قنديل بعد ذلك توالت الاعمال فقدمت برنامجا اخر بعنوان « ركب النبوة » وهو برنامج باللغة العربية الفصحى وتم فيه تصوير خارجى حسب امكانيات التلفزيون فى تلك الفترة ثم قدمت بعد ذلك مسلسلات درامية مثل « رياح العاصفة » اخراج الاخ طارق ريرى .

●● من من الممثلين الذين شاركوا فى هذه الاعمال ؟

ـ فى الحقيقة لا اتذكر لان هذه الاعمال مرت عليها فترة طويلة بعد ذلك اخرج الاستاذ طارق ريرى سباعية بعنوان « ياليل نجومك دموع » وكان هذا العمل اول سباعية بالالوان يعرضها التلفزيون ثم قدمت مسلسل « الوهم » الذى افتخر به كممثل جيد كانت انطلاقتى من خلال هذا العمل الذى اخرجه الاستاذ رشيد اسعد وهو من افضل الاعمال التى اخرجها هذا الفنان الموهوب ثم قدمت عددا من الاعمال الدينية والاجتماعية اخراج الاستاذ يحيى توفيق واخيرا قدمت سهرة بعنوان « نور العيون » مدتها ساعتان وتعتبر هذه السهرة آخر اعمالى الفنية واعتقد انها كنواة للانتاج المحلى المفروض ان نقدمه وعندما قام التلفزيون بعرضها فى فترة قريبة وبدون مبالغة ادرك الجمهور ان بها مناطق انتاجية واعية قلما تتوفر فى اى عمل محلى من ناحية القصة والديكور والتصوير الخارجى .

●● بعد نجاحاتك المتوالية من خلال اعمالك انقطعت فترة طويلة عن تقديم اى عمل فنى جديد فما هى الاسباب ؟

ـ بعد سهرة نور العيون بدأت اجد واشعر بمدى صعوبة الانتاج المحلى داخل المملكة واعتقد ان كثيرا من زملائى الفنانين يعانون من هذه المشكلة اصبحنا كفنانين مطالبين بعمل محلى مائة بالمائة قصة واخراجا وكادر الممثلين المشاركين فى العمل والمشكلة العظيمة التى تواجهنا هو عدم وجود العناصر النسائية فى الاعمال المحلية لا استطيع ان اقدم عملا فنيا باسماء وهمية غير موجودة اصلا فى النص ولا تستطيع اية ممثلة عربية مهما كانت ان تتقمص شخصية الفتاة المحلية فهذه تعتبر مشكلة كبيرة فكيف انتج اعمالا درامية دون ان يكون فى العمل عنصر نسائى لذلك اتجهت لانتاج بعض البرامج منها « كلمة عتاب » اخراج المخرج الدقيق الاستاذ فيصل غزاوى وقدمت ما يقارب المائة حلقة من هذا البرنامج التوجيهى التمثيلى الاجتماعى والجمهور فى حاجة لمثل هذه البرامج حتى الاطفال ايضا فى حاجة له ولكن فوجئت بايقاف البرنامج بدون ابداء الاسباب او حتى تقديم كلمة شكر او اعتذار عن ايقافه وانا لا اعلم سببا لايقافه حتى البرامج الارشادية التى قدمتها لا تحظى بالاهتمام وللاسف كنت اتمنى ان يحل محله برنامج اخر لانه ليس من المعقول ان نكتفى فقط ببرامج التوعية من دول خليجية وعربية لان البرامج التى يقدمها التلفزيون حاليا مثل قف وسلامتك لاشك انها برامج توعية ولكن اذا لم تكن نابعة من بيئتنا المحلية فاعتقد انها لا تفى بالغرض المطلوب ولا تعطى الفائدة المرجوة التى يتوخاها الجميع وانا لايزال لدى امل بان اكلف من قبل المسؤولين فى التلفزيون بانتاج عمل اخر .

●● بصفتك منتجا هل قدمت اعمالا للاطفال ؟

ـ فى الواقع قدمت لاربع سنوات متواصلة فوازير للاطفال والفوازير من البرامج الشيقة التى يعشقها الجميع لذلك بذلت مجهودا فى سبيل انتاج هذا العمل لكى يرضى اذواق الاطفال دون استثناء سافرت الى امريكا ودول اوروبا للبحث عن ملابس خاصة لكل فزورة حتى استطعت ان اختار النوعية المناسبة .

■ على ما اذكر ان ثلاثى الجمعية شاركوا معك فى هذا العمل ؟

حوار : سمير أحمد سيت تصوير : داود عنتر

ـ هذا صحيح شارك معى الفنان عبدالكريم باحشوان وعبدالله الصائغ ومحمد حبادى وعلى عنتر وفى الحقيقة كانوا من افضل الفنانين الذين تعاونوا معى ولن انسى تضحياتهم التى دلت على حبهم واخلاصهم للعمل وقد وصلنى على هذا العمل خطاب شكر من معالى وزير الاعلام تقديرا لفكرة هذا العمل الذى اشاد به الجميع .

●● اين تجد نفسك كمنتج او كممثل ؟

ـ حاليا متوقف عن تقديم اعمال سواء منتجا او ممثلا .

●● انا اقصد فى الفترة الماضية وليست الفترة الحالية ؟

ـ اعتقد انه لا فرق فى المجال الفنى ان اكون منتجا او ممثلا او مصورا او رساما لان مجال الفن مرتبط ببعض اذا كانت الطاقة النفسية الداخلية موجودة والظروف مهيأة فمتى مازالت الاسباب فحتما سأعود كممثل ومنتج على حد سواء واقدم عملا اسعد به المشاهدين .

●● شاهدناك فى عدد من الاعمال الدرامية التلفزيونية ولم تقدم اى عمل مسرحى كوميدى لماذا ؟

ـ انا اود ان اصحح مفهوم المسرح الموجود لدينا واكرر لا مسرح بدون اكتمال كافة عناصره وهذا رايى الشخصى ولذلك انا مقصر جدا للاعمال المسرحية فلم اقدم سوى عمل مسرحى واحد وهى مسرحية « النوبة » التى افتخر واعتز بها لانها الوحيدة فى رصيدى الفنى والاستاذ جلال ابو زيد يعلم ظروف هذا العمل تماما .

●● لماذا لم تشارك فى اعمال من انتاج الفنان لطفى زينى ؟

ـ لم يسعدنى الحظ بان اشارك الفنان لطفى فى اعماله الفنية لان الاخ لطفى فى هذه الفترة جميع اعماله ينتجها خارج المملكة .

●● كثير من الاعمال المحلية نجد فيها عنصرا نسائيا من بعض الدول العربية هل العمل سيكون مقنعا للمشاهدين فى نظرك ؟

ـ الى حد ما على شرط ان تكون الفنانة المشاركة من احدى الدول الخليجية لان الفنانة الخليجية ربما تكون اقرب لمجتمعنا وتستطيع ان تؤدى فى حدود امكانياتها لان اللهجة تكاد تكون متقاربة .

●● هل حاولت ان تقتحم مجال الغناء ؟

ـ لم احاول فيكفى اننى ممثل ومنتج .

●● هل تميل فى ادوارك للون الكوميدى او التراجيدى ؟

ـ الممثل الجيد يستطيع ان يؤدى اللون التراجيدى على شكل كوميدى ليس من الشرط ان يكون الممثل كوميديا حتى يؤدى هذا اللون لابد للممثل الناجح ان يؤدى جميع الادوار وبنفس الاجادة .

●● شارك الفنان سعد خضر فى فيلم سينمائى وهو صراع الايام لاول مرة هل هذه تعتبر نقلة والعينة لامكانيات الفنان السعودى ؟

ـ هذا سؤال محرج ولكن ساجيبك عنه باختصار كنت اتمنى ان يكون هذا العمل محليا مائة بالمائة وكفى .. !!

●● الم تحاول كتابة نصوص سواء تلفزيونية او اذاعية ؟

ـ ربما اكتب كهاو وليس ككاتب لهم باع طويل فى هذا المجال يصورون العمل بمقدرة الكاتب الفذ .

●● من هم زملاء دربك ؟

ـ زملاء دربى كما هم فنانون يحاولون محاولات فردية .

●● المطلوب ايجاد صف ثان فى مستوى الفنانين الكبار ليكون هناك توازن فى الحركة الفنية لدينا هل اكتشفت عددا من المواهب الشابة التى ستقدمها فى اعمالك التى تعتزم ان تعود بها مستقبلا ؟

ـ هذا واقع ملموس ومطلوب انا من المؤيدين والحريصين على ظهور المواهب لتعويض الفراغ الذى تركه ابتعاد الفنانين الكبار منهم الاستاذ علىّ بعدانى والاستاذ امين قطان والاستاذ خالد زارع والذين اعتبرهم اركان الاذاعة وشريانها هؤلاء تركوا المجال الفنى لذلك ظلت الساحة الفنية خالية وهذه المشكلة يعانى منها جميع الفنانين فى الدول العربية والخليجية .

●● هل هناك اعمال جديدة تفكر فى تحضيرها ؟

ـ اعمال كثيرة لا تحصى جاهزة عندى انتظر الى الآن ان يتصل بى المسؤولون فى التلفزيون وانا رهن الاشارة .

●● الم تتقدم باعمال تلفزيونية جديدة ؟

ـ انا تقدمت للتلفزيون حيث بعثت لهم خمسة خطابات بارقام ولازلت انتظر الرد وارجو ان تكون الخطابات قد وصلت ليروا صلاحية هذه النصوص ومدى امكانية انتاجها وانا لا استطيع ان افعل اكثر مما فعلته .

●● قبل فترة كان هناك اجتماع بين وكيل وزارة الاعلام لشؤون التلفزيون الاستاذ محمد حيدر مشيخ وبين المنتجين المحليين لماذا لم تساهم كمنتج فى هذا الاجتماع بتقديم اعمال محلية جديدة ؟

ـ لا اعلم عن هذا الاجتماع ولا عن تاريخ اقامته سوى من الصحف التى كتبت عنه وكم تمنيت كمنتج ان يشعرنى احد من المسؤولين عن هذا الاجتماع حتى اتمكن من الحضور او اننى حذفت من القائمة كممثل وكمنتج علما بان عنوانى وتليفونى موجود لديهم ولكن لا اعلم لماذا تجاهلونى ؟!

● امامك ثلاث برقيات يجب ان توجهها لثلاثة اشخاص ماذا تكتب لهم ؟

ـ ساوجه البرقيات الثلاث لكل من المخرجين والممثلين وكتاب النصوص :

اولا المخرجون : مطلوب منهم البحث عن المواهب الشابة وعن الممثلين الحقيقيين .

ثانيا الممثلون : لابد ان يكون هناك حل يعطى للممثل دفعة لتقديم اعمال جيدة فبالصبر تبلغ ما تريد .

ثالثا كتاب النصوص : ان يطوعوا انفسهم لكتابة نص محلى على مستوى جيد حسب الامكانيات المتوفرة لدينا وان يتعمقوا بالحوار الهادف حتى تكون لدينا حركة فنية واضحة ودائمة .

■ هل هناك مواهب شابة لفتت نظرك ؟

ـ الفنان اسامة بن ياسين اشترك معى فى سهرة « نور العيون » كانت بدايته قوية واعتبره الآن افضل منى يملك جميع مقومات الممثل الناجح استطاع ان يقدم جميع الادوار التى اسندت له بصدق وواقعية فاصبح له جمهوره العريض .

●● هل لك مشاركات مع ممثلين عرب ؟

ـ كانت هناك فرصة متاحة لى بان اشارك فى مسلسل من ثلاث عشرة حلقة من انتاج الشركة العربية للانتاج الفنى مع الفنان الكبير محمود ياسين وشعرت اننى ساكون عبئا على المجموعة الفنية المشاركة فى هذا العمل ليس ضعفا بامكانياتى الفنية او بشخصيتى ولكن لشعورى ان الممثل المحلى يحتاج للكثير من ابجديات فن التمثيل يحتاج لتدريب مكثف حتى يتأهل فنيا حتى نستطيع عندما نقف امام ممثل كبير كمحمود ياسين او غيره ومع مخرج له صيته نستطيع ان نناقشه فى حركة الكاميرا والديكور وكل متطلبات العمل وليس معنى اننى مثلت فى عدد من الاعمال المحلية اصبحت ممثلا كبيرا وحرصا منى على ان لا اسيء لنفسى كفنان هاو تريثت ان فنانى الكويت لم يصلوا بسهولة الى هذه المرحلة الفنية المتطورة التى يعيشونها الآن من انتاج وتمثيل الا بعد دراسات كبيرة ومعاناة حتى بدأ الممثل الكويتى يقف امام الكاميرا بافتخار .

●● ولكن المفروض ان تتم مشاركة الممثل السعودى لزملائه الفنانين العرب حتى يكتسب الخبرة المطلوبة ؟

ـ هناك فوارق فنية كبيرة بيننا وبين الفنانين العرب وانا اخجل ان اقف امام ممثل كبير لاؤدى دورا محددا وانا مقتنع بهذه النظرية .

هناك فوارق كبيرة بين فنانينا وبين الفنانين العرب ؟!

طارق ريرى

●● انتشرت الاغنية المحلية بشكل ملحوظ وظل التمثيل فى مراحله الابتدائية هل تعتقد ان الاعلام خدم الاغنية المحلية ولم يخدم فن التمثيل ؟

ـ حتى الاغنية لم يخدمها الاعلام خدمة كافية عندما انتشرت ولكنها ايضا محاولات فردية من المطربين .

■ يعنى الممثل هو المقصر وهو السبب فى عدم الانتشار ؟

ـ المطرب فرد واحد يستطيع ان يتنقل فى اى مكان ولكن الممثل لا يستطيع ان يتنقل الا بكادر فنى وهذا السبب جعل الاغنية تنتشر اكثر ..

●● من هو الافضل ..

مخرج محلى : جميعهم ممتازون .

افضل ممثل محلى : كل شخصية فى عمل تجده ممثلا بارزا .

كاتب قصة ترتاح له : احمد شريف الرفاعى .

ممثل مسرحى : عبدالكريم باحشوان وزميلاه محمد حبادى وعبدالله الصائغ لديهم استعداد كبير جدا ان يكونوا ممثلين جيدين .

●● موقف محرج تعرضت له اثناء حياتك الفنية ؟

ـ عندما بدأ تصوير مسلسل ياليل نجومك دموع اخراج الاستاذ طارق ريرى اثناء التصوير كل شيء على ما يرام وتم تصوير جميع المشاهد وفى نهاية المسلسل البطلة تتوفى كمعظم الاعمال الدرامية وعند تصوير هذا المشهد اغرقت الممثلة فى الضحك مما ترتب عليه اعادة هذا المشهد اكثر من خمس عشرة مرة ثار الاستاذ طارق ووجه لها كلاما قاسيا جعلها تبكى وادت الدور باجادة تامة .

●● ماراىك فى جمعية الثقافة والفنون وماهو دورها الذى قدمته للفنانين منذ انشائها ؟

ـ نظر الي وكأنه ينتظر هذا السؤال بلهفة تنفس الصعداء وقال الجمعية لم تقدم للفنانين شيئا اعتبر ان دورها فى المجال الفنى معدوم وحتى لا يكون حكمى جائرا قدمت بعض المسرحيات فى فترات متباعدة ماذا فعلت للممثل لا شيء .

دور الجمعية يتطلب منها ان تقدم انتاج مسلسلات محلية وتقوم بدورها بتقديمه لوزارة الاعلام ولا يكون دورها محدودا بانتاج مسلسلات فقط ولكن تشارك بايجابية كبيرة فى انتاج برامج ومنوعات غنائية وتنظيم حفلات تدعو فيها جميع الفنانين وعليها ان تتحرك لكى يشعر الفنان بالاهتمام .

لقد مضى احد عشر عاما على انشائها ولم تقدم عملا واحدا يقال من انتاج الجمعية ويكون محل افتخارنا ماذا يضر لو استقدمت موجها ومخرجا فنيا واعيا من احدى الدول العربية يكون من الاسماء التى لها تاريخ فنى مثل الاستاذ نور الدمرداش او فايز حجاب او ابراهيم الشقنقيرى كتجربة لكى يقوم بابراز وصقل هذه المواهب التى تزخر بها الساحة الفنية المحلية ونحن كممثلين على استعداد لدفع رواتبه حتى ولو وصل المبلغ لعشرين الف ريال شهريا !!

●● الممثل هو الذى يبتعد عن الجمعية فكيف تريد للجمعية أن تؤدى دورها المطلوب ؟

ـ الممثل منذ انشاء الجمعية كان ملاصقا لها ولقد لوحظ ان بعض المتواجدين فى الجمعية ليسوا على مستوى المسؤولية ليس هناك مخرج معتمد ..

اننى كممثل فى حاجة للدراسة والتدريب المستمر وعلى الجمعية ان تفرض نفسها لانها جهة رسمية لها رئيس وموظفون لذلك يجب ان تحرك جهازها ككل ويتم تعيين اشخاص لهم ضلاعة وخلفية فى المجال الفنى بشكل عام .

●● كلمة اخيرة توجهها قبل نهاية هذا اللقاء ؟

ـ كلمتى هذه احب ان اجزئها لمخاطبة وتوجيه رسائل لكل من وكيل وزارة الاعلام الاستاذ محمد حيدر مشيخ واخاطبه على انه ممثل اذاعى قبل ان يكون مسؤولا عن التلفزيون ماهو موقع الانتاج المحلى لدينا هناك خمس محطات تلفزيونية فى مختلف مناطق المملكة ماهى المسلسلات الدرامية المحلية او برامج التوعية التى من المفروض ان تنتج وتقدم للمشاهد كعمل محلى نشارك بها فى المهرجانات التى تقام فى الدول العربية لا اعتقد ان الممثل المحلى يرفض ان يشارك فى عمل من انتاج التلفزيون ونحن على استعداد ان نشارك مجانا علما بأنه ليس كل منتج تسمح له الظروف لكى يسافر خارج المملكة ويقدم عملا جاهزا للتلفزيون اما ان يقبل واما ان يرفض بعد ان يعانى هذا المنتج الشيء الكثير علما بانه لو تم انشاء قسم التمثيل بالتلفزيون ويكون هذا القسم مسؤولا عن النقص الذى يقدم وعن العمل المحلى سنجد بدلا من انتاج مسلسل محلى واحد فى السنة عشرين مسلسلا فالمواهب فى حاجة للظهور حتى لا تتلاشى فى فترة من الفترات ايضا اوجه كلمة للزميل الممثل طلال شقدار امنئه على الاعمال التى قدمها علما باني لم اقابله ولازالت لدى امنية بان يكون بيننا لقاء قريب وانا مستعد ان اقدم نفسى لكى اشترك معه فى عمل حتى لو كان الدور ثانويا وبدون مقابل وهذا لا يسيء لممثل يشجع المواهب ولتاكيد انه ممثل جيد ويجب ان نقف بجانبه وانا على استعداد للاشتراك معه فى اى دور يختاره لى واقولها بامانة لانى وجدت فى الاخ طلال حب التفانى للعمل الفنى رغم متاعب الانتاج لا يرى هذا الا من تابع التكلفة والمعاناة والطاقة الفنية التى يبذلها الممثل المحلى لذلك انتهز هذه الفرصة عبر صفحة كل الفنون لاعبر عن شعورى واعجابى بالفنان طلال ايضا اوجه كلمة للمخرج الاستاذ طارق ريرى واقول له لا تشغلك الادارة من اخراج الاعمال الفنية الدرامية .

واقول للاستاذ عبدالرحمن يغمور الاذاعة افتقدتك وافتقدت البرامج الجميلة التى كنت تقدمها مثل صباح الخير ويوم جديد .

واخيرا اشكرك جزيل الشكر على اتاحة هذه الفرصة لاتحدث للجمهور عن اسباب انقطاعى واشكر جريدة المدينة وعلى راسها الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج والاستاذ جلال ابو زيد على هذا الاهتمام الذى ليس بغريب على جريدة المدينة واتمنى ان تتحقق امانينا كفنانين .

اقترح انشاء قسم خاص للتمثيل فى التلفزيون بدلا من الانتاج المحلى فى الخارج !!

فاروق الفيشاوى

لفنون الاربعاء

ارفض ان اكون متهما

القاهرة ـ من عدنان مراد :

صناعة النجم ، بمعناها العالمي الكبير ، والمعروف في هوليود مثلا ، وربما باريس وروما الى حد ما ، ومن بلاد الشرق الاقصى : نيودلهى ، حيث تزدهر السينما الهندية ، هى صناعة غير موجودة فى عالمنا العربى ، ولا في مصر ، وظهور النجم عندنا لا يرتبط بالتخطيط فقط ، بل هو مرتبط باشياء كثيرة اخرى ، منها الحظ ، والصدفة ، هذا طبعا اذا كان الفنان يحمل من الاساس الموهبة .

وصناعة النجم فى الخارج ، هى مسؤولية كبرى ، تلقى فى العادة على كاهل مدير اعماله ، او المدير الفنى له ، فالفنان ليس فردا ، ولكنه مؤسسة ، ويجب ان يكون حوله من يعملون له ، وعلى راسهم هذا « المدير الفنى » فهو الذى ينظم له حياته ، ويقوم بعمل الدعاية الكافية له ، وبتخطيط منظم ، وبحيث لا يترك للفنان من عمل سوى فنه ، بل وربما اخبره هو ايضا بمواعيد تصويره ، وبالاعمال التى عليه ان يقوم بها ، فى هذا الشهر ، او فى تلك السنة ، دون ان يشغل الفنان نفسه باى عمل اخر ..

بابا عبده ..

هذا الكلام ليس من عندنا ، بل هو بكامله ونصه من الفنان النجم ـ حاليا ـ فاروق الفيشاوى ، وهو لا يكتفى به ، بل يضيف عليه دون سؤال او جواب :

ـ لما تقدم من كلامى فانا احب ان اقول ان الفنان الذى يهفو لان يصبح نجما عندنا ، يلاقى فى الواقع صعوبات كثيرة جدا ، حتى يضع قدميه على الطريق الصحيح والسليم ، ولهذا يجب ان تاتى الصدفة ، وان ياتى الحظ ، والا بصراحة تامة ما كان ظهر معظم النجوم عندنا ، والموجودين حاليا فى الساحة الفنية بشكل عام ، والساحة السينمائية بشكل خاص .

■ ونسال فاروق : حتى انت ؟

ـ ويجيب :

بل انا على راسهم ..

■ كيف ؟

ـ لاننى لم اظهر الا من خلال قيامى بادوار لم تكن لى فى الاصل ، ولكنها كانت معدة لاخرين ..

■ تعنى انك بدأت : بديلا .. !

ـ هنا صحيح ، وقد اعتذر بعض الزملاء عن اعمال ما ، اما لضعف الاجر ، او لعدم اعجابهم بالدور .. وعرضت علي هذه الادوار ، فمثلتها ، وكانت طريقى نحو الاستمرار ، اذا لم اقل والنجاح ايضا ..

■ وعلى سبيل المثال ؟

ـ على سبيل المثال كان الدور الذى مثلته فيما بعد فى مسلسل : « بابا عبده » والذى اعزو له انطلاقى المبدئى فى عالم الفن ليس لى على الاطلاق ، بل وربما كان ترتيبى فى الترشيح له هو العاشر ، ولكن الصدفة لعبت لعبتها معى ، حين اعتذر احد الزملاء عن تمثيل هذا الدور ، فاستدعانى المخرج محمد فاضل ، وأسند لى ، وكان دور بطولة لا يرفض ابدا ، وسلط هذا الدور الاضواء علي ، واحب ان اقول انى اديته بكل صدق وحرارة ، وبحيث لفت لى الانظار ، وسلط علي الاضواء ..

ولولا هذه الصدفة ، لتاخرت الى حد ما ، ولما قدمت كل هذه الاشياء فيما بعد ، ومن ثم فانا أعتقد أن الفنان عندنا بحاجة ماسة الى الحظ والصدفة ، ربما على الاقل فى اول دور يثبت وجوده من خلاله ، وبعد ذلك عليه ان يصنع نفسه بنفسه ..

■ ولكنك ـ فيما بعد ذلك ـ اتهمت بانك تقبل كل دور ـ واى دور ؟

ـ ربما كان ذلك صحيحا ، ولكن هذا جاء فى الفترة التى يجب ان تحدث ، والتى يطلق عليها الآن ، او تعرف باسم فترة الانتشار ، كان يجب ان اثبت تواجدى ، ولهفتى ، وان اثبت موهبتى ، ومع ذلك فلم اقبل دورا سقط الا فيما ندر ، وكان هذا نابعا عن سوء تقدير ، فالنص الذى كنت اقبله كان فى العادة جيدا ، ولكن ماذا افعل اذا كان ينقلب اثناء التنفيذ الى شكل مهلهل ..

■ ماذا تذكر من هذه الاشكال المهلهلة ؟

ـ اذكر اكثر من دور ، ولكن لا احب ان اصرح باسمه .

■ لماذا ؟

ـ لكى لا اتسبب فى اذى للمخرج او المنتج ، فربما كان العمل لم يعرض ، او سيعرض مرة ثانية ، ولندعه يأخذ اذن فرصته بين الناس ، فهم الذين يقولون رأيهم فيه ، بل ربما اعجب بعضهم رغم انه لم يعجبنى ، فالناس اذواق ..

■ وماذا تقول عن ادوار الشر التى مثلتها ؟

ـ ويضحك فاروق ويقول : تقصد ادوار النذالة ..

■ انا لم اقل هذا .. انت قلته !

ـ نعم انا قلته ، واقوله ، لسبب معين ..

■ والسبب ؟

ـ السبب انى مثلت بالفعل مثل هذه الادوار ، وهى مجرد ادوار مطروحة فى السينما والتلفزيون ، وكان اخرها دورى فى مسلسل « ليلة القبض على فاطمة » فهو لا ينطبق عليه سوى دور النذالة ..

على ان الدور نجح ، وادى نجاحه الى ان يعتقد المخرجون انى خير من يصلح لهذه الادوار ، ولذلك فقد جاءنى المخرج الكبير هنرى بركات بسيناريو لفيلم يخرجه ، ويحوى شخصيته من هذا النوع ، وقال انى الفنان المثال لتمثيله ..

وانا كنت ولا ازال متلهفا للتعاون مع مخرج كبير كهنرى بركات ، فهو استاذ ، بل جبل ، ولكننى رفضت وبكل اباء وشمم هذه الفرصة ، وذلك الدور ، وقلت له بكل بساطة انا لا اريد ان تعلق هذه الشخصية فى عملى الفنى ، لقد مثلتها مرة واحدة ، ونجحت فيها ، ولا اريد ان اكرر التجربة ، لان ذلك معناه ان اقع اسير دور معين ، ومكروه ..

■ ضمنا ، ومن خلال حديثك نفهم انك تريد التلوين فلا تقف عند حدود دور معين !

ـ نعم ، ومهما كان هذا الدور ، سواء كان دور رجل نذل ، او دور رجل عادل : طبيب ، مهندس ، محامى ، اى نموذج من نماذج هذه الحياة ، فالممثل ممثل لانه يجيد محاكاة كل الشخصيات ، لا بعضها ، ولا شخصية واحدة تلصق به ..

■ اذن ماهى الشخصية التى تريد الآن ان تمثلها ، وتهفو اليها ، ولم تمثلها من قبل ؟

ـ هناك الكثير ولايزال امامى متسع من الوقت لكى اطمح الى دور معين ، فلى الكثير من الادوار ، رغم كل ما مثلت حتى الآن ، ولكن يخيل لى ان هناك لهفة عندى لتمثيل دور شخصية تاريخية ، فانا لم امثل حتى الآن الا فى الافلام المودرن ، وانا فى لهفة الى تجسيد اى شخصية تاريخية ، من شخصيات التراث العربى .. وبدون اى تحديد مسبق لهذه الشخصية ..

■ ولماذا لا تنتج مثل هذا الفيلم التاريخى ، وقد اصبحت فى الاونة الاخيرة منتجا ، ولك افلام فى السوق ، او الاستديوهات ؟

ـ لانى مستعد لانتاج اى لون من الافلام ، الا التاريخية ، فهى لا يمكن ان تكون من انتاج افراد ، بل مؤسسات ، هذا ان لم اقل حكومات ، فميزانيتها فى غاية الضخامة ، وهذا اذا اردنا فيلما تاريخيا حقيقيا ، يبهر ، ويكون على المستوى العالمى لا على المستوى المحلى فقط ..

***

والمطلوب الآن ، فيمن يريدون ان ينتجوا افلاما تاريخية ، ان يضعوا فاروق الفيشاوى فى حساباتهم ، فهو جاهز ، وقابل للتفاوض بأيسر الشروط ، هذا اللهم : ان كان الدور جيدا ..

خميس ـ جمعة ـ سبت ـ أحد ـ اثنين ـ ثلاثاء ..

كل اربعاء مع

عبد العزيز عمر صيرفى

دائما .. علامة النصر !!

●● وحقق المنتخب الأول الفوز على منتخب الكاميرون .. وقبله حقق منتخب الناشئين .. كأس فلسطين فى الجزائر ..

حقق المنتخب الأول .. فوزه على منتخب الكاميرون .. باهداف متقنة ..

باهداف فيها الوفاء .. والتضحية .. من قبل نجوم منتخبنا الأول .! وأقول .. اليوم عن التصوير .. والمتابعة .. للكاميرات .. لأحداث تلك المباراة ..!

ـ التصوير .. كان جيدا .. الا من لقطتين أو أكثر .. كانت الكاميرا غير متابعة لسرعة الكرة .. وانتقال الكاميرا الى الجمهور .. والكرة كانت فى منطقة شبه خطرة .!

التعليق .. كالعادة .. يتالق الداود ..

الاخراج .. جيد جدا ..!

ـ حقيقة كان التلفزيون مع مستوى احداث المباراة .. اما الملاحظة السابقة لا تقلل اطلاقا من مجهود الفنيين .. فى نقل تلك المباراة .. ومبروك لنا جميعا فوز منتخب الشباب والكبار !!



عبده مزيد

ألحان عبده مزيد .!

●● الموسيقى عبده مزيد .. هذا الموسيقى الواعى .. الفاهم .. لماذا لا يحاول ان يقدم الحانا جديدة .. من موسيقاه الجميلة .. اتذكر له قبل مدة .. عدة مقطوعات موسيقية .. اريد من هذا الفنان الحانا .. للأصوات الغنائية القادمة .. أكيد ستجد النجاح .. فهو قدرة رهيبة فى عالم الموسيقى .. الستم معى ؟؟

الاعلانات فى التلفزيون !

●● قيل من قبل ان التلفزيون .. قد وافق على انزال الاعلانات فى التلفزيون .. من خلال القنوات التلفزيونية .!

ورايت .. أكثر من اعلان .. ثم .. توقفت تلك الاعلانات لماذا .!؟

هاتوا الاعلانات بصور مشوقة .. وبعيدة عن الملل .! الاعلانات فيها دخل قد يفيد هذا المرفق .. فى أشياء أخرى !!

فى الاعادة .. افادة !!

●● المأخوذ على الفترة الصباحية التلفزيونية .. ابتداء من يوم السبت حتى يوم الأربعاء !!

ـ هذه الفترة اصبحت معروفة فى برامجها

ـ القرآن الكريم

ـ الكرتون ..

ـ الأسرة ..

ـ المسلسلة ..

فالختام !!

لماذا لا تدعم الفترة فى هذه الأيام ببرامج مسائية قدمت خلال الأسبوع ، كاعادة مثلا لها .. لمن فاتته حلقات من تلك البرامج ..

أو تقديم برامج قديمة .. قد تكون فى الاعادة افادة ..!

المنافسة الشريفة .!

●● حلقات البرنامج الناجح « صباح النور » استمعت مؤخرا الى احدى حلقاته الرائعة ..

ـ كانت فعلا حلقة تحمل اسلوبا اذاعيا جديدا ..

ـ الحوار كان واقعيا ..

ـ التخاطب كان يدور حول اشياء جدا مشوقة .!

فعلا حلقات « صباح النور » دخلت مجال المنافسة واقصد هنا المنافسة الشريفة ..

بين المذيعين .!

بين المخرجين .!

وبين المعدين .!!

استبيان من الاذاعة والتلفزيون .!

●● من اجل الوصول .. الى كسب المزيد من المستمعين .. او المشاهدين على القنوات الاعلامية .. البحث عن الأوقات المناسبة للبرامج .. او المسلسلات .. او الاغنيات ..

وعلى الاذاعة .. والتلفزيون .. عمل استبيان لاختيار الاوقات المناسبة للبرامج مثلا البرامج الدينية او الادبية .. أو الفنية .. أو المسلسلات والمسرحيات .. والبرامج الاخرى ..

هذا الاستبيان يوجه للمشاهدين .. والاذاعة .. ربما بعضهم يظن ان ما يقدموه فى تلك الفترات مناسب للمستمع او المشاهد .. وهو بعكس ذلك ..

عموما نريد الاستبيان .. ان يكون مدروسا .. دراسة علمية .. وبعد ذلك يعرض على المستمعين والمشاهدين .. عبر الصفحات الفنية لاخذ أراء المستمعين والمشاهدين .. هذا فى رأيى المتواضع !!

سطر من مشاهد .!

●● قبل الختام .. نريد برنامجا دينيا قصيرا .. الحديث والآية ..

ايضا يعطى الكلمة الطيبة مع البيت الشعرى المفيد

سناء رشاد

●● ملحوظة :

هذه الزاوية ترحب برسائل الاخوة والأخوات .. وننشر هنا كل آرائهم .. ومطالبهم .. فمرحبا بهم ..

فهل من عودة .!

●● محمد حيدر مشيخ .. تذكروه جيدا .. وهنا القصد محمد حيدر مشيخ المذيع الاذاعى .. والتلفزيونى .. وليس وكيل الوزارة لشؤون التلفزيون المساعد ..

محمد حيدر مشيخ .. كان يقدم لنا من خلال الشاشة .. اللقاءات الادبية .. واللقاءات الفكرية .. واللقاءات العلمية .. واللقاءات الفنية .. وكان لهذه اللقاءات .. جمهور .. ينتظرها بفارغ الصبر .. وكتبنا من قبل مطالبين بعودة هذه اللقاءات .. فى سهرات تلفزيونية ..

ـ اليوم اعاود الكتابة .. والرغبة .. ان نشاهد المشيخ ليعود الى الشاشة .. من خلال تلك السهرات مع نجوم المجتمع .. فهل من عودة ؟؟!

جمعية الثقافة والفنون .. وحان الوقت

●● جمعية الثقافة والفنون .. فى اى مدينة من بلدى ..

كانت هذه الجمعية .. اشبه بالحلم ..

واليوم امست حقيقة .. وواقعا ملموسا ..

●● قديما كان الوسط الفنى يحلم ..

او بالأصح يتوهم .. ان يجد من يقف بجانبه ..

يسانده ..

يدعمه ..

●● وتحقق الحلم .. اصبح هناك لوحة !! على اكثر من عمارة .. من مدن بلدى باسم جمعية الثقافة والفنون .!

وكانت البداية ..

قوية جدا ..

صلبة جدا ..

واعطت البداية ثمارها ..

اى عمل ..

اى انتاج .. كانت الجمعية خلفه .. تدعمه .. تسانده .. ليكون عملا فنيا .. قويا .!

نعم .. اعطت البداية ثمارها ..

فللفن .. صوت وصورة .. والحق يجب ان يقال كانت الجمعية فى البداية .. مع الفنانين . تمنحهم وقتها .. تسلط عليهم الأضواء .. للخروج من دائرة الظلال .. الى دائرة النجومية ..

اختصرت المساحة .. لاغلبية الفنانين .. للظهور وبحماس الفنانين .. كان ذلك ..

●● واليوم .. لا ادرى .. ماذا اقول .. لماذا تخلت الجمعية عن دورها القيادى .. للفنانين ..

لم تعد مثل الاول ..

فى المتابعة

فى العطاء ..

وحتى الطاقات الموجودة .. قلت .!

انا متحيز فعلا للجمعية .. لاننى اريدها .. ولكن لست مع المناصب .. مع الاقدمية .. دون الخبرة .. والعلم ..

لست مع الاقدمية ..

فى الصمت الرهيب !!

ولا جديد !!

واتكالية .. فى بعض الاشياء .!

ومع الاقدمية ..

فى الدراسة ..

فى الخبرة ..

فى الوعى ..

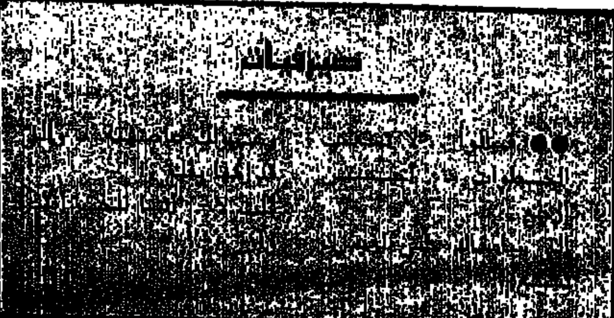
فى التحرك ..

فى الوجود دائما فى الساحة ..

●● اتمنى ان يعود للجمعية .. دورها فى اداء مهتها .. نحو الفن والفنانين .. كالسابق ..

... باختصار .. يجب على الجمعية للثقافة والفنون ان تدخل مرحلة جديدة لتواكب النهضة التى تعيشها بلادنا ..

وللجميع احترامى ..





طيور الحب



.. الفجر اقبل زاحفا نحو ابـواب المـديـنـة .. بـدأت المـنـازل .. والشـوارع .. والاسواق .. تفيق من سباتها .. متململة .. متثائبة .. وقفت هى على شرفة منزلها تتفقد السجن الصغير الذى قد زج فيه عصفوران صغيران .. قالت فى نفسها قد يكونان بحاجة الى طعام او شراب .. أخرجت الوعـاء من داخـل القفص لتمـلأه بـالحبوب .. ولأول مـرة تتـرك بـاب القفص مفتوحا .. دون ان تـدرى .. لقـد كانت مسـافرة بـافكارهـا نحـو البعيـد .. الذى مضى .. حين عـادت صاحت من فرط دهشتها اين .. هو .. لقد طار .. تركها وحيدة .. وطار .. لقد فر وتركها وحيدة كئيبة .. مر يوم .. اثنان .. ثلاثة .. ولم يعد .. بحثت عنه كثيرا .. سألت الجيران ان كانوا قد رأوه ..

وفى يوم بارد جاف قررت ان تطلق سـراح العصفـورة السـجيـنـة .. وفوجئت به قادما نحو القفص .. لقد اشتـاق لها .. اقتـرب من القفص .. اخذ يرفرف بجناحيه ويضرب بهمـا باب القفص .. ويقفز من أسفـل الى أعلى .. وما كان من حبيبته السجينة الا أن التقطت من الطعام حبة .. حبة تـرفعها بمنقـارهـا .. وتلقى بهـا فى فمـه .. وحـين فتـح بـاب السجن الصغـير .. قفز الى الداخـل بكامـل ارادته .. معانقا بمنقاره عصفـورته الوفية ..

فلترحل قليلاً ..

.. ما لهذا الليل قد سكن الجفون .. واختال فى عباءته .. حصـد النوم من العيـون .. وحارب كـل اغفاءة تسللت تحت الرموش ..

عذبتنى يا ليل فلترحل قليلا .. ابعد سيوفك عن سريرى .. وخذ النجوم بكفك اليسرى .. واحلامى توسدها .. بكفك الأخرى .. ابعد خطاك عن طريق وسادتى .. سافر الى العشاق .. واتركنى انام ..

أرجوك ان تحاول الرحيلا ..
وتترك الزمان لى قليلا ..
فالموت فى عينيك يشتهينى ..
يشدنى اليك فى جنون ..

كفى ياريح

قفـزت الريـح من شبـاك غـرفتى .. ضـربت الستـائـر بـعنـف .. مـزقت أوراقـى .. وكـتبـى .. صفـعت الابـواب الخشبية .. القت بصورى على الأرض .. وقفلت راجعـة من حيث اتت ..

تـخـرجـنـى الريـح مـن
الابواب ..
تدفعنى لمصير مجهول
فى قـلب الغـاب اجـول ..
اجول ..
اشلاء .. ودماء .. وثياب
فى جوف الليل اضعت الدرب
ناديت الفجر ..
صرخت .. بكيت
جرتنى انياب الموت ..

وخز الشوك

بالاسلام تآخى وتآلف

من كانوا بالامس اعداء متناحرين

بقلم : محمد صلاح الدين المستاوى

يقول الله تبارك وتعالى : (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلـوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) فى هذه الآية الكريمة يدعو الله المسلمين الى تذكر ما كانوا عليه فى الجاهلية من ظلام دامس فى عقائدهم فقد كانوا مشركين ولوجود الله سبحانه وتعالى منكرين .

وكـانـوا فى اخـلاقـهـم ومعـامـلاتهـم متـوحشـين ومستهترين بابسط المبادىء والقيم الانسانية .

فهذا جعفر بن ابى طالب يصف ما كانوا عليه من غلظة وشدة وهمجية .. كنا قومـا اهل جاهلية نعبد الاصنام وياكل القـوى منا الضعيف ونقطـع الارحـام ونسىء الجوار (.

كـانـوا يقتلـون بعضـهم البعض ويـروعـون بعضـهم البعض : اخـلاقـهم الغـدر والخيانة وقطع الطريق وكانوا يدفنون بناتهم احياء بـدون شفقـة ولا رحمـة . وتـدوم الحـروب بينـهـم عشـرات السنين .

الى ان بزغ الاسلام وظهر فيهم نبى يعـرفون صـدقـه وعفافه وامانته فـدعاهم الى الايمان بالله وهو اساس كل خـير وفضيلـة ودعـاهم الى مكـارم الاخـلاق وفضـائـل الاعمـال وكـان فيهم عليـه الصلاة والسلام مثالا للعفو والكـرم والتـواضـع وسمـو الاخلاق عرفوا منه ذلـك فى جـاهليتهم وبعـد اسـلامهم ذكرهم الله سبحانه وتعالى فى عدد من الآيات القرآنية الى حقيقة طالما تجاهلوها فى ماضى ايامهم انهم جميعا من اصل واحد مهما اختلفت الوانهم ولغـاتهم وألقابهم ومـراتبهم الاجتماعية (ياأيها الناس انا خلقنـاكم من ذكـر وانثـى وجعلنـاكم شعوبـا وقبـائـل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » .

دعاهم الى نسيان احقاد الجاهلية واضغانها وحروبها وانقساماتهـا ونبذ اخـلاقها الجاهلية المبنية على العصبية العمياء والنصرة الخاطئة .

فقـال جـل من قـائـل (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان اللـه شديـد العقاب) .

أكد لهم أمرا يعرفونه حق المعرفة ولكنهم تنـاسوه مـع الايام الا وهو اتباع الهوى وما يامـر به الشيطـان من الزيغ والضـلال والعدوان . ذكرهم ان ربهم هو السلام المؤمن المهيمن وان دينهم هو الاسلام اسلام الوجه لله رب العالمين وان الدار الاخرة التى هى مرادهم ومطلبهم جميعا هى الجنة دار السلام .

فقال لهم (ياأيهـا الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) .

بين لهم الرسول صلى الله عليـه وسلم حقـوقهم عـلى بعضـهم البعض وحـدد لهم حـدود علاقـاتهم ببعضـهم البعض فقـال (المسلم اخو المسلم لا يظلمـه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستـره الله يـوم القيـامـة) البخارى ومسلم .

اكـد ديننا الحنيف عـلى ارابطـة الاخـوة بـين افـراد المجتمـع الاسـلامى ، هـذه الرابطة التى اساسها العقيدة القـويمـة والخلـق الكـريم اساسها الايمان بالله والرجاء فيه والخوف منـه سبحانـه وتعـالى والتقـرب اليـه ومن ابواب التقرب الى الله المحبة والاخوة فى بالله التى يباركها الله سبحانه وتعالى ويبـاهى بها ملائكته المقربين .

ولاول مـرة فى تـاريـخ البشـرية تـآخى وتآلف من كـانـوا بـالامس القـريب متنـاحـرين متخـاصمـين وبـالايمـان والتقـوى صفت القلـوب والارواح وتنـاست الاحقـاد فاذا بـالاسود الى جـانب الابيض والعربى الى جـانب الاعجمى والغنى الى جانب الفقير والمهاجر بجانب الانصارى حتى قال فيهم الله سبحانه وتعالى (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفـار رحماء بينهم تـراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا) .

غير ان الشيطان عدوهم وعدو ابيهم آدم كان دائما لهم بالمرصاد انه يريد لهم الفرقة والتنازع والاختلاف ليعود الى سالف ظلماتهم ولذلك حذرهم الله سبحانه وتعالى من كـل اسباب الاختلاف والخصـام فقال (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) . (٤٦) الانفال .

واذا ما وقع بينهم خلاف أو خصـام ارشـدهم اللـه سبحانه وتعالى الى حقوق الاخ عـلى اخيه (انمـا المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) .

ان الاصلاح بين الاخوة وجمع الشمل وتوحيد كلمـة المسلمـين وتـذكيـرهـم بمسؤوليتهم نحـو بعضـهم البعض من اعظم الطاعات ألم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم (الا اخبركم بافضـل من درجة الصلاة والصيـام والصدقة) قالوا بلى يارسول الله قال : اصلاح ذات البين ، وفسـاد ذات البـين هـى الحالقة) ابوداود .

دعـا الاسلام الى العفـو والصفـح والتجاوز ومخـالقة النـاس بخلق حسن وتوخى الحكمة والرفق واللـين يقول جل من قائـل (ولا تستوى الحسنـة ولا السيئة ادفـع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانـه ولى حميم وما يلقاهـا الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) .

يقول الرسول صلى اللـه عليـه وسلم (ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على سواه) .

ولاهمية التالف والتـآخى بين المسلمين وحقـوقهم على بعضهم البعض ذكـر بهـا الرسول صلى الله عليه وسلم فى عديد من المنـاسبات وفى آخرها واهمها فى حجة الوداع عندما وقف يعلن للحاضرين ويامرهم بتبليغ ما يقوله قال عليـه الصلاة والسـلام ان ربكم واحـد ودينكم واحد ، ايهـا النـاس ان دمـاءكم وامـوالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فـدماء المسلمـين حـرام واموالهم واعـراضـهم حـرام الا بحـق شـرعـى معروف .

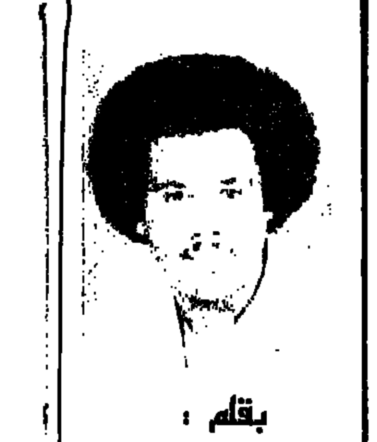
لقد اكد الرسول صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يئس ان يعبد بعد عامهم هذا ولكنه رضى بما دون ذلك . فلا غرابة ان يحذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من كل اسبـاب الزيغ والضلال والهلاك ، ان اصحابه الذين كانوا حولـه تمعنـوا وصايـاه وتعقلـوهـا وعضوا عليها بالنواجذ الى ان لاقوا ربهم ولكن المسلمين وفى عهودهم المختلفة لم يبقوا على العهـد الـذى تـركهم عليـه الرسول صلى الله عليه وسلم فتنازعوا واختلفوا ولم يراقبوا الله فى حقوق بعضهم البعض وسيطـر عـلى كثـير منـهم الشيطان فانساهم ذكر الله وميثاقه وانساهم حرمة المسلم وحقوقه فجرهم الى البغضاء والعداوة والخصام والخلاف وكان الاسلام يأمر كما جاء فى قوله تعـالى « ان الله يـأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) . فمثل المؤمنين كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى تـوادهم وتراحمهم كمثـل الجسد الـواحـد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سـائـر الجسـد بـالسهـر والحمى) .

ان المسلـم للمسلم أمـن واطمئنـان واخـاء ومـودة فالمسلم الحق من سلم الناس من يده ولسانه والمسلم الحق من يرشد وينصـح ويوجـه بالحكمة والموعظة الحسنة الم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم (أن الرفق ما كان فى شىء الا زانه وما نزع من شىء الا شانه) .

ففى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يشفى غليلـهـم ويحقـق أمنـهـم وطمـانينتهم ويـرجعهم الى سالف ودهم ومحبتهم لبعض البعض .



البناء .. وريادة الشعر الاجتماعى



بقلم : بابكر محمد الحسن

في عام ١٩٧٦ قامت دار النشر بجامعة الخرطوم باعادة طبع الجزء الاول من ديوان الشاعر المخضرم ـ عبد الله محمد عمر البنا ـ وبهذا العمل تكون قد اهدت للمكتبة السودانية عقدا فريدا يتوسط جواهر الادب في السودان ..

والشاهد ان الديوان اشتمل على ستة ابواب منها النبويات والاجتماعيات والمديح والادبيات والمراثي .. وامتاز باسلوبه السلس المرشد لغويا بحسب ان الشاعر كان يعمل بحقل التدريس حتى بلغ رئيس شعبة اللغة العربية بالمدارس العليا ..

● شيء عن حياته

ـ ولد شاعرنا الاديب وشيخ شعراء السودان كما يطلقون عليه .. عام ١٨٩٠ بمدينة ام درمان .. ثم انتقل الى موطنه رفاعة بمنطقة الجزيرة حيث درس القرآن وحفظه ومن ثم التحق بكلية غردون التذكارية ـ جامعة الخرطوم حاليا ـ والتى اسسها الانجليز لمد الادارة المدنية بالمعلمين والموظفين السودانيين . وقد تخرج منها عام ١٩١٢ ليعمل في حقل التدريس وقد بدأ بقرض الشعر في سن مبكرة متاثرا بفحول الشعراء القدامى من الجاهليين كالاخطل والفرزدق وابى تمام والبحترى ايضا كان يميل قليلا في كتاباته الى شعراء العصر الحديث متاثرا بالبارودي وشوقى وحافظ ابراهيم ..

● ترجمان الشعر عنده :

للشعر عنده مكانة خاصة ـ فهو ذلك الاحساس الذى ينزف عطاء ليسعد الآخرين .. وقد كتب عنه في مقدمة ديوانه قائلا « .. أما بعد فان الشعر ترجمان القلوب الحية وشفاء الصدور المعتلة ومجمع الفضائل وصقال الاعراض ومنقيها من ادران الرذائل ، وانك اذا نظرت الى غزلياته أسرت بقيد الهوى .. وطربت لمواطن الوصال ، وجزعت لمطارح النوى كيف لا وانك لتجد اثناء ابياته بدور الوجوه البلج تتالق واقواس الحواجب الزج تتبرق ، وسهام العيون الدعج ترمق وبروق الثغور الفلج تومض وورد الخدود في جنات الوجوه ، ورماح القامات في ظلام الشعور ترشد وتتيه ورمان النهود على صحائف الصدور ، ولذيذ الوعود وجميل الانجاز الى غير ذلك مما يفعل بالاهواء فعل الصهباء ويسرى في اجزاء النفوس سريان الكهرباء .. الخ ..

ـ من هذا الوصف الرقيق والدقيق تتضح لنا مدى شفافية الشاعر وحساسيته المرهفة تجاه الكلمة ..

● سياحة في شعره :

ـ الغالب في ديوانه شعر المناسبات والاجتماعيات حيث أن شاعرنا لم يكن بعيدا عن مشاكل وهموم بلاده فهو ينادى دائما بالوحدة القومية وعدم التمزق والتشتت

انتم بنو رجل فلا تتفرقوا
انستم بنو وطن فلا تتشعبوا
انتم بنو دين فلا تتحزبوا

والدين بالاهواء دائما ينكب

ايضا نجده يكثر من حث الناس للنظر في أمجاد عروبتهم واسلامهم ويدعوهم للتمسك بدينهم الذى هو عصمة نجاتهم ونراه في اكثر من قصيدة يتحسر على هجر الناس لدينهم والانصراف عنه الى مشاغل الحياة اليومية حتى ضعف ايمانهم وباتوا في خسران مع انفسهم

فللمدارس هجران وسخرية
وفي المتاجر ضعف غير موزون
وللمفاسد سر اسراع وتلبية
ولا التفات لمفروض ومسنون

● الغزليات عنده :

نجده كعادة قدماء الشعراء عفيفا في تغزله مهذبا في الفاظه .. بليغا في معانيه .. وكثيرا ما يحذو حذو القدماء في شعره عندما يتطرق الى اى موضوع اجتماعى نجده يبدأ صدر قصيدته بديباجة غزلية ثم يعرض بعد ذلك الى تناول ما يريده من موضوعات اجتماعية .. تناقش قضايا مجتمعه الصغير ووطنه الكبير فمثلا ، في قصيدته التى يدعو فيها الى تعليم المراة .. نجده يبدأ قائلا :

برزت وقد تبلت فؤادك زينب
حسناء تصبى للحليم وتسلب
هيفاء قد عقد الحياء لسانها
وغدا الدلال لها رقيبا يحجب

● التعليم من خلال قصائده :

عرف عن شاعرنا ميله الى تأليف القصائد التعليمية الخفيفة الوزن والتي تحوى أهدافا تربوية ومضامين تعليمية تساعد على هضم المقررات الدراسية في سهولة ويسر .. وقد حوى الديوان الكثير مما نظمه الشاعر ليكون محفوظات لتلاميذ المدارس مثل قصائده « السلحفاء والبطتان » و « الناسك والاوهام » .. و « ابن الملك واصحابه » .. كما نلاحظ ان بعض قصائده جاءت صياغة شعرية لحكايات « كليلة ودمنه » سكبها في قالب اسلوبى سلس ومختصر ينفع التلاميذ ويقوى من ملكتهم اللغوية .

● شيخ الشعراء :

احتفظ الشاعر بلقب « شيخ شعراء السودان » لمكانته الادبية ودوره التعليمى الرائد في المجال الادبى مما حذا بالدولة ان تكرمه في المهرجان الادبى الاول عام ١٩٧٧ وتمنحه جائزة تقديرية كما منحته جامعة الخرطوم الدكتوراه الفخرية ..

● النقد في عصره :

يقول عنه الاستاذ الاديب « جمال بن خلدون » في مقال له نشر بمجلة الوادى عام ١٩٨١ ..

ـ النقد في عصره كان يتجه الى الشكل اللغوى والموضوعات المطروقة .. وفي شعره هو مثل غيره من التقليديين يعمد للتشطير والتخميس والمعارضة ولكنه يمتاز بجزالة اللفظ ومتانة البناء وفي شعره التعليمى نبرة حية وعفوية تجذب الطلاب .

● الاعداد لديوانه الثانى :

في الوقت الذى يجرى فيه الاعداد لاصدار ديوانه الثانى اختطفته يد المنية صبيحة اول ايام عيد الاضحى المبارك بعد عمر ناهز ال ٩٥ عاما ١٨٩٠ ـ ١٩٨٥م وقد عرف عن الشاعر صلته المتينة بالمملكة العربية السعودية وحبه للارض الطاهرة وقد افرد جانبا من قصائده للتغنى بها .. بجانب صلاته الادبية القوية بادباء المملكة ..



تحقيق مصور

في اكبر مجمع للمتاحف في العالم :

معرض ا الفن الاسلامى في واشنطن

● واشنطن ـ مكتب « المدينة » :

افتتح هنا ، في الاسبوع الماضى ، معرض خاص بفن النقش على الحديد في البلاد الاسلامية .

ويجمع المعرض منقوشات تعود الى بداية الحضارة الاسلامية ، وعهود الخلافات الاسلامية الاولى .

ويقام المعرض في متحف (سمثونيان) في واشنطن ، والذى يعتبر اكبر مجمع للمتاحف في العالم .

وليست هذه هى المرة الاولى التى تهتم فيها متاحف (سمثونيان) بالفن الاسلامى . فقد اقامت في الماضى معارض عن فن المعمار الاسلامى ، والاثار الاسلامية ، واسهام علماء المسلمين في الحضارة الغربية . الخ ..

خزانة مياه من النوع الذى كان يحمله كل جندي (الان استبدلت بالبلاستيك) هذه صنعت من الفضة ، ويعود تاريخها الى القرن العاشر الهجرى في سوريا

قاعدة شمعة اخرى ، من تركيا ، ويعود تاريخها الى القرن العاشر الهجرى .

قاعدة تثبت عليها الشمعة ، وقد صنعت من النحاس الأصفر ، وعليه نقوش من النحاس الابيض ، والفضة ، عثر عليها في افغانستان ، ويعود تاريخها الى القرن السابع الهجرى

ابريق من النحاس ، وعليه نقوش اسلامية من دمشق ومكتوب عليه تاريخ نقشه ، وهو رمضان سنة ٦٢٩ هجرية (قبل قرابة ثمان قرون) ومكتوب عليه كذلك اسم ناقشه ، وهو قاسم بن على ، وصاحبه ، وهو الامير شهاب الدين .

نجوم البرازيل غادروا ايطاليا بخيبة !!

سقراط

هددوه بالشرطة لطرده من الفيلا

اجبروه على الكشف الطبى ففضل المغادرة السريعة



زيكو : سببوله متاعب بسبب تهربه من الضرائب

ريودى جانيرو (د ب ا) عندما غادر نجم كرة القدم البرازيلى سقراط براسيليروسا مبايودى سوزافييرادى اوليفيرا المشهور باسم سقراط لدى الملايين من مشجعيه فى ريودى جانيروا بلاده متوجها الى اوروبا فى شهر مايو ١٩٨٤ قال سأصبغ كرة القدم الايطالية بصبغة الديمقراطية .

والآن وبعد موسم ضعيف قضاه مع فريق ايه سى فلورينس الذى دفع حوالى اربعة ملايين دولار مقابل نقله عاد المهاجم الكبير الى بلاده المدارية ليعلن قائلا اننى وزيكو سنجعل فريق فلامينجو افضل فريق فى العالم .

وتجدر الاشارة الى ان فلامينجو هو ناد فى ريودى جانيرو تعاقد مع لاعب قلب الهجوم سقراط وصانع الالعاب زيكو وهو اللاعب ارتورا تونيس دى كويمبرا الذى لعب مع فريق اودينيس املا فى ان يساعده هذان النجمان على الفوز بالبطولة البرازيلية .

غير ان الامر الذى يدعو للاسف هو انه تم كشف النقاب عن ان سقراط ٣١ عاما اصيب بكسر فى ساقه مما استلزم توقفه عن اللعب لمدة ستة اسابيع على الاقل وكان قد كشف عن ذلك قبل يومين فقط من موعد المباراة التى كان مقررا ان يلعبها يوم ٢٢ سبتمبر مع الد خصومه .

ويذكر ان ذلك كان بمثابة خيبة امل اصيب بها سقراط وغيره من اللاعبين البرازيليين فى اخر مرة لهم وكانوا يجربون حظهم فى ايطاليا خلال السنوات الاخيرة .

أما النجم البرازيلى الثالث الايطالى باولو روبيرتو فالكاو الذى ابهر المتفرجين بمهاراته اثناء لعبه فى مباريات كاس العالم التى اقيمت فى اسبانيا عام ١٩٨٢ فانه عاد الى بلاده ايضا بعد ان لعب فى عدة مواسم مع فريق اس روما .

ولا يوجد من النجوم البرازيليين سوى اللاعبين الناشئين سيريزو وايدينو اللذين مازالا يلعبان فى هذه الدولة الواقعة جنوب اوروبا .

وتعتبر عودة اللاعبين الثلاثة الكبار فى ريودى جانيرو بمثابة نهاية عملية نزوح كبار الهدافين البرازيليين الى ايطاليا .

ومما يذكر ان زيكو تعرض لبعض المتاعب عندما قام بتحويل مكافاته المالية الى حسابه فى احد البنوك السويسرية دون ان يدفع الضرائب المفروضة عليه فى ايطاليا .

وقد تم الغاء عقد فالكاو مع نادى روما فى اعقاب رفضه اجراء فحوص طبية بعد العملية الجراحية التى اجراها فى ركبته فى الولايات المتحدة .

ويذكر انه قام برفع دعوى على النادى يطالب فيها بالحصول على تعويض تقدر قيمته بحوالى ٢٫٥ مليون دولار بيد انه خسرها .

اما عودة سقراط فكانت مثيرة للغاية فقد قام واسرته بمغادرة ايطاليا على وجه السرعة بعد ان هددهم رانيرى بونتيلو رئيس نادى ايه سى فلورينس بأنه سيطلب من الشرطة طردهم من فيلا فاخرة كان النادى قد استأجرها لهم .

وكان النجم البرازيلى وهو طبيب قليل الخبرة قد وقع عقدا قيمته حوالى مليون دولار لمدة عامين كان يسدد خلالها الكرة حول الملعب .

ويذكر ان المشجعين الايطاليين فى فلورنس كانوا يحبونه غير انه ثبت فيما بعد ان اداءه لم يكن يتناسب مع وعوده ولم يكن الامر سوى مسألة وقت قبل القطيعة النهائية .

وقد دفع نادى فلوينس لسقراط حوالى اربعمائة الف دولار عندما غادر ايطاليا .

ويذكر ان هناك قسطا ثانيا من مبلغ كبير مماثل سيصبح من نصيبه وذلك من خلال صفقة معقدة مع النادى الايطالى ونادى فلامينجو .

وفى الوقت نفسه فانه يكسب حوالى ٨٥٠٠ دولار شهريا فى البرازيل . ويحب المشجعون فى بلدة هذا الرجل الذى يقول اننى لست رياضيا بل اننى فنان .

ولم يعجبوا بمهاراته فى الملعب فحسب بل بقدرته فى العودة من ايطاليا مليونيرا بعد عام واحد فقط .

وقد تحول استقباله فى المطار الى مهرجان ضخم اشتركت فيه الفرق الموسيقية وراقصوا السامبا .

والآن فانه يامل فى الا تؤدى اصابة ساقه الى ابتعاده عن الملاعب لمدة طويلة .

اليوم والعلم

● من اراء د . شوقي ضيف :

« ان الاديب ليس كائنا شاذا يعتزل مجتمعه ويعيش لنفسه معيشة حالمة يفصل فيها عن الناس ومشاكلهم وما يخوضون فيه من شئونهم بل هو كائن اجتماعي يختلط بمجتمعه ويمتزج به » ..

● من اقوال عبد الله البردوني :

« كان فكريات الشعر الغنائي تتنافى بمقدار تزايد الأمة وبمقدار رقى الحضارات ومع هذا الفن المتطور تطورت الحكايات الشعبية » ..

الصفحة الأخيرة

معلقة « الالف باء »



يعقوب اسحاق

يواصل بابا يعقوب « يعقوب اسحاق » اسهاماته الثقافية والثرية في مجال ادب الاطفال وتربيتهم .. اخر اعمال بابا يعقوب بتصميم « معلقة الالف باء » التي اعدها لتدريب الاطفال الصغار على تعلم الحروف الهجائية ..

يعقوب اسحاق يكاد يكون الاديب الوحيد المتواجد في ساحة الاطفال الان من ادبائنا ..

وسط الرياح

صدر في الاسواق كتاب جديد بعنوان (وسط الرياح) للروائي الامريكي (فرانك كونرى)

الكتاب مجموعة قصص قصيرة يعكس حياة وطفولة ومراهقة الكاتب التي عانى فيها الكثير بين اب مجنون انهى حياته في مستشفى للامراض العقلية وام مترددة ضعيفة الشخصية ..

كذلك نجد الكاتب يبحث داخل النفس البشرية للفنان ومعاناته من اجل الوصول للحقيقة واثبات الذات خلال العمل الادبي وفرانك كونرى هو كاتب يتميز اسلوبه بالنقاء والعمق

ومن اشهر اعماله « الزمن يتوقف » التي نشرت منذ عشرين عاما ..

Copthorne Hotel

رؤساء تحرير الصحف السعودية في زيارة الى بريطانيا

اليوم وموظفوها

خليل الفزيع

الزميل خليل الفزيع رئيس تحرير جريدة اليوم في المنطقة الشرقية قال ان عدد العاملين من الصحفيين المتفرغين في المكتب الرئيسي لجريدة اليوم يزيد على الاربعين شخصا ، وعدد غير المتفرغين يماثل هذا العدد بالاضافة الى المخرجين والمنفذين والعاملين في المونتاج ، والكمبيوتر يفوق العددين بمراحل .

بينما عدد العاملين في الادارة لا يزيد على اصابع اليدين ، كما ان مصروفات الادارة اقل بكثير من مصروفات الاداريين في بعض المؤسسات الصحفية وهذا هو العمل الصحفي .

الجدير بالذكر ان مؤسسة اليوم توزع جريدتها بنفسها في القاهرة ، وفي مكاتبها في الخليج العربي .

بينما لا يوجد مكاتب لبعض المؤسسات في هذا الخليج .

اليوم تفكر باصدار جريدة باللغة الانجليزية تغطي سوق الخليج ، وهي خطوة تستحق التقدير .

نائب رئيس ادارة احدى المؤسسات يقوم هذه الايام باجتماعات مكثفة مع موظفي النظافة في مؤسسته توطئة لانشاء خاصة بهذا العمل

الصبحي بين عاشقين

محمد احمد صبيحي

الدكتور محمد احمد صبيحي الذي اصبحت اهتماماته « كهربائية » منذ انتقاله الى المؤسسة العامة الموحدة للكهرباء ..

الذين يعرفون الصبيحي يؤكدون انه رغم هذا العشق الطارىء للكهرباء الا ان قلبه لايزال موزعا بين حبين وان الحنين الى المايكرفون لازال يعاوده وان احتمال عودة الصبحي الى المايكرفون متعاونا امر متوقع حدوثه قريبا ..

اللارى مشيع البهجة

اثبت الاستاذ رضا لارى ان قدرته على اشاعة البهجة في نفوس مستمعيه انتقلت بانتقاله الى سعودى جازيت لدرجة اصبح فيها مثلا يشار اليه بالبنان في الرحلة التي قام بها مؤخرا الى لندن مع بعض من رؤساء التحرير ، استطاع الزميل لارى ان يثير الانجليز ويتفوق عليهم بالقاء النوادر والملح الانجليزية ، لدرجة وصفه احدهم بأنه على اطلاع كبير بما يسود المجتمع البريطاني .

الجريمة من وجهة نظر جديدة

صدر في الولايات المتحدة الامريكية كتاب شيق بعنوان (الجريمة وطبيعة النفس البشرية بقلم كل من جيمس ويلسون وريتشارد هيرنستين

يؤكد المؤلفان ان الجريمة لايمكن تفسير دوافعها عن طريق العوامل الاجتماعية وحدها ولكن تتدخل فيها العوامل البيولوجية للشخص نفسه والعلاقات الاسرية المتبادلة بين افراد الاسرة

من المتوقع ان يثير هذا الكتاب الكثير من الجدل لان المؤلفين حاولا ايجاد العلاقة بين الجريمة وشخصية ومستوى ذكاء وحتى الصفات التشريحية لمرتكب الجريمة ويؤكد المؤلفان ان بعض الاشخاص يولدون ولديهم الاستعداد لارتكاب الجريمة اذا ساعدتهم الظروف على ذلك ..

رحيل افضل محلل سينمائى

فقدت الدوائر الثقافية العالمية روجى تايلور الناقد السينمائى في هوليود عن ٥٨ سنة وقد اطلق عليه لقب افضل محلل سينمائى امريكى ومن اشهر مقالاته النقدية مقالة بعنوان (الوحدة والظلام) اشاد فيها

بدور الممثل همفرى بوجارت وقد تناول روجر تايلور في احدى رواياته التحليلية كيف انه بهر بالسينما الامريكية وتاثر بها ..

وفي بداية الخمسينات اصدر مجلة بعنوان (الجوهر) واشار بان السينما مصدر ثقافي هام وهدف للحياة ..



س : ما هو الخطام واللجام ؟

ج : الخطام للأبل واللجام للخيل . ولجام الرجل عقله ولجام المرأة المال .

س : متي تضع الحرب اوزارها في لبنان ؟

ج : اذا أراد أهلها اعمارها ..

س : يقال فلان حسب الموجة كيف ؟

ج : يعني مرة معك ومرة ضدك .

س : يقول الشاعر لصاحبيه قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل لماذا ؟

ج : في الأول كان الناس متعاونين حتى في البكاء .

س : ما هو الصديق الذي يطالبك بقيمة الحديث ؟

ج : الهاتف ..

س : ما هو الضباب الذي لا يزول بطلوع الشمس ؟

ج : الوشاية بين المتحابين ..

مع دخيل الله خلف حسن الأحمدى

اليوم والعلم

همس وجهر

عبد العزيز أحمد ساب

نحن .. والجيل الجديد

ما احب ان تكون حياتنا المعاصرة على ما فيها من ترف مشهود ومن جنوح مادى صرف ومن انغماس في متعها ولهوها ان يتم ذلك على حساب قيمنا واخلاقنا التي فطرنا عليها والتي تتفق مع تعاليم ديننا وما جاء به رسول الهدى والرحمة سيدنا محمد بن عبدالله . عليه من الله افضل صلاة واتم تسليم .

لقد نشانا على احترام لتلك القيم والتزام كامل بها لا يصرفنا عنها اى صارف ، وكنا نجد القدوة الحسنة ونتعلم من البيت ومن المدرسة ومن المجتمع الشيء الكثير . وكانت ممارستنا لها امرا طبيعيا يجيء تلقائيا دون جهد او تكلف من احترام للوالدين ولكل كبير ولكل صاحب فضل .. ومن اداء للواجب ووفاء للصاحب ورغبة في الخير وبعد عن الشر !!

كانت لنا اخطاؤنا وكانت لنا ممارساتنا التي لا يرتضيها الكبار .. ولكننا كنا نحافظ على الاسس والمبادىء ولا نفرط فيها مهما كان الأمر .

ان اسوأ ما يتصف به جيل اليوم هو عدم حرصه على الالتزام بالقيم والمبادىء والمثل .

انه جيل نشا على التدليل والافراط فيه . وفتح عينه على احساسه بان طلباته مجابة ورغباته متاحة ، والظروف مهياة له كي يمارس لهوه ولعبه بصرف النظر عن اى اعتبار اخر .

لقد فقد البيت هيبته وسيطرته واصبح الجميع في نظرى ضحايا لممارسات الجيل الجديد وهواياته ومتطلباته التي لا تنقطع الا من رحم ربك وهم قلة .

واسهمت الحياة الحاضرة وما جاءت به من وسائل عديدة للعبث واللهو في افساد الجو وفي الانصراف الكلى الى دنيا الفديو والاشرطة وما شاكلها الى درجة ضاعت معها كل محاولات الاصلاح ان وجدت . واصبحنا ولا هم لنا الا ارضاء رغبات الشباب والعمل من اجل اسعادهم ولو كان ذلك على حساب وقتنا وصحتنا وقيمنا ومثلنا .

وفقدنا بذلك القدوة الحسنة ، ولم نعد نتمكن حتى من التقاط انفاسنا لكى نراجع انفسنا ونعيد حسباتنا ونعرف اين نقف . وماهو الطريق الصحيح الذى ينبغى ان نسير عليه ويسير عليه الجيل الجديد الذى نتحمل مسؤولية انتمائه الينا .

صحيح انهم خلقوا لزمان غير زماننا . وصحيح ان الظروف تغيرت ولم يعد بالامكان الرجوع الى الوراء .. لكى يعيش الجيل حياة سابقة عشناها لظروفها واوقاتها التي لا تتمشى مع ظروف الحياة الحاضرة وملابساتها .

غير ان المقصود من كلمتى هذه ان نحاول التوفيق بين الحياتين ... ان نضع نصب اعيننا .. ونحن مسلمون نعيش في بلد هو مصدر الاشعاع ومنبع الوفاء واساس كل خير - الحفاظ على قيمنا ومبادئنا ... لا تصرفنا عن ذلك مدنية زائفة او حضارة مبهرة . ان تكون لنا تقاليدنا على اساس اخلاقى وان نمارس حياتنا على هدى من تراثنا الخالد .

ان لا تغيرنا المادة ولا تصرفنا الحياة الحاضرة عن النظر في امورنا بما يتفق مع ديننا السمح والاهداف الخيرة التي جاء بها نبينا الكريم .

ان نتصرف مع الجيل الذى نتحمل مسؤولية التعايش معه على اساس من الحكمة والموعظة الحسنة وان نغرس في نفوسه كل المثل العليا والمبادىء والاخلاق الحميدة وان نعتبر ذلك هدفا ساميا نسعى الى تحقيقه مهما واجهتنا الصعاب ومهما لقينا في سبيله من متاعب .

انني ارثى لكثير من ابناء هذا الجيل الذى يعيش بين ظهرانينا واحس باننا مقصرون كثيرا في الاهتمام به على الوجه المطلوب .. لا للاستجابة لمطالبه مهما صعبت . ولكن في افهامه وتبصيره بحقائق الامور وفي اعطائه القدوة الحسنة وفي تعميق مسؤولياته تجاه خالقه ومجتمعه وفي محافظته على الاخلاق الفاضلة والمثل العليا .

فحرام والله ان نحيا في هذه المواطن الاسلامية السامية وان تكون ممارساتنا وتصرفاتنا مخالفة لاهدافنا . وحرام ان ينشا بين ظهرانينا جيل يضيع تراثه ولا يهتم الا بالقشور دون اللباب .



نجوى صلاح الغرباوى



نشوه .. وازوريس المبجل بعد المحاكمة
في صمت الضجيج
وسأم السكون
أرتأيت الا أكون
الشمس في وداعها الحنون
وليلى وأسطورة
الجنون
عبثا ان تردنى اليك
عبثا ان انشد في مهد العيون
انا .. من انا ؟..
وأنت من تكون !
ازوريس : ـ نشوه .. يا حبة القلب
من تراك تماوشين
نشوه : ـ الوجه الاخر اللعين
ازوريس : ـ هيهات .. لقد طوقه السنين
نشوه : ـ « حزينة » لأبن لا يزال من العابثين
ازوريس : ـ نشوه حبيبتى
ما لنا وله ..
انه اليوم من الغابرين
نشوه : ـ اتحسبه عنا من الغافلين ؟.
آه أزوريس !.
هذا عز اليوم .. أنظر الينا
وتامل في صوتى الأنين
لم أعد قادرة على اجترار السنين
صوت احد المارة : ـ واه ..
الا زلتما من العاشقين ؟.
ازوريس : ـ ماذا يعنى هذا السائل
نشوه : ـ ما المسئول بأعلم من السائل
انهم يقفون بيننا حائل
يجدلون الكلام
ويجيدون صنع القوائل
ازوريس : ـ هونى عليك حبيبتى ..
ان قولهموا لا يجدى طائل
وأنا لك ..
وبين يديك ماثل
أبدا عنك لست بغافل
قسما برب السماء العادل
انك لى
وسأنعم بطرف العيون الكواحل
نشوه : ـ ازوريس ..
منذ الأمس جفانى المنام
وطيف الدجى .. والأحلام
حتى أنضمتنى مجلو الكلام
يا خير من رأت عينى
في الصحوة .. وفي المنام
ازوريس : ـ أواه نشوه
في بعدك اليوم عام
وعليلك شبح طيف من الأوهام
عاشق مستهام
ماثل بين يديك
راجيا من سيدة المقام
الا تغلبنا الهوام
صوت أحد المارة : ـ ما هذا ؟..
الا زلتما بالشعر تنظمان
الكلام ؟..
نشوه : ـ سيد قلبى
انتصف ليل الشوق في أحداقى
وسكناك مرتع خصب في أعماقى
ما فرقنا البعد
الا وجمعتنا أيام التلاقى
وما يصير من أمر
لا يغنينى عنك
وحبك في قلبى باقى
ازوريس : ـ في الليل ما أحلى العناق
وماء عذب خريره من السواقى
يشفى عليك قلبى المشتاق
بعيدا عن أعين الرفاق
نشوه : ـ يا همس روحى ونجواها
أنت تعلم بسر نفسى وفحواها
ولغة عيونى وهواها
فما أطيب روحك وما اجلاها
ازوريس : ـ يا قومى ..
عليل قتاكم متيم بهواها
من لى غيرها وسواها
نفسى شقية وما أشقاها
بذاك لقاء على عجل في حماها
لا يطفىء سعير ظمئى
ويشعل نار هواها
رحماك نشوه ..
فأنت لروحى الجفاف
وأنت سقاها ..